الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الشريعة

تخصص عقيدة ومقارنة أديان

جامعة آكلي محند أولحاج

– البويرة –

اليوم الآخر بين الإسلام والمسيحية واليهودية

البعث نموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د تخصص عقيدة ومقارنة أديان

إعداد الطلبة:

عبد الرحمن بن شيكر

عميروش عبدون

إشراف الأستاذ:

د. السعدي كحلول

السنة الجامعية 1445–1446هـ/2024–2025م

الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — جامعة آكلي محند أولحاج

قسم الشريعة — – البويرة –

تخصص عقيدة ومقارنة أديان

اليوم الآخر بين الإسلام والمسيحية واليهودية

البعث نموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د تخصص عقيدة ومقارنة أديان

إعداد الطلبة: — إشراف الأستاذ:

عبد الرحمن بن شيكر — د. السعدي كحلول

عميروش عبدون

الرقم	الإسم واللقب	الدرجة	الصفة	الجامعة
01			رئيسا	جامعة آكلي محند أولحاج
02	السعدي كحلول	دكتور	مشرفا ومقررا	جامعة آكلي محند أولحاج
03			مناقشا	جامعة آكلي محند أولحاج

السنة الجامعية 1445–1446هـ/2024-2025م

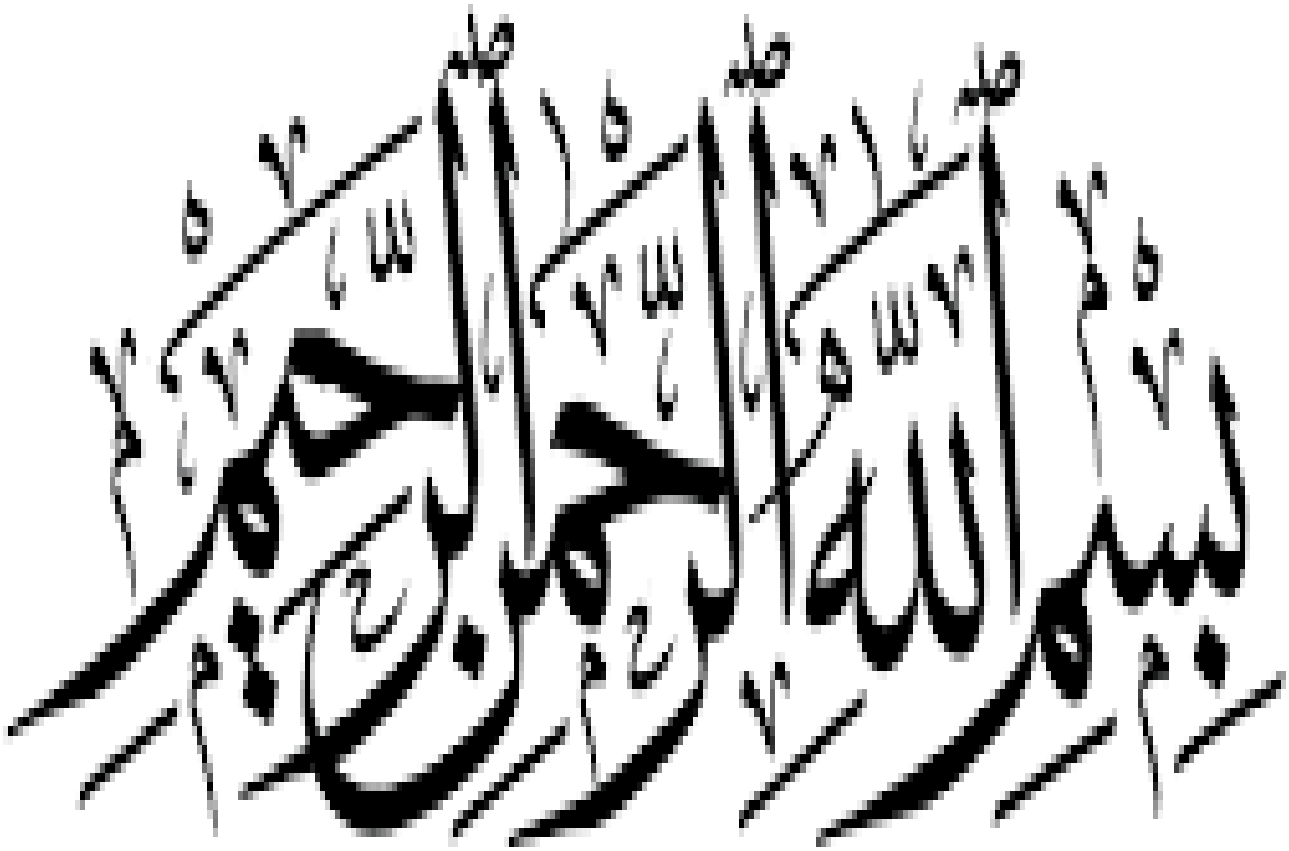
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغاية إلا بفضله

فالحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية، أهدي ثمرة جهدي:

إلى نفسي الطموحة جدا والتي لم تخذلني

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، داعمي الأول ووجهتي التي أستمد منها القوة " أمي الغالية"

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، سندي وموجهي "أبي الحبيب"

إلى عضدي و رفيقي "أخي العزيز"، ومن ساندتني في جميع الأوقات "أختي العزيزة"

إلى عائلتي الكريمة، وعلى رأسهم "جدي محند الحسين"

إلى من تمنيت أن تشهد يوم تخرجي.

إلى صديقي في هذه الأوقات الصعبة، وزميلي في المذكرة الطالب المجتهد "عميروش"

إلى كل الأصدقاء والذي لم يتسع المقام لذكرهم، أو لم تستحضره الذاكرة في

هذه اللحظات، فلكلٍّ منكم سهمٌ في هذا الإنجاز.

عبد الرحمن بن شيكر

الإهداء

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله، الذي يسّر لنا السبل، وأتمّ علينا النعمة، وكتب لنا إتمام هذا العمل.

أُهدي ثمرة هذا الجهد، ونتاج هذا الطريق:

إلى ذاتي التي آمنت، وثابرت، ولم تخذلني في درب السعي.

إلى "أمي الحبيبة" منبع الحنان وملاذي الآمن.

إلى "أبي العزيز"، سندي في كل المراحل.

إلى إخواني وأخواتي

إلى أسرتي الكريمة، وكل من كان لهم في القلب محبة

إلى رفيق الدرب، وصاحب السهر والمشاركة، زميلي المجتهد "عبد الرحمن"

الذي تقاسم معي هذا المشوار خطوة بخطوة.

وإلى كل الأصدقاء الذين كانوا سندًا وبلسمًا، والذين لم يتسع المجال لذكرهم

لكنّ القلب لم ينسَ أحدًا.لكم جميعًا، أرفع هذا الجهد عربون حبّ وامتنان

عميروش عبدون

شكر و عرفان

ازرع بذرة في أرض العلم، فإن لم تُثمر، فاسقها بالتعلّم، فإن عجزت، فكن ظلاً لأشجاره، وإن لم تقدر، فلا تكن نارًا تحرق أوراقه.

نحمد الله تعالى الذي منّ علينا بفضله، ووفقنا لإتمام هذا البحث، وبهذه المناسبة، نتقدّم بخالص عبارات الشكر والامتنان والعرفان لأستاذنا المشرف الدكتور "كحلول السعدي"، لما قدمه من دعم وتوجيهات علمية دقيقة، وملاحظات قيّمة كان لها بالغ الأثر في إخراج هذا العمل في صورته الحالية. فله منا جزيل الشكر. ومن باب الشكر فإن الاعتراف بالفضل لأهله دينٌ في رقاب الكرام، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

كما نشكر قسم العلوم الإسلامية، الأستاذ بوبكر صديقي، الأستاذ زبير عوادي، الأستاذة غانية وعلى رأسهم الدكتور شيخاوي أبو بكر، الذين لم يبخلوا علينا بالدعم والتوضيح.

ولا يفوتنا أن نرفع عبارات الامتنان إلى جميع أساتذة قسم الشريعة، وخاصة أساتذة العقيدة ومقارنة الأديان بجامعة البويرة –أكلي محند أولحاج–، وعلى رأسهم الأستاذ بلال أودني، الأستاذ الياس دكار، الأستاذ قندوزي، الأستاذ فاتح بريكي، الأستاذ صابر، الأستاذ دنداني، الأستاذ بن سونة، الأستاذة عزوزي، وجميع أساتذتنا الذين كان لهم دور لا يُنسى في تعليمنا.

وكذلك عمال الإدارة، وعلى رأسهم الأخ فريد دحمون، الأخ فريد، الأخ كريم، الذين لم نرى منهم سوى الخير منذ أن وضعنا أقدامنا في الجامعة.

دون أن ننسى توجيه تحية للأستاذ المحترم "بن وارث".

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والباحث، والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﴿**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[العلق:4-5]، الذي قال: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾[المجادلة:11].

والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا مُحَمَّد ﷺ، القائل: "**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة**". [1]

أما بعد: فالإيمان باليوم الآخر يمثِّل عنصراً هاماً في عقائد الديانات السماوية الثلاث (الإسلام والمسيحية واليهودية)، إذ يعكس هذا الإيمان الرؤية الدينية لمصير الإنسان بعد الموت، ويشكل دافعاً أساسياً للالتزام الأخلاقي والروحي في حياة المؤمن.

ومن بين العناصر والمراحل المحورية لهذا اليوم " البعث"، وهو مرحلة هامة، تعبِّر عن عودة الإنسان إلى الحياة بعد موته، استعداداً للحساب والجزاء.

تناولت الديانات السماوية الثلاث مفهوم البعث بطرق وأساليب مختلفة، تعكس خصوصية كل منها من حيث البنية اللاهوتية والنصوص المقدسة والتفسير العقدي. ففي الوقت الذي تقتصر فيه بعض نصوص التوراة على إشارات محدودة للبعث، فإن هذا المفهوم تطور في المعتقدات اليهودية في مراحل لاحقة. أما في المسيحية، فيعتبر البعث عنصرًا محوريًا، ويتجسد في قيامة المسيح التي تشكل أساس الإيمان والخلاص. وفي الإسلام، يأتي البعث كعنصر محوري ومفصل في منظومة اليوم الآخر، حيث يُؤَصَّل في القرآن الكريم والسنة النبوية باعتباره بداية لعالم أخروي جديد، تُسترد فيه الحقوق ويُفصل بين الناس بالعدل.

ولذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مسألة البعث في كل من الإسلام والمسيحية واليهودية، في إطار دراسة مقارنة تبين أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لمقارنة هذه العقيدة في كل من الإسلام والمسيحية واليهودية مركزين على مسألة البعث بوصفها نموذجاً كاشفاً عن الفهم الأخروي في هذه الديانات.

أولاً: أهداف البحث:

[1] رواه مسلم، (صحيح مسلم): كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح(6299)، ص (1242).

ـ دراسة مفهوم البعث كنموذج من نماذج اليوم الآخر، من خلال تحليل حضوره وتطوره في الديانات السماوية الثلاث

ـاستكشاف أوجه الاتفاق والاختلاف في تصوُّراته ووظائفه العقدية والأخلاقية.

ـكما يُسلط الضوء على البعد الوجودي للبعث في تشكيل علاقة الإنسان بالزمن والموت والمعنى، بما يُسهم في فهم أعمق للأنساق الدينية المشتركة والمتميِّزة.

ثانياً أهمية الدراسة:

تمهِّد هذه الدراسة لفهم فلسفي ولاهوتي أعمق لمسألة مصير الإنسان بعد الموت، بما يفتح الباب أمام تأملات أوسع تتجاوز الإطار العقدي الخاص بكل ديانة. كما يسهم في تعزيز الحوار بين الأديان حول إحدى أكثر القضايا أهميةً والتي تمسّ وجود الإنسان وغاية حياته، مما يمنح هذا المفهوم بُعدًا إنسانيًا مشتركًا. وفي ظل عالم تتزايد فيه الحاجة إلى بناء جسور التفاهم والتعايش، يتيح هذا الطرح أفقًا لفهم مشترك بين أتباع الديانات، قائم على احترام الخصوصيات والانطلاق من نقاط الالتقاء.

ثالثاً أسباب اختيار الموضوع:

ـ أهمية عقيدة للبعث: حيث يُعد البعث من ركائز الإيمان في الديانات السماوية الثلاث، وعليه تترتب الكثير من المفاهيم الأخروية الأخرى كالحساب والجزاء والجنة والنار، وهذا ما يجعل منه موضوعاً محورياً في دراسة العقيدة، فبإلغاء البعث تُلغى جميع المفاهيم الأخرى المتعلقة به.

ـ الحاجة إلى فهم مقارن: تتيح دراسة موضوع البعث في إطار مقارن بين الديانات الثلاث فهماً أعمق للتشابهات والاختلافات، ويقدِّر الخصوصيات العقائدية ضمن إطار الإيمان العام الذي تشترك فيه الديانات.

ـ الارتباط بواقع الإنسان: فالبعث يتعلق بمصير الإنسان بعد الموت، وهي قضية وجودية تهمُّ الإنسان في كل زمان ومكان، وتؤثر في سلوكه في الحياة.

ـ قلة الدراسات المقارنة المركّزة: بالرغم من تناول اليوم الآخر عموماً في دراسات متعددة، إلا أن تخصيص البعث كنموذج للبحث المقارن بين الديانات الثلاث لا يزال يحتاج إلى مزيد من التحليل والتوثيق.

ـ تعزيز القيم الدينية والأخلاقية: وهذا لأن الإيمان بالبعث يحمل بعداً أخلاقياً مهماً يدفع الإنسان نحو المسؤولية والالتزام، فإن تسليط الضوء عليه قد يساعد في تجديد الخطاب الديني والأخلاقي في المجتمعات المعاصرة.

رابعاً الدراسات السابقة:

_ عقيدة البعث والجنة لدى أهل الكتاب –دراسة مقارنة في ضوء العقيدة الإسلامية–، للأستاذة هدى بنت عبد الرحمن العيسى والدكتورة بدرية بنت مُحَمَّد الفوزان، سياقات اللغة والدراسات البينية، جامعة الملك سعود، السعودية، المجلد الرابع، العدد الأول، ابريل 2019م.

_ عقيدة البعث بين القرآن والتوراة وفكر العلماء، للأستاذ الدكتور مُحَمَّد علي حجازي، دراسات عربية وإسلامية، العدد الرابع، يناير 2011م.

_ أدلة البعث في القرآن الكريم –دراسة تفسيرية تحليلية–، لفهد صالح الخنه، تخصص التفسير وعلوم القرآن بقسم التفسير والحديث، كلية الشريعة، جامعة الكويت.

_ البعث وأدلته العقلية في القرآن الكريم –دراسة عقدية–، للباحثة هند بنت دخيل الله بن وصل القثامي، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، حولية كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بالزقازيق، 2017م، العدد السابع.

_ الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع، لمازن بن مُحَمَّد عيسى، إشراف الدكتور صلاح إبراهيم عيسى، رسالة ماجستير في العقيدة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، 2012م.

خامساً. إشكالية البحث:

إشكالية رئيسية بُنِيَ عليها البحث، وإشكاليات ثانوية نقف بها عند كل فصل.

الإشكالية الرئيسية: فكيف تتجلى عقيدة اليوم الآخر ولاسيما البعث في الديانات السماوية الثلاث (الإسلام، المسيحية، اليهودية) ؟ وما هي نقاط التشابه والاختلاف بينها من حيث المفهوم والأثر السلوكي؟.

ومنه نطرح الإشكاليات الثانوية الآتية:

_ ما مفهوم اليوم الآخر في كل من الإسلام والمسيحية واليهودية؟ ثم كيف تختلف التصورات العقدية حوله في كل ديانة؟

_ ما طبيعة مفهوم البعث في الديانات الثلاث؟ وما أدلته في كل ديانة؟ وهل يُفهَم على نحو جسدي، روحي، قومي، أو جامع بين هذه الأبعاد؟

_ ما هي أوجه الاتفاق والاختلاف بين الديانات السماوية الثلاث في دراستها لقضايا البعث (الموت، البعث، الجنة والنار) ؟.

سادساً. خطة البحث:

بالإضافة إلى خطة متقنة وشاملة لأساسيات ومحتويات الموضوع، تتضمن ثلاث فصول رئيسية، لكل منها ثلاث مباحث، تضمن ما بين مطلبين إلى ثلاث مطالب، مضبوطة على النحو التالي:

الفصل الأول: اليوم الآخر في الإسلام والمسيحية واليهودية.

المبحث الأول: اليوم الآخر في الإسلام

المطلب الأول: تعريف اليوم الآخر في الإسلام

المطلب الثاني: الإيمان باليوم الآخر: حكمه وأدلته

المطلب الثالث: تأثير الإيمان باليوم الآخر على الإنسان

المطلب الرابع: مراحل اليوم الآخر

المبحث الثاني: اليوم الآخر في المسيحية

المطلب الأول: تعريف اليوم الآخر في المسيحية

المطلب الثاني: أدلة الإيمان باليوم الآخر من الكتاب المقدس

المطلب الثالث: أهم المسائل المرتبطة باليوم الآخر في المسيحية

المبحث الثالث: اليوم الآخر في اليهودية.

المطلب الأول: تعريف اليوم في اليهودية.

المطلب الثاني: إشارات اليوم الآخر في التوراة والتّلمود.

المطلب الثالث: أهم المسائل المرتبطة باليوم الآخر في اليهودية

الفصل الثاني: البعث في الإسلام والمسيحية واليهودية

المبحث الأول: البعث في الإسلام

المطلب الأول: تعريف البعث في الإسلام.

المطلب الثاني: أدلة الإيمان بالبعث.

المطلب الثالث: بعض شبهات منكري البعث والرد عليها.

المبحث الثاني: البعث في المسيحية.

المطلب الأول: تعريف البعث في المسيحية

المطلب الثاني: أدلة الإيمان بالبعث من الكتاب المقدّس (العهد الجديد)

المطلب الثالث: تصورات الكنائس لقضية البعث

المبحث الثالث: البعث في اليهودية

المطلب الأول: تعريف البعث في اليهودية

المطلب الثاني: آراء علماء اليهود حول البعث

المطلب الثالث: أدلة البعث في النصوص اليهودية

الفصل الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الإسلام والمسيحية واليهودية في البعث

المبحث الأول: قضية البعث

المطلب الأول: أوجه الاتفاق

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف

المبحث الثاني: قضية الموت

المطلب الأول: أوجه الاتفاق

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف

المبحث الثالث: قضية الجنة والنار

المطلب الأول: أوجه الاتفاق

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف

خاتمة

قائمة المراجع

الفهارس

سابعاً. منهج البحث:

موضوع المذكرة عبارة عن دراسة لعقيدة اليوم الآخر في كل من الإسلام والمسيحية واليهودية البعث نموذجاً، الهدف منها هو مقارنة تصورات الديانات الثلاث للبعث.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج المقارن التحليلي، حيث يتم تحليل النصوص الأصلية في الإسلام والمسيحية واليهودية، ثم إجراء المقارنة بين المفاهيم والمعتقدات من حيث عقيدة اليوم الآخر وقضية البعث، كما يستفاد من المنهج الوصفي في وصف مفهوم البعث في الديانات الثلاث وفي مراحل اليوم الآخر.

ثامناً. منهجية البحث:

لإعداد هذه المذكرة، اتبعنا منهجية خاصة وظَّفنا فيها ما يلي:

_منهج الوصف والتحليل: لوصف مفهوم البعث في كل ديانة على حدة، وهذا من خلال عرض نصوصها المقدسة (القرآن الكريم والإنجيل والتوراة)، وتحليلها في سياقها العقدي واللاهوتي.

_المنهج المقارن: من أجل مقارنة التصورات المختلفة بين الديانات الثلاث لمفهوم البعث، مع التركيز على أوجه الاتفاق والاختلاف، والتطور في المعنى.

_المنهج التاريخي: لتتبع تطور فكرة البعث تاريخياً داخل كل ديانة، وخاصة في اليهودية بعد التحولات التي طرأت عليها، والتي شهدت تطوراً لافتاً في العقائد الأخروية عبر العصور.

_أسلوب الاستنباط: من أجل استنتاج الأبعاد الأخلاقية والروحية والوجودية لفكرة البعث، ومدى تأثيرها في سلوك الإنسان وفهمه للموت والحياة.

تاسعاً. صعوبات البحث:

أثناء إعداد هذه المذكرة التي تناولت موضوع "اليوم الآخر بين الإسلام والمسيحية واليهودية – البعث نموذجًا"، واجهنا أنا وزميلي جملة من الصعوبات التي يمكن تصنيفها إلى صعوبات ذاتية وأخرى موضوعية:

1. ذاتية:

تمثلت أبرزها في الضغط النفسي الذي رافقنا خاصة مع اقتراب موعد تسليم المذكرة، مما زاد من حجم المسؤولية والتوتر. كما واجهنا صعوبة في التنقل والالتقاء بشكل منتظم للدراسة والعمل المشترك، وذلك لظروف شخصية وتنظيمية حالت أحيانًا دون تنسيق الجهود بشكل سلس. أضف إلى ذلك صعوبة التواصل المستمر مع الأستاذ المشرف نظرًا لانشغالاتنا وعدم تواجدنا في الجامعة، مما أخر أحيانًا عملية المراجعة والتوجيه.

2. موضوعية:

من أبرزها ندرة المراجع التي تناولت مسألة البعث في الديانتين المسيحية واليهودية، إذ لاحظنا أن أغلب ما توفر من مصادر كان باللغة الأجنبية، وهو ما تطلب منا جهدًا إضافيًا في الفهم الدقيق كما اضطررنا للدراسة من المصادر العربية. كما أن موضوع البعث بحد ذاته يُعد من القضايا العقدية العميقة والمتشعبة، الأمر الذي صعّب علينا حصر أبعاده بشكل دقيق ومنهجي، خاصة مع اختلاف التصورات العقائدية بين الديانات السماوية الثلاث.

وإننا إذ نضع بحثنا هذا بين يدي القارئ الكريم، مدركين أنه لا يخلو من جوانب قصور أو نقص، فمهما كان يبقى مجرد جهد بشري يعتريه ما يعتري العمل الإنساني من محدودية.
فإن وفقنا فيه، فذلك بتوفيق الله وفضله، وإن أخطأنا أو قصرنا، فنسأل الله المغفرة، ونأمل من القارئ المتخصص أن يتناول ما فيه من نقص بعين الناقد المنصف والباحث عن الفائدة.

الفصل الأول

اليوم الآخر في الإسلام والمسيحية واليهودية.

المبحث الأوّل: اليوم الآخر في الإسلام

المبحث الثّاني: اليوم الآخر في المسيحية

المبحث الثّالث: اليوم الآخر في اليهودية

تمهيد.

يُعدّ الإيمان باليوم الآخر من أبرز العقائد المركزية التي تلتقي حولها الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، لما لها من صلة وثيقة بمصير الإنسان ومآله بعد الموت. ويُقصد باليوم الآخر جملة المراحل التي تلي الوفاة، من بعث وحساب وجزاء، حيث يُبعث الناس جميعًا ليُحاسَبوا على أعمالهم في الدنيا، فيُجازى المحسن، ويُعاقَب المسيء.

ورغم اشتراك هذه الديانات في أصل الإيمان باليوم الآخر، إلا أنّ تصوّراتها له، وتفاصيله العقدية، تختلف بحسب الرؤية اللاهوتية والمرجعية النصية لكل ديانة. فكل منظومة دينية ترسم معالم اليوم الآخر انطلاقًا من مفاهيمها الخاصة عن الإله، والإنسان، والغيب، والعدالة الإلهية.

وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه ليس مجرّد عنصر غيبي في منظومة الاعتقاد، بل هو ركن مؤسّس في البناء العقدي والأخلاقي للإنسان، إذ يرتبط الإيمان به ارتباطًا وثيقًا بالسلوك في الحياة الدنيا، ويُعدّ دافعًا للالتزام، والتقوى، وتحقيق معنى المسؤولية الفردية.

وقد حظيت هذه العقيدة بعناية واضحة في كتب الديانات السماوية، فتعددت الإشارات إلى اليوم الآخر ومظاهره، وتنوّعت أوجه الحديث عنه في نصوصها المقدسة. ومن هذا المنطلق، يأتي هذا الفصل ليتناول مفهوم اليوم الآخر كما ورد في كل من الإسلام والمسيحية واليهودية، مع الوقوف على أبرز مراحله، واستعراض مجموعة من النصوص الدينية التي تُثبت الاعتقاد به وتُرسّخ الإيمان بمقتضياته.

المبحث الأوّل: اليوم الآخر في الإسلام.

اليوم الآخر في الإسلام ركن من أركان الإيمان الأساسية، حيث يؤمن المسلمون بأن الحياة الدنيا ما هي إلا مرحلة مؤقتة، وأن الحياة الحقيقية تبدأ بعد الموت في الآخرة. يتضمن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالبعث، الحساب، الجنة، والنار. في هذا اليوم، سيُحاسب كل فرد على أعماله، وسيُجزى بحسب ما قدّم في حياته. تُعدّ هذه العقيدة دعامة مهمة في تعزيز التقوى والعمل الصالح، فهي تذكير دائم للمسلمين بأن كل فعل له عواقب أخروية. يتناول القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تفاصيل اليوم الآخر في آيات وأحاديث تُظهر أبعاد هذا الحدث العظيم، مما يجعله محورًا رئيسيًا في حياة المسلم وفهمه لغاية وجوده.

المطلب الأوّل: تعريف اليوم الآخر في الإسلام.

قبل الحديث عن الإيمان باليوم الآخر في الإسلام، من المهم أن نتعرّف على معنى هذا المصطلح، حتى يتّضح المقصود به. ولذلك نبدأ بتعريف "اليوم" من حيث اللغة، ثم ننتقل إلى معناه في الاستعمال الشرعي، لنفهم كيف استُعمل هذا اللفظ في النصوص الإسلامية.

الفرع الأوّل: معنى كلمة (اليوم).

أوّلا: لغة:

يقول ابن فارس" أنّ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ الْيَوْمُ: الْوَاحِدُ مِنَ الْأَيَّامِ، ثُمَّ يَسْتَعِيرُونَهُ فِي الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَيَقُولُونَ نِعْمَ فُلَانٌ فِي الْيَوْمِ إِذَا نَزَلَ". [1] واليوم "اليَوْمُ معروفٌ مِقدارُه مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلى غُرُوبِهَا، وَالْجَمْعُ أَيَّامٌ". [2] وجاءت الأيّام بمعنى "الوقائع والنِّعم، وإنّما خصّوا الأيّام دون ذكر اللّيالي في الوقائع؛ لأنَّ حروبهم كانت نَهاراً، وإن كانت ليلاً ذكروها. "[3].

ثانيًا: اصطلاحا:

[1] أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة ،دار الفكر، دمشق . سوريا، ط1 . 1979م، (159/6.)

[2] ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، ط3 . 1414هـ، (649/12.)

[3] الأزهري، تهذيب اللّغة، تحقيق مُحَمَّد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م 463/15.

يُقصد باليوم الزمن الذي يبدأ من طلوع الفجر الثاني وينتهي عند غروب الشمس، بخلاف النهار الذي يمتدّ من طلوع الشمس إلى غروبها. ولهذا يُقال: صمتُ اليوم، ولا يُقال: صمتُ النهار. [1]

الفرع الثّاني: معنى كلمة (الآخر):

أوّلا: لغة:

يأتي معنى كلمة الآخِر في اللّغة بمعنى تأخّر ويراد به الزّمن المتأخّر أو مرحلة تالية.

فيقول ابن فارس أنّ الْهَمْزَةُ وَالْخَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ تَرْجِعُ فُرُوعُهُ، وَهُوَ خِلَافُ التَّقَدُّمِ.[2] "والآخِرُ: خِلافُ الأَوَّلِ".[3] "وآخِر جمع آخِرون وأواخِرُ عكس أوَّل في الرُّتبة أو الزّمن".[4]

ثانيا: اصطلاحا:

الآخِر صفة تُطلق على اليوم في مقابل الأوّل، ويُستخدم في المعدودات للدلالة على الفرد الذي يلي غيره في الترتيب. [5]

الفرع الثالث: معنى اليوم الآخر كمركّب لفظي:

يراد باليوم الآخر يوم القيامة وهو يوم البعث والحساب وهو "يوم يقوم فيه الخلق بين يدي الحي القيوم".[6]

و سُمّي يوم القيامة اليوم الآخر لأنه نهاية الأيام وآخرها، فلا يوجد بعده يوم آخر. ووجه ذلك أن العرب يربطون اليوم بليلته التي تسبقه، ويوم القيامة لا يسبقه ليل جديد بعد قيامه، فهو يوم يبدأ ولا يعقبه ليل، ولهذا وصف بأنه يوم عقيم، لانقطاع تعاقب الأيام عنده.[1]

---

[1] انظر: مازن بن محمّد عيسى، إشراف د صلاح إبراهيم عيسى، الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع رسالة ماجستير في العقيدة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السّودان ـ أم درمان، 2012م، (ص73).

[2] أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة، (70/1).

[3] مجد الدّين الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسوسي مؤسّسة الرّسالة، بيروت ـ لبنان، ط8 . 2005م، (ص342).

[4] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، ط1، 2008م، (70/1).

[5] انظر: مازن بن محمّد عيسى، إشراف د صلاح إبراهيم عيسى، الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع، (ص37).

[6] الأزهري، تهذيب اللّغة، تحقيق مُحَمَّد عوض مرعب (269/9.)

وحقيقة الإيمان باليوم الآخر تقوم على التصديق الجازم بأنّ الله تعالى سيبعث الخلائق من قبورهم بعد الموت، ليحاسبهم على أعمالهم، ويُقيم فيهم عدله وحكمه. ويستلزم هذا الإيمان التصديق بجميع ما يتعلّق بالبعث والجزاء من تفاصيل وردت في القرآن الكريم وثبتت في السنّة النبويّة المطهّرة، كالإيمان بالحساب، وتسلُّم الصحف، ووضع الميزان، والمرور على الصراط، وما ينتهي إليه الخلق من نعيم الجنة أو عذاب النار، وغير ذلك من مشاهد اليوم الآخر. [2]

ولليوم الآخر عدّة تسميات منها:

1 . يوم القيامة: وهو يوم يقوم النّاس من مرقدهم لله ربّ العالمين.

2 . يوم الحساب: وفيه يحاسب كلّ امرئ عمّا قدّم في هذه الحياة الدّنيا.

3 . السّاعة: وقت القيامة، أهمّ ساعةٍ في الحياة الدّنيا.

4 . القارعة: وهي القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها.

5 . الغاشية: هي التي تغشي النّاس برهبتها.

6 . الصّاخّة: هي التي تصخ الأذان حتّى لتكاد تصمّها من شدّة وقعها.

7 . الطّامّة الكبرى: أي الدّاهية العظمى التي تعمّ بأهوالها كلّ شيء.

8 . الآزفة: الكاسحة الجارفة.[3]

والإيمان بهذا اليوم يتضمّن أربعة أمور:

أ . الإيمان بحدوث اليوم الآخر: التصديق بأن الله تعالى سيبعث الموتى، ويُحييهم للوقوف بين يديه للحساب.

ب . الإيمان بأحداث اليوم الآخر: الاعتقاد بكل ما ورد في القرآن والسنة من تفاصيل ذلك اليوم، كحشر الناس حفاة عراة غير مختونين.

ج . الإيمان بما يقع في ذلك اليوم: مثل الحوض، الشفاعة، الصراط، الجنة دار النعيم، والنار دار العذاب.

---

[1] انظر : جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي و مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشانر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، ط1، 2001م، (278/1).

[2] انظر: أسماء بنت مُحَمَّد توفيق بن بركات مُلا حسين، آراء الصاوي في العقيدة والسلوك، إشراف: د محمود بن مُحَمَّد بن محمود مزروعة مكتبة النافذة، الجيزة – جمهورية مصر العربية، بدون طبعة، 2004م، (ص473.)

[3] :انظر يسر محمّد سعيد مبيّض، اليوم الآخر في الأديان السّماوية والدّيانات القديمة دار الثّقافة، الدّوحة . قطر، ط1، 1992م ص(79)

د ـ الإيمان بنعيم القبر وعذابه، لأنّ ذلك ثابتٌ بالقرآن والسّنّة والإجماع.[1]

المطلب الثّاني: الإيمان باليوم الآخر: حكمه وأدلّته.

بعد أن عرفنا معنى اليوم الآخر عند المسلمين، سننتقل الآن لبيان حكم الإيمان به وأدلته، لأن معرفة الحكم الشرعي لهذا الركن تُبيّن لنا مدى أهميته في عقيدة المسلم، وما يترتب على الإيمان به أو إنكاره.

الفرع الأوّل: حكم الإيمان باليوم الآخر.

أوّلًا: وجوب الإيمان به.

يُعدّ الإيمان باليوم الآخر واجبًا وأصلًا من أصول العقيدة الإسلامية، وهو أحد أركان الإيمان السّتّة التي دلّت عليها نصوص الكتاب والسنّة. وكونه من المسائل العقدية الكبرى يجعل الإيمان به واجبًا على كلّ مسلم، وسيأتي بيان الأدلّة على ذلك في الفروع التالية.

وقد اتّفق العلماء على هذا الحكم وصرّح به في كتب العقيدة، ومن ذلك قول السّفاريني:" واعلم أنه يجب الجزم شرعا أن الله تعالى يبعث جميع العباد ويعيدهم بعد إيجادهم بجميع أجزائهم الأصلية وهي التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره ويسوقهم إلى محشرهم لفصل القضاء، فإن هذا حق ثابت بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة مع كونه من الممكنات التي أخبر بها الشارع."[2]

ثانيا: حكم من أنكره.

إنكار الإيمان باليوم الآخر يُعدّ كفرًا مخرجًا من الملة؛ لأنه إنكار لركن من أركان الإيمان التي ثبتت بالنصوص الشّرعية الصريحة وبإجماع أهل العلم. ومن أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة، فقد خرج من الإسلام سواء أنكر اليوم الآخر أو غيره من أصول الاعتقاد.

قال محمّد بن خليل هرّاس: الإيمان باليوم الآخر مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيمان بالله تعالى، لأنّ هذا اليوم هو الموعد الذي ضربه الله لفصل القضاء بين خلقه. فمن آمن بالله وجب عليه الإيمان بذلك اليوم، ومن أنكره فقد كفر بالله، لأن التكذيب بجزء من الإيمان نقضٌ للأصل كله. فالإيمان وحدة متكاملة لا يقبل التجزئة، ومن ردّ أو أنكر

---

[1] انظر: مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين، شرح الأربعين النّووية دار الثّريا، الرّياض ـ المملكة العربية السّعودية، ط3، 1425هـ – 2004م ص(47 – 48).

[2] شمس الدّين السّفاريني، لوامع الأنوار البهيّة مؤسّسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط2، 1402هـ – 1982م (2/158 – 159).

شيئًا منها فقد أخلّ بأصل التوحيد وهو شهادة "لا إله إلا الله.[1]

الفرع الثّاني: الأدلّة النّقلية على الإيمان باليوم الآخر.

أوّلًا: من القرآن الكريم.

1. قال الله عزّ وجلّ: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾ [البقرة: الآية 177].

قال محمّد أبو زهرة: الإيمان باليوم الآخر يعني التصديق بالبعث والحساب والثواب والعقاب، وهو أمر حسي لا معنوي. ووروده بعد الإيمان بالله لكونه تصديقًا بوعد الله، وتثبيتًا للمؤمنين وإنذارًا للكافرين..[2]

2. وقال اللهُ جلّ وعلا: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ (7) أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ**﴾ [يونس: الآيتين 7، 8].

قال ابن كثير: يخبرنا الله عزّ وجلّ عن حال الذين شقوا بكفرهم بلقاء الله تعالى يوم القيامة ولا يرجون في لقائه شيئا واطمأنّت نفوسهم إلى هذه الدّنيا فجعل الله جزاءهم ومأواهم النّار بسبب ما كسبوا في دنياهم من الكفر بالله وباليوم الآخر وبما كسبوا من الإثم والخطيئة.[3]

3. وقال ربّنا: ﴿**والذِينَ يُومِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالاَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (3) أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدىً مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (4)** ﴾ [البقرة، 3، 4].

قال البغوي: المقصود بلفظ ﴿**وبالآخرة**﴾ هو الإيمان بالدار الآخرة، و قوله تعالى ﴿**هم يوقنون**﴾، فمعناه: أنهم على يقين تامّ بوقوع الآخرة، وهذا اليقين نابع من علم قائم على الاستدلال والبرهان، لا من مجرد ظنّ أو

---

[1] انظر: مُحَمَّد بن خليل هرّاس، شرح العقيدة الواسطية، ضبط نصّه وخرّج أحاديثه ووضع الملحق علوي بن عبد القادر السّقاف، دار الهجرة، الخبر، ط3، 1415م، ص(234).

[2] انظر: محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2001م، (519/1).

[3] انظر عماد الدّين ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق وتعليق محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م (218/4).

تقليد.[1]

ثانيا: من السّنّة النّبوية.

1 . عن عمر بن الخطّاب ﷺ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" **الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَتُقِيْمَ الصَّلَاة، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اِسْتَطَعتَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً قَالَ: صَدَقْتَ.**

فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِيْمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلائِكَتِه، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآَخِر، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسئُوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرى الْحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي البُنْيَانِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوله أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ"[2]

الشّاهد من قوله صلّى الله عليه وسلّم:" أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلائِكَتِه، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآَخِر.

و الإيمان باليوم الآخر يشمل كل ما يحدث بعد الموت، بدءًا من فتنة القبر وما يتبعها من نعيم أو عذاب، ثم البعث والنشور والوقوف بين يدي الله للحساب والجزاء. وهذا الإيمان يكون على درجتين:

الإيمان الجازم: وهو أن يوقن المسلم يقينًا لا شك فيه بوقوع هذا اليوم وما فيه من حساب وجزاء. فمن تردد أو شك في ذلك، لم يصحّ إيمانه ولا يُقبل منه عمل.

الإيمان الراسخ: وهو الإيمان العميق الذي يثبت في القلب ويؤثّر في السلوك، بحيث يستحضر العبد هذا الإيمان في أقواله وأفعاله، فيدفعه إلى مراقبة الله والاستعداد للقاء الآخرة.كما يدخل في هذا الإيمان التصديق بعلامات يوم القيامة وأشراطه، سواء الصغرى منها أو الكبرى، التي تسبق وقوع ذلك اليوم العظيم. ...[3]

---

[1] انظر أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق وتخريج محمّد عبد الله النّمر . عثمان جمعة ضميرية . ، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرّياض . السّعودية، 1417هـ . 1997م، (63/1).

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، (28/1، برقم:8).

[3] انظر: عبد الرّزاق البدر، شرح الدّروس المهمّة لعامّة الأمّة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرّياض . السّعودية، ط1، 1436هـ – 2015م، (ص84 . 85).

2 . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم قَالَ:" مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ". [1]

قال صالح آل الشّيخ: يدلّ هذا الحديث النّبوي على أنّ قول الخير أو الصّمت، وإكرام الجار و إكرام الضّيف هي من صفات المؤمن بالله واليوم الآخر، الذي يخاف الله ويتّقيه ويخاف ما يحصل له في اليوم الآخر.[2]

3 . عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم:" لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ"[3].

قال الحسين بن محمود بن الحسن المظهري:" ... أن يؤمنَ بالبعث بعد الموت؛ يعني: يعتقد أن الله يَحشُرُ الناسَ بعد الموت، ويجعلهم في العَرَصات للحساب...[4].

ثالثا: الإجماع.

اتّفقت الأمة، قديمًا وحديثًا، على وجوب الإيمان باليوم الآخر، وأنه أحد أصول العقيدة الإسلامية، وقد نصّ على هذا عدد من العلماء:

1 . قال السّفاريني الجزم بأنّ الله عزّ وجلّ سيبعثُ جميع العباد ويعيدهم بعد إيجادهم واجبٌ شرعيٌ وأنَّ هذا حقٌّ ثابتٌ بالكتاب والسّنّة وإجماعُ السّلف مع كونه من الممكنات التي أخبرَ بهَا الشَّارع.[5]

2 . قال ابن تيمية: اتّفق المسلمون على وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ...[6]

3 . قال ابن القيّم: اتّفقت جميع الملل على هذه الأصول الثّلاثة التي جاءت بها الرّسل وهي الإيمان بالله واليوم

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضّيف ولزوم الصّمت، (49/1، برقم:47).

[2] انظر : صالح بن عبد العزيز آل الشّيخ، شرح الأربعين النّووية، تحقيق عادل بن محمّد مرسيّ رفاعي، دار العاصمة، الرّياض . السّعودية، ط1، 1431هـ - 2010م.، (ص237).

[3] أخرجه الحاكم ، المستدرك على الصّحيحين، كتاب الإيمان، (76/1، رقم 96.)

[4] انظر: الحسين بن محمود بن الحسن المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة لجنة مختصّة من المحقّقين بإشراف: نور الدّين طالب. دار النّوادر، الكويت، ط1، 1433هـ - 2012م 210/1، (رقم 83).

[5] انظر شمس الدين السّفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط2، 1402 هـ - 1982 م، (159/2.).

[6] انظر : ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبر الرّحمن بن محمّد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة المنوّرة – السّعودية، دون رقم طبعة 1425هـ – 2004م ،(357/7.)

الآخر والأعمال الصّالحة ...[1]

3. قال ابن باز: اتفقت جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام على الأصول الكبرى في الدّين، مثل توحيد الله، والإيمان برسله، وباليوم الآخر، والجنة والنار، والأخلاق الفاضلة كالصّدق والعدل، وتحريم الظلم والكذب. أما تفاصيل الشرائع فقد تنوعت بحسب أحوال الأمم وحكم الله في خلقه. وجميع الكتب السماوية جاءت متفقة في هذه الأصول، يصدق بعضها بعضًا ويكمل بعضها بعضًا..[2]

وهذا كلّه يدل على **ثبوت الإيمان باليوم الآخر بالإجماع**، وأنه أصل من أصول الإيمان التي لا يصح الدين بدونها، وهو ما نطقت به نصوص الوحي، وأقرّ به علماء الإسلام سلفًا وخلفًا.

الفرع الثّالث: الأدلّة العقلية على الإيمان باليوم الآخر.

أوّلًا: دليل العدالة.

عدل الله الكامل يقتضي وجود يوم يُحاسَب فيه الناس، حتى لا يُساوى بين الظالم والمظلوم، والمحسن والمسيء، لأن الدنيا لا تحقق العدالة الكاملة، وإنما تتحقق في الآخرة. وقد أكّد القرآن هذا الأمر في عدّة مواضع، منها قوله تعالى: **﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَنْ يَسْبِقُونَآ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝3﴾** [العنكبوت، الآية: 3].

ثانيًا: دليل الحِكمة.

حكمة الله تقتضي أن الإنسان لم يُخلق عبثًا بل لتحقيق غاية عظيمة، وهي عبادة الله واتباع أوامره. فلابد من حياة أخرى يُجازى فيها الإنسان ليكتمل معنى الحكمة الإلهية. وقد دلّ القرآن على هذه الحكمة في قوله تعالى: **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝116 فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ۝117﴾**[المؤمنون: الآيات: 116، 117]..

ثالثًا: دليل الفطرة.

---

[1] انظر : ابن قيم الجوزية، الصّواعق المرسلة على الجهمية والمعطّلة، تحقيق حسين بن عكاشة بن رمضان وتخريج حسين بن حسن باقر – كريم محمّد عيد وبمراجعة محمّد أجمل الإصلاحي – سعود بن عبد العزيز العريفي ، دار عطاءات العلم . الرّياض، دار ابن حزم . بيروت، ط1 لدار ابن حزم، 1442هـ – 2020م، (715/2).

[2] انظر: عبد العزيز بن باز، مجموع الفتاوى والمقالات، جمع وإشراف محمّد بن سعد الشّويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السّعودية، دون طبعة، ودون تاريخ النّشر، (174/3 – 175.).

الفطرة الإنسانية تدفع الإنسان للتطلع إلى حياة أكمل من هذه الدنيا، وهذا الشعور الفطري تؤكده الأديان والعقل السليم، إذ لا يقبل العقل أن يُخلق الإنسان بلا هدف أو جزاء، مثل سائر الحيوانات.. .[1]

المطلب الثّالث: تأثير الإيمان باليوم الآخر على الإنسان.

للإيمان باليوم الآخر آثار عظيمة في حياة الإنسان، لأنه حين يؤمن بالجزاء والحساب يحرص على الاستقامة في دينه، ويصبر على البلاء، ويتعامل مع الناس بأخلاق حسنة، وفي هذا المطلب سنبيّن هذه الآثار من خلال جوانب ثلاثة: الأثر التعبدي، والأثر النفسي، والأثر الأخلاقي.

الفرع الأوّل: في الجانب التّعبّدي.

أوّلا: الإخلاص.

يدفع الإيمان باليوم الآخر إلى الإخلاص لله في العبادة، لأن العبد يعلم أنه سيُحاسب بين يديه، فيترك الرياء وطلب مدح الناس،كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِۚ (5)**﴾ [البيّنة، الآية: 5].

ثانيا الخوف من الله تعالى.

إن استحضار العبد ليوم يقف فيه بين يدي الله تعالى، يجعله يخشى التقصير، فيندفع إلى الطاعة ويجتنب المعصية. فكلما زادت معرفته بالله وبنفسه، قويت خشيته، كما قال تعالى: ﴿**فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞۖ (50)**﴾ [الذّاريات، الآية:50].فالخوف الصادق يُثمر العمل، ونقصه يؤدي إلى الجرأة على المعصية.

ثالثا ـ حبّ الله عزّ وجلّ.

محبّة العبد لربّه تدفعه لطاعته وتجنّب معصيته، لأن المحبّ يحرص على رضا محبوبه، ويشتاق إلى لقائه، ولا نعيم له أعظم من ذلك. وقد بيّن العلماء أن أقوى ما يحرّك القلب إلى الله هو المحبّة، فهي الغاية في الدنيا والآخرة، كما قال ابن تيمية: اعلم أنّ أهمّ القواعد التي تحرّك القلوب نحو الله جلّ وعلا هي المحبّة والخوف والرّجاء، وأقواها المحبّة لأنّها مقصودة لذاتها سواء في الدّنيا وفي الآخرة.[2] وأشار الغزالي إلى أن أسعد الناس في الآخرة هم أشدّهم حبًّا لله، لأن الآخرة دار لقاء، ولقاء المحبوب غاية نعيم المحبّ. [3]

---

[1] انظر مازن بن محمّد عيسى، إشراف د صلاح إبراهيم عيسى، الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع ، ص (158 – 159.)

[2] انظر أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم، (95/1.)

[3] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين ، دار المعرفة ـ بيروت، بدون رقم طبعة، 1402هـ _ 1982م، (315/4 ـ 316.)

الفرع الثّالث: من الجانب النّفسي.

أوّلا: الطّمأنينة والرّاحة النّفسية.

الإيمان باليوم الآخر يمنح المؤمن سكينة وطمأنينة، لأنه يوقن بأن ما يصيبه من شدائد سيعوّضه الله عنه في الآخرة. وهذا اليقين يثمر الصبر والرضا، كما وعد الله في قوله: **﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحا مِّن ذَكَرٍ اَوُ انثيٰ وَهُوَ مُومِن فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰة طَيِّبَة وَلَنَجْزِيَنَّهُمُ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (97)﴾ [سورة النّحل، الآية: 97]**.

قال السعدي: من جمع بين الإيمان والعمل الصالح، فإن الله يرزقه حياة طيبة في الدنيا، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: 97]، وتتحقّق هذه الحياة بطمأنينة القلب، وراحة النفس، والرزق الحلال المبارك. ثم يُكافئه الله في الآخرة بأعظم الجزاء، كما قال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ جزاءً يفوق الوصف، يجمع بين نعيم الدنيا وثواب الآخرة. [1]

ثانيا: الثّبات عند الشّهوات.

يرى المؤمن أن الموت ليس نهاية، بل بداية لحياة أبدية أفضل، فهو باب إلى نعيم مقيم ولقاء مع الله. لذلك يستقبله المؤمن بالرضا والطمأنينة، واثقًا بوعد ربه، كما تصف الآيات حال النفس المؤمنة عند الموت. [2]

قال عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ (30) ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَة مَّرْضِيَّة (31) فَادْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَادْخُلِي جَنَّتِي (32)﴾ [الفجر، الآيات: 30، 31، 32].

الفرع الثّالث: من الجانب الأخلاقي.

أوّلا: الاعتدال في حال السّرّاء والضّرّاء.

يُثمر الإيمان باليوم الآخر توازنًا نفسيًّا في حياة المؤمن، فلا يغترّ بزينة الدنيا إن نالها، ولا ييأس إذا حُرم منها أو أصيب بمصيبة، لأن قلبه معلّق بما أعدّه الله له في الآخرة من نعيم دائم. وقد وجّه النبي ﷺ إلى هذا المعنى بقوله: **"لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم**

---

[1] انظر: عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرّحمن، مؤسّسة الرّسالة ص(448)

[2] انظر حياة بنت يوسف منصور الصّبياني، بواعث الطّمأنينة في نفوس المؤمنين لما بعد الموت من القرآن والسّنّة دراسة عقدية، مجلّة الدّراسات العربية، العدد 1، 2023م، (491/48.)

في الدنيا ولنا في الآخرة"[1]؛ فالمؤمن يعيش الدنيا بروح الزهد، منتظرًا ما هو أعظم عند الله. [2]

ثانيًا: الصدّ عن الظلم.

الإيمان باليوم الآخر يمنع الظلم، لأن المؤمن يعلم أن الله سيقتصّ لكل صاحب حق، حتى من البهائم، كما في حديث النبي ﷺ: **"لتؤدنّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يُقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء"**.[3] وقد بيّن النووي أن هذا القصاص عدل إلهي لا علاقة له بالتكليف، فكيف بالإنسان العاقل؟! فالإيمان بالجزاء يردع النفس عن التعدّي ويحثّها على العدل. [4]

ثالثا: العفو والصّفح.

الإيمان باليوم الآخر يُعين المؤمن على كظم الغيظ والعفو عن الآخرين، طمعًا في الأجر الأخروي. فالله تعالى وعد من يعفو ويُصلح بأن يكون أجره عليه، كما قال: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: 37]. وقد أثنى سبحانه على المتقين بقوله: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: 134]. وبيّن النبي ﷺ أن من كظم غيظه وهو قادر، نال تكريمًا يوم القيامة. [5] ومن هنا، فإن استحضار الجزاء الإلهي يخفّف من رغبة الانتقام، ويحوّل الغضب إلى تسامح، كما علّق القرطبي على قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُم﴾ [النور: 22]، فقال:" تَمْثِيلٌ وَحُجَّةٌ أَيْ كَمَا تُحِبُّونَ عَفْوَ اللَّهِ عَنْ ذُنُوبِكُمْ فَكَذَلِكَ اغْفِرُوا لِمَنْ دُونَكُمْ"[6].

المطلب الرّابع: مراحل اليوم الآخر.

بعد أن تبيّن أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة الإنسان، يجدر بنا الآن أن ننتقل إلى بيان المراحل التي يمرّ بها الإنسان بعد مفارقته الحياة الدنيا وصولًا إلى الجزاء الأبدي، حتى تكتمل الصورة حول حقيقة اليوم الآخر ومجرياته.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب الأكل في إناء مفضّض، (77/7، برقم 5426).

(2) انظر حياة بنت يوسف منصور الصّبياني، بواعث الطّمأنينة في نفوس المؤمنين لما بعد الموت من القرآن والسّنّة دراسة عقدية 491/48.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصّلة والآداب، باب تحريم الظلم، (1997/4، رقم 2582).

(4) انظر مازن بن محمّد عيسى، إشراف د صلاح إبراهيم عيسى، الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع، ص (687.)

(5) أخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب الزّهد، باب الحلم، (280/5، برقم 4180.)

(6) مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964م، (207/12.)

الفرع الأوّل: مرحلة الانتقال من الحياة إلى النّشأة الأخرى.

أوّلا: الموت.

1 – تعريف الموت.

يدور معنى الموت في اللّغة حول ذهاب القوّة من الشّيء وهو ضدّ الحياة [1] .

يرى الجرجاني أن الموت ليس انعدامًا، بل هو صفة وجودية خُلقت نقيضًا للحياة.

قال القرطبيّ: "الْمَوْت لَيْسَ بِعَدَمٍ مَحْضٍ وَلَا فَنَاءٍ صِرْفٍ، وَإِنَّمَا هُوَ انْقِطَاعُ تَعَلُّقِ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ وَمُفَارَقَتُهُ، وَحَيْلُولَةٌ بَيْنَهُمَا، وَتَبَدُّلُ حَالٍ وَانْتِقَالٌ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ".[2]

والموت أمر حتمي لا نجاة منه ولو نجا منه أحد لنجا منه رسولنا الكريم عليه أفضل الصّلاة والتّسليم[3]، قال الله عزّ وجلّ: :﴿ **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠﴾.** [الزّمر، الآية: 30] .

ويسمّى النوم بالموت الأصغر لشبهه بالموت في سكون النّائم عن الحركة وفقدان الإرادة خلاله. قال تعالى:﴿ **وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ ﴿٦١﴾** ﴾ [الأنعام، الآية:61].[4]

2 _ ما يحدث عند الموت.

أ. سكرات الموت.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ١٩**﴾ **[سورة ق، الآية: 19]**.

---

[1] انظر: مقاييس اللّغة لابن فارس بتحقيق عبد السّلام محمّد هارون (283/5.) ، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، بتحقيق مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان، ط8، 1426هـ – 2005م، ص(160) ،ومحمّد مرتضى الزّبيدي، تاج العروس بتحقيق جماعة من المختصين وزارة الإرشاد والأنباء والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1370هـ – 2001م، (98/5) .

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (206/18.)

[3] انظر: عمر سليمان الأشقر، القيامة الصّغرى، دار النّفائس، الأردن – مكتبة الفلاح، الكويت، ط4، 1411هـ – 1991م، ص(16.)

[4] انظر: يسر محمّد سعيد مبيض، اليوم الآخر في الأديان السّماوية والدّيانات القديمة، دار الثقافة، قطر، ط1، 1412هـ – 1992م، ص (90)

قال القرطبي: سكرة الموت أَيْ غمرته وشدّته.[1]

سكرات الموت يحسّ بها الإنسان حال الاحتضار، وقد عانى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في مرضه هذه الشّدّة[2] وفي الحديث أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَانَتْ تَقُولُ:"**إِنّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، أَوْ: عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ – يَشُكُّ عمر – فجعل يدخل يده في الماء، فيمسح بها وَجْهَهُ، وَيَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ). ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: (فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى). حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.**"[3]

ب . حضور ملائكة الموت.

يرسل الله عزّ وجلّ ملك الموت ومعه ملائكة يعينونه في قبض روح الإنسان حين يأتي أجله[4]، **قال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ٦١ ﴾** [الأنعام، الآية:61].

وتختلف هيئة الملائكة حال قبض الروح باختلاف حال العبد؛ فإن كان مؤمنًا، نزلت عليه ملائكة بيض الوجوه، وجوههم كالشمس، يحملون كفنًا وحنوطًا من الجنة، فيبشّرونه برضوان الله، وتُقبض روحه برفق كما تسيل القطرة من فم السقاء، وتُلفّ في الكفن ويصعد بها تفوح طيبًا.

أما الكافر، فتأتيه ملائكة سود الوجوه تحمل المسوح، ويبشّرونه بسخط الله وغضبه، فتتفلت روحه من جسده وتُنتزع بشدة، كما يُنتزع السيخ من الصوف المبلول، ويخرج منها نتن أشد من كل ريح خبيثة، ثم تُلف في المسوح ويُصعد بها في ذلّ وهوان. [5]

ج . حضور الشّيطان عند الاحتضار.

لن ينتهيَ صِراعُ الإنسانِ مع الشّيطانِ حتّى في اللّحظات الأخيرة عند الموت، لأنّه يترصّد ويتربّص الفرصة ليوقعه في الكفر ليفسد عليه خاتمته[6]. كما وقع في قصّة الإمام أحمد رحمه الله كما أخبر بها ابنه عبد الله :"حضرتُ وفاة أبي أحمد، وبيدي الخرقة لأشد لحييه، فكان يغرقُ ثمّ يفيق ويقول بيده: لا بعد لا بعد.

---

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (12/17.)

(2) انظر: عمر سليمان الأشقر، القيامة الصّغرى، (ص24.)

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرّقاق، باب سكرات الموت، (2387/5، برقم: 6140).

(4) انظر: مُحَمَّد عبد العزيز أحمد العلي، أحوال المحتضر، لجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد 124، 1424م، ص(93.)

(5) انظر: عمر سليمان الأشقر، القيامة الصّغرى ص19.

(6) انظر: المصدر، ص69.

فعل هذا مراراً فقلتُ له: يا أبت أيّ شيء ما يبدو منك؟ فقال: إنّ الشّيطان قائم بحذائي عاضٌ على أنامله يقول: يا أحمد فتني وأنا أقول لا بعد، لا بعد حتّى أموت."[1]

ثانيا: القبر.

1 . تعريف القبر.

أ . لغة.

قال ابن فارس :" الْقَافُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى غُمُوضٍ فِي شَيْءٍ وَتَطَامُنٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرُ: قَبْرُ الْمَيِّتِ"[2]، وجمعه قبور وهو المكان الذي يدفن فيه الإنسان، والمقبرة موضع القبور.[3]

ب . اصطلاحًا.

ولا يختلف المعنى اللّغوي للقبر عن المعنى الاصطلاحي كثيرا، حيث تمّ تعريفه على أنّه مقرّ الميّت، وأقبرته أي جعلت له مكانا يقبر فيه.[4]

ويطلق على القبر عدّة تسميات كالأجداث والجبّانة والتّربة والكُدى..[5]

2 – أحداث القبر.

أ . ضمّة القبر.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا، نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ "[6]

قال المناوي: (إنّ للقبر ضغطة) أي فيه ضيق لن يسلم منه أحد سواء كان مؤمنا أو كافرا لكن تبقى كيفية الضّغطة

---

(1) أبو عبد الله القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق ودراسة د. الصادق بن مُحَّد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرّياض – السّعودية، ط1، 1425هـ – 2004م، ص 187.

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة بتحقيق عبد السّلام محمّد هارون، 47/5.

(3) انظر: ابن منظور، لسان العرب ،68/5.

(4) انظر : الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الدّاودي، دار القلم، الدّار الشّامية – دمشق بيروت، ط1، ط1، 1412هـ – 1991، ص651.

(5) انظر : عبد الله بن عمر السّحيباني، أحكام المقابر في الشّريعة الإسلامية، دار ابن الجوزي، الرّياض – السّعودية، ط1، 1426هـ – 2005م، ص 16.

(6) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عائشة بنت الصّدّيق ﵂، (9/40، برقم: 24283).

مختلفة، فضغطة الكافر دائمة ولن تزول أمّا ضغطة المؤمن فمؤقّتة ... [1]

ولن ينجو منها أحد بعمله ولا يعفى عنها أحد كبير أو صغير.[2]

ب . سؤال الملكين.

أول ما يواجهه الميت بعد دفنه هو سؤال الملكين "منكر ونكير"، حيث يُعاد إليه الروح ليسأل عن ربّه ودينه ونبيّه. فإن كان مؤمنًا، أجاب بالصواب، فيُفسح له قبره، ويُنوّر، ويعيش في راحة إلى يوم القيامة. وإن كان منافقًا أو شاكًّا، عجز عن الجواب، فيُضيّق عليه قبره ويُعذّب حتى يُبعث. [3] وقد وردت في ذلك أحاديث صحيحة، منها حديث **أَبِو هُرَيْرَةَ أنّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ – أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ – أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ العَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: التَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ "**[4] .

ج . عذاب القبر ونعيمه.

تمّ تعريف عذاب القبر على أنّه ما يقع للإنسان في القبر من عذاب أو نعيم وهو اسم لما بعد الموت.[5] و عذاب القبر ونعيمه من العقائد الثابتة في الإسلام، وقد دلّت عليه نصوص الكتاب والسنّة، فأُمر المؤمن أن يستعيذ منه، كما ورد في حديث أبي هريرة **قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ**

---

[1] انظر: زين الدين المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التّجارية الكبرى – مصر، ط1، 1356هـ – 1946م، 501/2، رقم: 2387.

[2] انظر: أحمد محمود الشوابكة، الصّحيح المأثور في عالم البرزخ والقبور، تقديم ومراجعة شعيب الأرنؤوط و محمود السرطاوي و مُحَمَّد الملكاوي سمير استيتية، دار الألوكة، السّعودية، ط1، 1436هـ – 2015م، ص237.

[3] انظر: حسن محمّد أيّوب، تبسيط العقائد الإسلامية ، دار النّدوة الجديدة، بيروت _ لبنان، ط5، 1403هـ _ 1983م، ص209.

[4] أخرجه التّرمذي في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، (375/3، برقم: 1071).

[5] انظر: صالح بن عبد العزيز بن محمّد آل الشّيخ، شرح العقيدة الطّحاوية، دار المودة، مصر – المنصورة، ط1، 1431هـ – 2011م، 717/2.

فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ. يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ. وَمِنْ عَذَابِ القبر. ومن فتنة المحيا والممات. ومن شر فتنة المسيح الدجال".[1]

وتشير بعض الآيات القرآنية إلى هذا العذاب، كقوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ [السجدة: 21]، أي العذاب الذي يسبق عذاب النار. قال السّعدي: هذه الآية من الأدلّة على إثبات عذاب القبر لما فيها من إشارة على وجود عذاب أدنى يسبق العذاب الأكبر وهو عذاب النّار، فقوله عزّ وجلّ: **﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾** أي نذيق الفاسقين عذابا أدنى من عذاب النّار وهو عذاب البرزخ.[2]

قوله عزّ وجلّ:**﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝ (45) ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ۝(46)﴾** [غافر، الآية:46].

قال ابن كثير:" **﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ﴾** هذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السّنّة على عذاب البرزخ في القبور.."[3]

وعذاب القبر ونعيمه يشملان الروح والجسد معًا، وهو من تمام عدل الله وحكمته، إذ ينال كل ميت جزاءه بحسب عمله؛ نعيمًا للمطيع، وعذابًا للعاصي، باعتبار البرزخ بداية للجزاء بعد الابتلاء في الدنيا، كما أشار إلى ذلك ابن القيم في قوله: وحكمة الله وعدله تقتضي أن ينعّم جسد أوليائه وأرواحهم، وأن يعاقب أجساد أعدائه وأرواحهم، فكان من تمام العدل أن يذوق المطيع من النّعيم بحسب استحقاقه، وأن ينال العاصي من العقاب بحسب حاله، ولأنّ الدّنيا ليست مكانا للجزاء الكامل حجب فيها ظهور هذا الأمر لحكمة الابتلاء، أمّا في البرزخ، وفيه بداية الجزاء؛ اقتضت الحكمة الإلهية أن يظهر فيه من آثار النّعيم والعذاب ما يتناسب مع طبيعة تلك المرحلة وغاياتها.[4]

وعذاب القبر على قسمين:

1 . عذاب دائم :يصيب الكافرين والمنافقين إلى قيام الساعة، كما في قوله تعالى عن آل فرعون:

﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: 46].

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصّلاة، باب ما يستعاذ منه في الصّلاة، (412/1، برقم: 588).

(2) انظر: عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرّحمن، تحقيق عبد الرّحمن بن معلا اللّويحق، ص656.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تعليق محمّد حسين شمس الدّين دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م، 132/7.

(4) انظر: ابن القيّم، الرّوح، تحقيق محمّد أجمل أيّوب الإصلاحي وتخريج كمال بن محمّد قالمي بمراجعة سعود بن عبد العزيز العريفي – يع بن محمّد الجديع، دار عطاءات العلم بالرّياض، دار ابن حزم ببيروت، ط3، 1440هـ – 2019م، 216/1.

2 . عذاب مؤقّت :يلحق بعض العصاة من الموحّدين، ويخفّف أو يُرفع عنهم برحمة الله أو بسبب مكفّرات كالصدقة والدعاء والعلم النافع. [1]

الفرع الثّاني: النّشأة الأخرى وبداية الحساب.

أوّلا: الحشر.

1 . تعريف الحشر.

أ . لغة.

الحشر في الأصل يدلّ على الجمع، أي ضمّ الأشياء بعضها إلى بعض. [2]

ب . اصطلاحا.

هو "جمع أجزاء الإنسان بعد التفرقة ثم إحياء الأبدان بعد موتها."[3]

ومن النّصوص الشّرعية الدّالة على الحشر:

. قوله تعالى:﴿ **يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ٨٥ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ٨٦**﴾ [مريم، الآيات: 85 – 86].

. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ [الكهف، الآية: 46].

. و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفًا مُشَاةً، وَصِنْفًا رُكْبَانًا، وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ "، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ»[4].

2 . أصناف النّاس يوم الحشر.

---

[1] انظر: محمّد بن إبراهيم التّويجري، اليوم الآخر صفة الجنّة والنّار، دار أصداء المجتمع، بريدة – السّعودية، ط5، 1433هـ – 2012م، ص7.

[2] انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التّراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمّج نعيم العرقسوسي ص375. وابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، 66/2.

[3] شمس الدّين السّفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية مؤسّسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط2، 1402هـ – 1972م، 158/2.

[4] أخرجه التّرمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل، (305/5، برقم: 3142).

أ . الرّسل والأنبياء والصّدّيقون والشّهداء: يحشرون في عزّ وكرم وهم راكبين، ووجوههم يومئذ ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَة (39)** ﴾ [القيامة، الآيات: 38 – 39].

ب . أصحاب الميمنة وهم الصّالحون، يردّون المحشر مشيا على الأقدام.

ج . الكفّار والعصاة، يساقون إلى المحشر على وجوههم، قال تعالى: ﴿**وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً**﴾ [الإسراء، الآية: 97].[1]

ثانيا: الحساب.

1 . تعريف الحساب.

أ . لغة.

أصل الحساب يدلّ على العدّ[2]، "والحسب مصدر حسبت الشّيء أحسبه حسبانا وحسابا ...[3]"

ب . اصطلاحا.

هو وقوف العباد بين يدي الله عزّ وجلّ ليعرض عليهم عمالهم التي عملوها في الدّنيا، ويبيّن لهم الجزاء، فيضاعف للمحسن منهم أضعافا مضاعفة، والمسيء لا يجازي سيّئته إلّا بسيّئة مثلها وهذا من عدله سبحانه.[4]

من النّصوص الدّالة على الحساب:

. قوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم (26)** ﴾ [الغاشية، الآيات: 25 – 26].

. وقوله جلّ وعزّ: ﴿**إِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ اَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ (47)** ﴾ [الأنبياء، الآية: 47].

. وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ نُوقِشَ» الْحِسَابَ هَلَكَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}. قَالَ: ذَلِكَ الْعَرْضُ.[5]

2 . أصناف النّاس يوم الحساب.

أ . المؤمنون.

---

(1) انظر: يسر محمّد سعيد مبيّض، اليوم الآخر في الأديان السّماوية والدّيانات القديمة، ص120.

(2) انظر: ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، 59/2.

(3) ابن فارس، مجمل اللّغة، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1406هـ – 1986م، ص233.

(4) انظر: محمّد بن إبراهيم التّويجري، اليوم الآخر صفة الجنّة والنّار، ص29.

(5) أخرجه التّرمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرّقائق والورع عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، (223/4، برقم: 2426).

أ . المؤمنون:

يُحاسَبون حسابًا يسيرًا، يتجلّى فيه فضل الله ورحمته. فالله يُقرّر عبده المؤمن بذنوبه، وهو في سترٍ منه، ثم يغفرها له، كما ورد في الحديث: «**يُدنى المؤمن من ربّه... فيقول: سترتُها عليك في الدنيا، وأغفرها لك اليوم**»[1]. وهذا من كرامة الله لأوليائه.

ب . الكفّار:

أما الكفّار، فيُحاسَبون حسابًا عسيرًا، ويُسألون عن كلّ ما فعلوه، ويُفضحون أمام الخلائق. ومن يكذب منهم يُختم على فمه، وتتكلم جوارحه شاهدةً عليه، كما قال تعالى: ﴿**ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾ **[يس: 65]**. [2]

ثالثا: الميزان.

1 . تعريف الميزان.

أ . لغة.

معناه في الأصل يدل على العدل والاستقامة[3]، والميزان هو الآلة التي يوزن بها الأشياء.[4]

ب . اصطلاحا.

وهو آلة توضع يوم القيامة لوزن أعمال العباد وبيان مقاديرها، ويأتي بعد الحساب، فالحساب يقرّر الأعمال، والميزان يظهر ثقلها وقيمتها.[5] وهو ذو كفّتين ولسان، وقيل أنّ حقيقته لا يعلمها إلّا الله.[6] قال تعالى:﴿ **فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ (5) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (6) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ (7) فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ** ﴾ [القارعة، الآيات: 5 – 6 – 7].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ويقول الأشهاد، (74/6، برقم: 4685)، ومسلم في صحيحه، كتاب التّوبة، باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله، (2120/4، برقم: 2768).

(2) انظر: محمّد بن إبراهيم التّويجري، اليوم الآخر صفة الجنّة والنّار، ص30.

(3) انظر: ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، 107/6.

(4) انظر: محمّد الأزهري، تهذيب اللّغة، تحقيق محمّد عوض مرعب، دار إحياؤ التّراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م، 176/13.

(5) انظر: محمّد بن عودة السّعودي، رسالة في أسس العقيدة، وزارة الشّؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد . السّعودية، ط1، 1425هـ – 2004م، ص70.

(6) انظر: حسن محمّد أيّوب، تبسيط العقائد الإسلامية، ص226.

قال جلّ وعلا: ﴿ **وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ اَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ۗ**﴾ [الأنبياء، الآية: 47].

2 . ما يعرض على الميزان.

اختلف العلماء حول ما يوزن يوم القيامة على ثلاثة أقوال مشهورة، وهي:

أ . وزن الأعمال ذاتها:

توزن الأعمال الصالحة والسيئة، فتُجسّد في صور محسوسة توضع في الميزان. وقد دلّ على ذلك حديث النبي ﷺ: "**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان.**"... [1]

ب . وزن العامل (الإنسان):

يُوزن صاحب العمل نفسه بقدر إيمانه، لا بجسده، كما في الحديث:

"**يأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة.**"... [2]

ج . وزن صحائف الأعمال:

تُوزن الكتب التي كُتبت فيها أعمال العبد، كما في حديث البطاقة المشهورة،[3] حيث تُوضع سجلات السيئات في كفة، وبطاقة التوحيد في الأخرى، فترجح البطاقة، إشارة إلى فضل التوحيد. [4]

رابعا: الصّراط.

1 . تعريف الصّراط.

أ . لغة.

صراط أو سراط يقصد بها السّبيل الواضح.[5]

ب . اصطلاحا.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدّعوات، باب فضل التّسبيح، (2356/5، برقم: 6043). ومسلم في صحيحه، كتاب الذّكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار، باب فضل التّهليل والتّسبيح والدّعاء، (2076/4، برقم: 2694).

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنّة والنّار، باب الاقتصاد في الموعظة، (2147/4، برقم: 2785).

[3] أخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الزّهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، (356/5، برقم: 4300).

[4] انظر: محمّد كبير أحمد شودري، عقيدة الإيمان في حقيقة الميزان: دراسة عقدية تأصيلية، مجلّة كلّية الدّراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، كلّية الشّريعة وأصول الدّين، جامعة الملك خالد – أبها – السّعودية، العدد الثالث، 1440هـ – 2018م، 53/4.

[5] نظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ – 1993م، 313/7.

هو جسر منصوب فوق جهنّم، يعبره النّاس بعد الحساب، فينجو من اجتازه على الجنّة، ويسقط فيه من كتب له العذاب.[1]

قال تعالى:﴿ **وَإِن مِّنكُمُ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً** ﴾ [مريم، الآية: 71].

قال القرطبي:" وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ وَالسُّدِّيِّ وَرَوَاهُ السُّدِّيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَقَالَهُ الْحَسَنُ أَيْضًا قَالَ: لَيْسَ الْوُرُودُ الدُّخُولَ إِنَّمَا تَقُولُ: وَرَدْتُ الْبَصْرَةَ وَلَمْ أَدْخُلْهَا. قَالَ: فَالْوُرُودُ أَنْ يَمُرُّوا عَلَى الصِّرَاطِ.[2]

2 . القنطرة بعد الصّراط.

القنطرة موضع بين الجنّة والنّار، يوقف عنده المؤمنون بعد عبورهم الصّراط وقبل دخولهم الجنّة، ليقتص لبعضهم من بعض حقوقهم ومظالمهم التي كانت بينهم في الدّنيا، فإذا تطهّرت نفوسهم أذن لهم بدخول الجنّة.[3]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نفس مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا).[4]

الفرع الثّالث: الجزاء والخلود الأبدي.

أوّلا: الشّفاعة.

1 . تعريف الشّفاعة.

أ . لغة.

أصل الشّفاعة يدلّ على مقارنة الشّيئين[5] ، ومعناها انضمام شخص إلى غيره في طلب النّفع له أو دفع الضّر

---

(1) انظر: محمّد بن عودة السّعودي، رسالة في أسس العقيدة، ص72.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق احمد البردوني وإبراهيم أطفيش، 136/11.

(3) انظر: محمّد بن عودة السّعودي، رسالة في أسس العقيدة، ص73.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب المظالم، باب قصاص المظالم، (861/2، برقم: 2308).

(5) انظر: ابن فارس: مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، 201/3.

عنه.[1]

ب . اصطلاحا.

قال الجرجاني:" هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه."[2]

وقد دلّ على ثبوت الشّفاعة نصوص قرآنية وأحاديث نبوية منها:

. قول الله عزّ وجلّ:﴿ **فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ** ﴾ [المدثّر، الآية: 47].

قال القرطبي: يدلّ هذا النّص على مشروعية الشّفاعة للعصاة من الموحّدين، حيث ورد أن بعض المؤمنين عوقبوا على ذنوبهم في الآخرة ولكن شفع لهم فقبل الله شفاعتهم نظرا لإيمانهم وتوحيدهم، أمّا الكفار فلا شفيع لهم.[3]

. قول الله جلّ وعلا: ﴿**وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ [الأنعام، الآية: 51].

. وعن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخرة).[4]

2 . أقسام الشّفاعة.

أ . شفاعة خاصّة بالنّبي صلّى الله عليه وسلّم وهي أنواع:

. الشّفاعة العظمى: وهي طلب فصل القضاء بين الخلائق في موقف القيامة.

. الشّفاعة في أقوام تساوت حسناتهم وسيّئاتهم، ليدخلوا الجنّة برحمة الله.

. الشّفاعة في من استحقّ النّار: ألّا يدخلوا النّار.

. الشّفاعة في رفع درجات بعض المؤمنين في الجنّة: لينالوا منازل أعلى ممّا تبلغه أعمالهم.

. الشّفاعة في إخراج عصاة الموحّدين من النّار: ممّن دخلها بمعاصيه.

. الشّفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفّار: كما ورد في التّخفيف عن أبي طالب.

---

[1] انظر: الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الدّاودي، دار القلم، الدّار الشّامية – دمشق – بيروت، ط1، 1412هـ – 1991م، ص457.

[2] علي الجرجاني، التّعريفات، ضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ – 1983م، ص167.

[3] انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق احمد البردوني وإبراهيم أطفيش، 88/19.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدّعوات، باب لكلّ نبي دعوة مستجابة، (2323/5، برقم: 5945).

. الشّفاعة في دخول أقوام الجنّة بلا حساب ولا عذاب.

ب . شفاعة عامّة: وهي شفاعة يؤتيها الله للأنبياء والملائكة والمؤمنين يوم القيامة، فيشفعون لمن أذن الله له ورضي عنه، إمّا لرفع درجات المؤمنين أو للعفو عن العصاة.[1]

ثانيا: الجنّة.

1 . تعريف الجنّة.

أ . لغة.

تطلق على كلّ ما يستر ويغطّي، ومنه: الجنّة : السترة، وجمعها جنان، والجنّة البستان.[2]

ب . اصطلاحا.

قال ابن القيّم :الجنّة هي الاسم الشامل لتلك الدار التي تضمّ مختلف ألوان النعيم، واللذة، والفرح، والسرور، وكلّ ما يقرّ به عين المؤمن ويسعد به قلبه. .[3]

والجنّة هي دار النّعيم التي أعدّها الله تعالى تكريما لأوليائه المؤمنين المتّقين، الذين صدّقوا بالله ورسوله، والتزموا بطاعته بإخلاص العبادة لله، واتّباع سنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم.[4]

2 . أسماء الجنّة في القرآن الكريم.

ورد في النّصوص الشّرعية عدّة أسماء للجنّة تدلّ على شرفها ونعيمها، منها:

. الجنّة: ﴿**ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ**﴾ [النّحل، الآية: 32].

. دار السّلام: ﴿**وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ**﴾ [يونس، الآية: 25].

. دار المقامة: ﴿**ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ**﴾ [فاطر، الآية: 35].

---

(1) انظر: محمّد بن إبراهيم التّويجري، اليوم الآخر صفة الجنّة والنّار، ص33.

(2) انظر: أبو نصر الفارابي، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ – 1987م، 2094/5.

(3) ابن القيم، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، تحقيق زائد بن أحمد النّشيري، مراجعة يحي بن عبد الله الثّمالي و علي بن محمّد العمران، دار عطاءات العلم – الرّياض، دار ابن حزم – بيروت، ط4ن 1440هـ – 2019م، 191/1.

(4) انظر: محمّد بن عودة السّعودي، رسالة في أسس العقيدة، 73.

. دار الخلد: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ [سورة ق، الآية: 34].

. الفردوس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف، الآية: 102].

. المقام الأمين: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مُقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدّخان، الآية: 48].[1]

. جنّة المأوى:﴿عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ [النّجم، الآية: 15].

. جنّات النّعيم:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ [لقمان، الآية: 7].

. المقام الأمين:﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مُقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدّخان، الآية: 51].

. مقعد صدق:﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر، الآية: 55].

. جنّات عدن: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم، الآية: 61].[2]

ثالثا: النّار.

1 . تعريف النّار.

أ . لغة.

تدلّ كلمة نار في أصلها اللّغوي على معنى الاضطراب وقلّة الثّبات.[3] والنّار من النّور، والفعل نار و أنار، والنّور الضّياء.[4] وجمعها نيران.[5]

ب . اصطلاحا.

النّار هي دار العذاب التي أعدّها الله تعالى للكافرين الجاحدين لشرعه، المكذّبين لرسله، وهي موضع عقوبته لأعدائه، وسجن المجرمين يوم القيامة، وتعدّ أعظم مظاهر الخزي والهوانن والخسران المبين الذي لا خزي فوقه

---

(1) انظر: عبد الرّحمن بن وف القحطاني، الجنّة والنّار من الكتاب والسّنّة المطهّرة، تحقيق سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرّياض، ط3، غير متوفرة تاريخ النشر، ص96.

(2) انظر: عبد الرّحمن بن وهف القحطاني، الجنّة والنّار من الكتاب والسّنّة المطهّرة، تحقيق سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ص97.

(3) انظر: ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، 368/5.

(4) انظر: محمّد الأزهري الهروي، تهذيب اللّغة، تحقيق محمّد عوض مرعب، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ – 2001م، 166/15.

(5) انظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، 269/2.

ولا خسارة أشدّ منه.[1]

2. أسماء النّار في القرآن الكريم.

ورد في القرآن الكريم عدّة أسماء للنّار، وكلّ اسم يعبّر عن جانب من أهوالها وشدّة عذابها، ومن أبرز أسمائها:

. جهنّم: قال تعالى: ﴿**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً**﴾ [النّبأ، الآيات: 21 – 22].

. السّعير: قال عزّ وجلّ: ﴿**فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**﴾ [الشّورى، الآية: 7].

. سقر: قال جلّ وعلا: ﴿**سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ**﴾ [المدثّر، الآيات: 26 – 27 - 28].

. الجحيم: قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى**﴾ [النّازعات، الآية: 36].

. الحطمة: قال تعالى: ﴿**لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ**﴾ [الهمزة، الآية: 4 – 5].[2]

المبحث الثّاني: اليوم الآخر في المسيحية.

اليوم الآخر أو "اليوم الأخير" في المسيحية يُمثّل نهاية الزمن وموعد الحساب أمام الله. يؤمن المسيحيون أن المسيح سيعود في "المجيء الثاني" ليُقيم الدينونة العامة، حيث يُبعث الموتى، ويُحاسب الجميع على أعمالهم. الصالحون يدخلون إلى الحياة الأبدية في ملكوت الله، أما الأشرار فيُفصلون عن الله في عذاب أبدي. تتحدث الأناجيل ورسائل العهد الجديد عن هذا اليوم بوصفه يومًا عظيمًا ومهيبًا، يكتمل فيه قصد الله من الخليقة، ويتحقق فيه العدل الإلهي. الإيمان باليوم الآخر يُحفّز المسيحي على عيش حياة مليئة بالمحبة والرجاء، والاستعداد لملاقاة الرب في كل حين.

المطلب الأوّل: تعريف اليوم الآخر في المسيحية.

لأجل فهم العقيدة المسيحية في اليوم الآخر لا بدّ أوّلًا من الوقوف على تعريف هذا المصطلح في اللغة والاصطلاح، حتى يتبيّن المقصود به في المصادر المسيحية بشكل دقيق.

الفرع الأوّل: لغة.

---

[1] انظر: عمر بن سليمان الأشقر، الجنّة والنّار، دار النّفائس، الأردن، ط7، 1418هـ – 1998م، ص11.

[2] انظر: ليلى العقيل، أوصاف الجنّة والنّار في القرآن الكريم، مجلّة كلّية الشّريعة والقانون بتفهنا الأشرافن دقهلية،الإصدار الأول، العدد 24، 2022م، ص1200.

يطلق النّصارى على اليوم الآخر اسم "الإسخاتولوجيا"، وهي كلمة مركّبة من كلمتين يونانيتين معناهما علم الأخرويات، الذي يدرس الأمور المتعلّقة بمصير النّفس بعد الموت، وعودة المسيح، والقيامة، والدّينونة، والمصير النّهائي للأبرار والأشرار.[1]

الفرع الثّاني: اصطلاحا.

لا يختلف التعريف اللغوي عن التعريف الاصطلاحي كثيرا لأنّ كلاهما يدور حول الأمور المتعلّقة بأمور الآخرة، إلا أنّ المصطلح لا يعني فقط نهاية العالم فحسب بل يقصد به الرّجاء الأخير الذي يتمثّل في الدّخول في شركة أبدية مع الله باتحاد المؤمنين بجسد المسيح، وذلك بعد أن يتمّ فداء الإنسان بموته عن الجسد، ليقوم في جسد المسيح ويخلّص روحه ونفسه ويتحقّق بذلك الاتحاد الكامل بالله في نهاية الأزمنة.[2]

المطلب الثّاني: أدلّة الإيمان باليوم الآخر من الكتاب المقدّس.

الإيمان باليوم الآخر موجود في الكتاب المقدّس، وقد وردت فيه آيات تشير إلى القيامة والحساب والجزاء بعد الموت. وهذه الإشارات نجدها في بعض أسفار العهد القديم والعهد الجديد، وإن كانت بدرجات متفاوتة في الوضوح. وفي هذا المطلب سنذكر أهم النصوص التي تدلّ على هذا الإيمان.

الفرع الأوّل: من العهد القديم.

1 . "وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ". [3]

قال القمص أنطونيوس فكري: هذه هي القيامة العامة. كل من مات ودفن في تراب الأرض سيقوم كما قال الرب يسوع "تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ ٱلَّذِينَ فَعَلُوا ٱلصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ ٱلْحَيَاةِ، وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ ٱلدَّيْنُونَةِ" [4]

2 . "أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّي حَيٌّ، وَالآخِرَ عَلَى الأَرْضِ يَقُومُ،"[5]

---

[1] انظر: القس جيمس أنس، علم اللّاهوت النّظامي، مراجعة وتنقيح القس منيس عبد النّور، الكنيسة الإنجيلية بقصر للدوبارة، القاهرة – مصر، دون رقم الطبعة، ودون تاريخ نشر، ص642.

[2] انظر: القس فهيم عزيز، الفكر اللّاهوتي في رسائل الرّسول بولس ، دار الثّقافة، مصر – القاهرة، دون رقم الطبعة، دون تاريخ نشر، ص397 – 398.

[3] الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [سفر دانيال، 2:12].

[4] موقع الأنبا تكلا هيمانوت https://st-takla.org/com تمّ النقل منه بتاريخ 20 . 06 . 2025.-

[5] الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [سفر أيّوب، 25:19].

3 . "وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ".[1]

الفرع الثّاني: من العهد الجديد.

1 . "لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ،[2]"

2 . "هوذا سرّ أقوله لكم: لا نرقد كلنا، ولكننا كلنا نتغير، في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير. فإنه سيبوق، فيقام الأموات عديمي فساد، ونحن نتغير"..[3]

المطلب الثّالث: أهم المسائل المرتبطة باليوم الآخر في المسيحية.

يتعلق الإيمان باليوم الآخر في المسيحية بعدّة مسائل مهمة توضّح مصير الإنسان بعد الموت، وما يحدث في يوم القيامة، وما يكون بعده من نعيم أو عذاب. وفي هذا المطلب سنعرض أهم هذه المسائل بشيء من التوضيح.

1 . الموت عند المسيحيين.

يعرّف المسيحيون الموت على أنّه انتقال من الحياة الدّنيا إلى مرحلة أخرى أكثر كمالا وراحة، فهو نهاية لمرحلة مليئة بالشّقاء والتّعب والمعاناة، وبداية لحياة أخرى يرجى أن تكون سعيدة وأبدية خاصة للمؤمنين، ويعتقدون أن الموت قدر يشمل جميع البشر دون تمييز، فهو سنة كونية شاملة، لكنه عندهم ليس نهاية الوجود، بل هو مدخل إلى مصير أبدي يحدّد بناء على الإيمان والعمل.[4]

والموت عنهدم على قسمين:

أ . موت جسدي: وهو انفصال الرّوح عن الجسد، وعودة الجسد إلى التراب متحلّلا إلى عناصره البسيطة، وهو مترتّب على خطيئة آدم التي ورثها النّاس عنه.

---

[1] الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [بطرس، 3:13].

[2] الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك ، [يوحنا، 28:5].

[3] الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [كورنثوس 15: 51 – 52].

[4] انظر: أنمار أحمد محمّد، علم الأديان المقارن دراسة في الأديان السّماوية، دار الرّسالة، العراق – سامراء، ط1، 1443هـ – 2022م، ص 121.

ب . موت روحي: وهو انفصال الإنسان عن الله بسبب الخطيئة.[1]

2 . مصير الأرواح في المسيحية.

يرى المسيحيون بأنّ أرواح الأبرار والصّالحين تذهب إلى الفردوس مع المسيح في انتظار القيامة العامّة والدّخول إلى المجد الأبدي، وأرواح الأشرار تذهب إلى مكان عذاب في انتظار الدّينونة النّهائية، ومن بين النّصوص التي استدلّوا بها على أقوالهم من الكتاب المقدّس، هي قصّة اللّص التّائب[2]: **"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ"** [3]، واستدلّوا كذلك بنصوص أخرى ولكن اختلفوا في تأويلها.

ويرى المسيحيون بأنّ الرّوح هي الأصل في الإنسان، وأنّ الجسد لا قيمة له بعد الموت، ولكن اختلفوا في كيفية عودة الرّوح إلى خالقها على ثلاثة أقوال:

أ . القول الأوّل : أنّ أرواح البشر تبقى تنام إلى يوم القيامة وهذا يشمل الأبرار والأشرار، وهذا القول قال به بعض المسيحيين كالسبتيين.

ب . القول الثّاني: أنّ الرّوح تحاسب بعد الموت مباشرة، وهذا قول علماء الكاثوليك، حيث يعتقدون بوجود (المطهر)، وهو دار رمادية اللون تسمى (الدار المطهرية)، يدخلها المؤمنون الكاثوليك الذين لم يكملوا تكفير ذنوبهم في حياتهم، وفق مفهوم عقيدة سر التوبة الكاثوليكية.

ج . القول الثّالث: أنّ الأرواح تنتظر إلى يوم الحساب الأخير وهو يوم الدّينونة، وتصورهم أن أرواح الأبرار تذهب إلى الفردوس لتنتظر يوم الدّينونة، أو تذهب لمكان في الأرض ولكنه مخفي عن البشر، بينما أرواح الأشرار تذهب إلى الجحيم أو إلى الهاوية لتنتظر يوم الحساب النّهائي.[4]

الفرع الثّاني: يوم القيامة و يوم الدّينونة .

1 . يوم القيامة.

يؤمن المسيحيون بوجود قيامتين وبين الأولى والثّانية مقدار ألف سنة حسب ماورد في بعض نصوص العهد الجديد.[5]

---

[1] انظر: فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، دار الأفق العربية، مصر – القاهرة، ط1، 2004م، ص 75.

[2] انظر: محمّد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، دار المسيرة، عمان، ط1، 1428هـ – 2008م، ص323 – 324.

[3] الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [لوقا 23: 39 – 43.]

[4] انظر: محمّد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، ص 112 – 113.

[5] انظر: المصدر نفسه، ص324.

"وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ."[1]

أ . القيامة الأولى: تتم عند رجوع المسيح إلى العالم، ليأخذ معه المؤمنين إلى السّماء بعد أن يحكموا معه الأرض.

ب . القيامة الثّانية: تتم بعد انتهاء فترة حكم المسيح على الأرض، وهذا بعد انتهاء الألف سنة.[2]

2 . يوم الدّينونة.

يُعتقد في العقيدة المسيحية أن يوم الدينونة هو الموعد الفاصل لمنح الجزاء العادل للناس وفق أعمالهم. وبما أن الأعمال تتفاوت، فإن الأبرار لا ينالون نفس مراتب الثواب، كما أن الأشرار يختلفون في درجات العقاب بحسب ما قدموه من أفعال في حياتهم.[3]

"وحكم هذه الدّينونة نهائي ولا يقبل النّقض ولا الاستئناف وبموجب هذا الحكم يدخل الأبرار إلى أمجاد ملكوت المسيح وأفراحها، ويذهب الأشرار على الظلمة الخارجية واليأس الأبدي".[4]

و"يرى المسيحيون أنّ الآب هو الذي أعطى السّلطة للابن بالحساب"[5]، وقد دلّ على ذلك ما جاء في العهد الجديد في بعض النّصوص منها:

". لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ..."[6]

. "وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المُعيَّن من الله ديَّانًا للأحياء والأموات".[7]

الفرع الثّاني: يوم القيامة و يوم الدّينونة .

1 . يوم القيامة.

يؤمن المسيحيون بوجود قيامتين وبين الأولى والثّانية مقدار ألف سنة حسب ماورد في بعض نصوص العهد

---

(1) الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [رؤيا يوحنا، 4:20]، ص1380.

(2) انظر: محمّد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، ص325.

(3) انظر : أنمار أحمد محمّد، علم الأديان المقارن دراسة في الأديان السّماوية، ص114.

(4) نخبة من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدّس، تحرير بطرس عبد الملك وجون ألكسندر طمسن وإبراهيم مطر، دار الثّقافة، مصر – القاهرة، ط10، بدون تاريخ، ص 372.

(5) طارق خليل السّعدي، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السّماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية: الهندوسية والجينية والبوذية، دار العلوم العربية، بيروت – لبنان، ط1، 1425هـ – 2005م، ص 188.

(6) الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [إنجيل يوحنا، 5: 22 – 24].

(7) المصدر نفسه، [أعمال الرّسل، 10: 34 – 40].

الجديد.[1]

"وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ."[2]

أ . القيامة الأولى: تتم عند رجوع المسيح إلى العالم، ليأخذ معه المؤمنين إلى السّماء بعد أن يحكموا معه الأرض.

ب . القيامة الثّانية: تتم بعد انتهاء فترة حكم المسيح على الأرض، وهذا بعد انتهاء الألف سنة.[3]

2 . يوم الدّينونة.

يُعتقد في العقيدة المسيحية أن يوم الدينونة هو الموعد الفاصل لمنح الجزاء العادل للناس وفق أعمالهم. وبما أن الأعمال تتفاوت، فإن الأبرار لا ينالون نفس مراتب الثواب، كما أن الأشرار يختلفون في درجات العقاب بحسب ما قدموه من أفعال في حياتهم.[4]

"وحكم هذه الدّينونة نهائي ولا يقبل النّقض ولا الاستئناف وبموجب هذا الحكم يدخل الأبرار إلى أمجاد ملكوت المسيح وأفراحها، ويذهب الأشرار على الظلمة الخارجية واليأس الأبدي".[5]

و"يرى المسيحيون أنّ الآب هو الذي أعطى السّلطة للابن بالحساب"[6]، وقد دلّ على ذلك ما جاء في العهد الجديد في بعض النّصوص منها:

". لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ..."[7]

. "وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المُعيَّن من الله ديَّانًا للأحياء والأموات".[8]

---

[1] : انظر: المصدر نفسه، ص324.

[2] الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [رؤيا يوحنا، 4:20]، ص1380.

[3] انظر: محمّد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، ص325.

[4] انظر : أنمار أحمد محمّد، علم الأديان المقارن دراسة في الأديان السّماوية، ص114.

[5] نخبة من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدّس، تحرير بطرس عبد الملك وجون ألكسندر طمسن وإبراهيم مطر، دار الثّقافة، مصر – القاهرة، ط10، بدون تاريخ، ص 372.

[6] طارق خليل السّعدي، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السّماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية: الهندوسية والجينية والبوذية، دار العلوم العربية، بيروت – لبنان، ط1، 1425هـ – 2005م، ص 188.

[7] الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [إنجيل يوحنا، 5: 22 – 24].

[8] المصدر نفسه، [أعمال الرّسل، 10: 34 – 40].

الفرع الثّالث: الجنّة والنّار.

1 . الجنّة.

الجنة في العقيدة المسيحية هي مقر المؤمنين الأبدي مع الله والمسيح، حيث ينعمون بالخلود، والراحة، والسلام، ويُمنحون أجسادًا جديدة خالية من الألم والحزن والشر، في بيئة خالية من الخطيئة.[1]

وتنقسم الجنّة عند المسيحيين إلى ثلاثة أقسام:

أ . السّماء الأولى.

يقصد بها الغلاف الجوي المحيط بالأرض، وهو الفضاء القريب الذي نحصل منه على المطر والهواء. ويُعتقد أنه عند مجيء المسيح ستذوب هذه السماء وتزول.

ب . السّماء الثّانية.

وهي الفضاء الخارجي الممتد، الذي يضم النجوم والكواكب والمجرات والشمس. ويُصور في العقيدة المسيحية أن هذه السماء ستضطرب وتظلم عند المجيء الثاني للمسيح.

ج . السّماء الثّالثة.

تُعرف بأنها مقر الله وموضع عرشه، ويُطلق عليها أيضًا اسم الجنة.[2]

2 . النّار.

تمّ تعريف النّار في قاموس الكتاب المقدّس على أنّها أرض اللّعنات ومسكن العذاب الأبدي، وأطلق عليها اسم الهاوية.[3] ولها عدّة أسماء كالجحيم والجب والحفرة وغيرها.[4]

ويفرّق المسيحيون بين الهاوية حيث يرونها مكان انتظار الأرواح الشّريرة فقط، أمّا جهنّم فهي المكان الأبدي للأشرار وفيها يعذّب الروح والجسد معا، ونارها تختلف عن نار الهاوية في اللّون وأنّها لا تفنى.[5]

وقد ورد كما في العهد الجديد بعض النّصوص التي أشارت إلى النّار، منها:

---

[1] انظر: أنمار أحمد محمّد، علم الأديان المقارن دراسة في الأديان السّماوية، ص116.

[2] انظر: أنمار أحمد محمّد، علم الأديان المقارن دراسة في الأديان السّماوية، المرجع نفسه.

[3] انظر: نخبة من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدّس، تحرير بطرس عبد الملك وجون ألكسندر طمسن وإبراهيم مطر، ص1007.

[4] انظر: أنمار أحمد محمّد، علم الأديان المقارن دراسة في الأديان السّماوية، ص117.

[5] انظر: المرجع نفسه.

. "ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ،.."[1]

. "فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ". [2]

المبحث الثّالث: اليوم الآخر في اليهودية.

اليوم الآخر في اليهودية ليس مفهوماً موحداً مثلما هو الحال في الإسلام أو المسيحية، بل هو موضوع اجتهاد وتفسيرات متعددة بين طوائف اليهود. ومع ذلك، تؤمن غالبية الاتجاهات اليهودية بوجود حياة بعد الموت، وبالقيامة في "أيام النهاية" أو ما يُعرف بـ"عصر الماشيح" (المسيّا المنتظر). في هذا العصر، سيعم السلام، ويُبعث الأموات، ويُقام نوع من الحساب أو الجزاء، وإن كانت تفاصيله أقل تحديدًا من الديانات الأخرى. بعض النصوص تشير إلى خلود النفس، وأخرى تتحدث عن الجنة (غان عدن) والجحيم (غيهنوم) كأماكن للثواب والعقاب. يظل الإيمان باليوم الآخر في اليهودية مرتبطاً بفكرة العدل الإلهي، وأمل في تجديد العالم تحت سيادة الله.

المطلب الأوّل: تعريف اليوم الآخر في اليهودية.

قبل الشروع في تعريف اليوم الآخر في اليهودية، يجدر التّنبيه إلى أن هذا المفهوم يتسم بالتعقيد الشديد، نظراً لتشعّب الأقوال واختلاف آراء علماء اليهود حوله. وقد آثرنا عدم الخوض في تفصيل تلك الآراء هنا، نظراً لأننا تناولناها بشيء من التوسّع في الفصل الثاني عند الحديث عن قضية البعث.

الفرع الأوّل: لغة.

مصطلح اليوم الآخر في اليهودية مصطلح عربي تم ترجمته بالعبرية إلى "أحريت هياميم"، ويحمل معنيين:

الأوّل: المستقبل أو في الأيّام المقبلة، وهو فترة زمنية مقبلة داخل التّاريخ تتبعها مراحل أخرى.

الثّاني: الأيّام الأخيرة، وهو آخر مرحلة زمنية في التّاريخ، لكنّها تظلّ ضمن إطار الزّمن.

ولكن تطور المصطلح لاحقا ليأخذ معنى أخرويا خالصا خارج إطار الزّمن، يشير إلى قيام السّاعة، البعث،

---

[1] الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [إنجيل متى، 25: 41]، ص 1060.

[2] المصدر نفسه، [رؤيا يوحنا، 14: 10]، ص 1374.

والحساب.[1]

الفرع الثّاني: اصطلاحا.

أمكن الوصول إلى تصور عام يوضح ملامح فكرة اليوم الآخر في الفكر اليهودي، حيث يُطلق عليه مصطلح «الإسخاتولوجيا»، المأخوذ من الكلمة اليونانية «إسكاتوس»، بمعنى «الأخير» أو «النهاية»، ويُستخدم للإشارة إلى المعتقدات المتعلقة بنهاية العالم. ويشمل هذا المفهوم جملة من الموضوعات، أبرزها: عودة الماشيح (المسيح المنتظر)، والمحن التي ستصيب البشرية بسبب شرورها، والصراع النهائي بين قوى الخير والشر، وعودة اليهود إلى أرض الميعاد، ويوم الحساب، والبعث، وخلود الروح، وهي موضوعات وردت بشكل خاص في كتب الرؤى (الأبوكاليبس)". .[2]

المطلب الثّاني: إشارات اليوم الآخر في التّوراة والتّلمود.

يُعد الحديث عن اليوم الآخر في الفكر اليهودي معقدًا بسبب قلة النصوص الصريحة في أسفار العهد القديم، وتعدد تأويلات علماء اليهود حولها. ولهذا جاءت الإشارات في التوراة عامة ومجملة، إلا أن بعض الأسفار كدانيال وإشعياء تضمنت إشارات متفرقة تُمكّن من تشكيل تصور عام عن هذه العقيدة رغم قلتها واختلاف تفسيرها.

الفرع الأوّل: في العهد القديم.

أوّلا. إشارة إلى البعث في سفر دانيال.

ورد في سفر دانيال: **"وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ"**[3]

يعدّ هذا النّص من أوضح وأقوى الإشارات إلى فكرة البعث واليوم الآخر في التّوراة، إذ تقدّم تصوّرا واضحا للثواب والعقاب بعد الموت، وهي إشارة نادرة مقارنة بما ورد في أسفار العهد القديم.[4]

ثانيا: إشارة إلى قيام الجثث في سفر إشعياء.

---

[1] انظر: عبد الوهّاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصّهيونية، دار الشّروق، القاهرة، ط1، 1999م، 282/5.

[2] انظر: المصدر نفسه، 277/5.

[3] الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [دانيال، 12: 2]، ص959.

[4] انظر: كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، القاهرة – مصر، ط1، 1401هـ – 1981م، ص167.

ورد في سفر إشعياء: **"تَحْيَا أَمْوَاتُكَ، تَقُومُ الْجُثَثُ. اسْتَيْقِظُوا، تَرَنَّمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. لأَنَّ طَلَّكَ طَلُّ أَعْشَابٍ، وَالأَرْضُ تُسْقِطُ الأَخْيِلَةَ."**[1]

وهذا النّص كذلك من أقوى الإشارات الواضحة للثّواب والعقاب بعد البعث، وهذه الفكرة لم تتبلور بشكل واضح إلّا بعد مرحلة السّبي البابلي. وقد تطوّر هذا المفهوم لاحقا ليشمل الموتى جميعا حتّى يكونوا مشمولين بالحساب يوم الدّين.[2]

الفرع الثّاني: في التّلمود.

أوّلًا . قول الرّابي إليعزير القبار[3] في المشنا.

قال: "المولودون مصيرهم على الموت، والموتى مصيرهم إلى البعث، والأحياء للحساب، ليعرف الإنسان ويعرّف غيره، وليفهموا أنّ عنالك إلها هو الخالق وهو البارئ ..... وهو الذي سوف يحاسب تبارك هو..."[4]

تُبرز الفقرة تطوّر الفكر اليهودي من الاكتفاء بالجزاء الدنيوي إلى الإيمان بالحساب الأخروي، حيث يُجازى الإنسان على أعماله بعد الموت، ويُعرض على الله عزّ وجلّ، فتتجلّى قدرة الله في البعث والحساب، ويُثاب الصالح بالجنة ويُعاقب الطالح بالنار.[5]

ثانيا . قول الرّابي عقابيا بن مهللئيل.[6]

قال:" **تأمّل في ثلاثة أمور ولن تقع في إثم: اعلم من أين جئت؟ وإلى أين تصير؟ وأمام من سوف تسأل وتحاسب؟ من أين جئت؟ من نطفة نتنة، وإلى أين المصير؟ لموضع التّراب، حيث العفن والدّود، وأمام من سوف تسأل وتحاسب؟ أمام ملك ملوك الملوك القدّوس تبارك هو"**[7]

رغم قلة النصوص وصعوبة تفسيرها، تمثل هذه الإشارات أساس المفهوم الأخروي في الفكر اليهودي، وإن ظلّت

---

(1) الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [إشعياء، 19:26]، ص771.

(2) انظر: عبد الوهّاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصّهيونية، 283/5.

(3) لم أقف على ترجمته.

(4) (التوراة العهد القديم، سفر عاموس: 2:9).

(5) انظر مصطفى عبد المعبود سيد منصور، الأدب اليهودي في المرحلة التّلمودية، كلية الآداب – القاهرة، دون ط1، 1426هـ – 2005م، (73/2)

(6) لم أقف على ترجمته.

(7) (المشنا، فصول الآباء : 1:3).

في إطار عام ومحدود مقارنة بما جاء في العقائد الأخرى.

المطلب الثّالث: أهم المسائل المرتبطة باليوم الآخر في اليهودية.

يتضمّن الإيمان باليوم الآخر في اليهودية جملة من المسائل الغيبية التي تدور حول مصير الإنسان بعد الموت، وإن كانت التصوّرات فيها غير مفصّلة كما في الإسلام، إلا أنّها حاضرة في نصوص وكتابات متعدّدة. ويبرز الحديث عن الموت وما بعده، ومقر الأرواح، والثواب والعقاب، والجنة والنار، في بعض النصوص التوراتية والكتابات اللاحقة كالتلمود، مما يعكس تطوّر هذه العقيدة عبر الزمن.

الفرع الأوّل: الموت والبرزخ.

1. الموت.

" كلمة «موت» العربية يقابلها في العبرية كلمة «مافت» ، التي كانت تُستخدَم كذلك للإشارة إلى إله الموت في العبادة الكنعانية القديمة الذي كان دائماً يصارع بعل إله المطر والخصب."[1]

وللموت عند اليهود عدّة مسائل، من أهمّها:

أ. الموت سنّة كونية شاملة لا يستثنى منها أحد.

يؤمن اليهود بأنّ الموت عام لجميع البشر، وأنّ النّاس كلّهم سوف يموتون ولن ينجو أحد من الموت.[2]

وقد ذكر عند اليهود سببان يفسّران الموت:

. الأوّل: ذكر في العهد القديم أنّ كون الإنسان خلق من تراب فلا بدّ أن يعود إلى التّراب.

. الثّاني: ورد في سفر التّكوين أنّ الموت هو عقاب للبشرية بسبب ذنوبهم وبسبب خطيئة آدم.[3]

ب. الموت له ميعاد مقدّر لا يعلمه إلا الله، لا يتقدّم ولا يتأخّر.

---

(1) انظر: عبد الوهّاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصّهيونية 285/5.

(2) انظر: فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، ص80.

(3) انظر: محمّد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، ص104.

يؤمن اليهود بأنّ الموت أمر حتمي وله أجل لا يتقدّم ولا يتأخر، وقد ورد هذا التّصور في الكتاب المقدس في هذا النّص: "**لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْت، لِلْوِلاَدَةِ وَقْتٌ وَلِلْمَوْتِ وَقْتٌ**..."[1]

2 . البرزخ.

يسمّى البرزخ عند اليهود ب"شيول"، وهو مثوى الأموات، يشبه مفاهيم أخرى عند الأمم القديمة (ك"هاديس" عند اليونان) وهو مكان مظلم تحت الأرض أو الجبال، بلا عودة، أشبه بالهاوية، وكان في البداية مكانا محايدا لجميع النّاس دون تمييز بين صالح أو طالح.

ولكن تطور مفهوم البرزخ بعد السبي البابلي ليشمل مكان انتظار البعث والحساب.[2]

الفرع الثّاني: الثّواب والعقاب.

الإيمان بالثواب والعقاب الأخروي يُعد من عقائد التيار التوحيدي في اليهودية، لكنه لم يكن واضحًا في أسفار موسى الخمسة، حيث اقتصر الثواب والعقاب فيها على الجزاء الدنيوي الجماعي للشعب. تطورت فكرة الثواب الفردي الأخروي لاحقًا مع ظهور فكرة البعث ويوم الحساب، خاصة بعد السبي البابلي. ومع ذلك، استمرت بعض الاتجاهات الحلولية، مثل القبّالاه، في تفسير الجزاء عبر تناسخ الأرواح.

في العصر الحديث، أعيد النظر في هذه المفاهيم بعد الهولوكوست، حيث شكك بعض المفكرين اليهود في فكرة الثواب والعقاب الإلهي، بينما دافع آخرون عنها معتبرين التخلي عنها خضوعًا للنازية. وظلت هذه القضايا محل جدل داخل الفكر الديني اليهودي حتى اليوم.[3]

الفرع الثّالث: الجنّة والنّار.

1 . الجنّة.

يطلق اليهود على الجنة اسم "جنّة عدن"، وهو تعبير عبري، كما استخدموا مصطلح "باراديس" المأخوذ من الفارسية بمعنى "حديقة مسوّرة". ويُعد مفهوم الجنة عندهم من العقائد المتأخرة المتعلقة بالآخرة، حيث يعتقد بعضهم أن "جنة عدن" كانت موجودة في الدنيا، لكنها ليست مطابقة للجنة التي تُعدّ مسكنًا للإله. وتُصوَّر الجنة في الفكر اليهودي بأنها تتكوّن من درجات أو طوابق متفاوتة القرب من الله. ويختلف علماء اليهود حول زمن

---

(1) الكتاب المقدّس، ترجمة الفان دايك، [سفر الجامعة، 3]. ص734.

(2) انظر: محمّد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، ص105.

(3) انظر: عبد الوهّاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصّهيونية، 288/5.

دخول الأرواح إلى الجنة: هل يكون مباشرة بعد الموت أم بعد القيامة.[1]

2. **جهنّم**.

تُعدّ "جهنّم" في الفكر اليهودي من المفاهيم المتأخرة نسبيًا، إذ ظهرت بعد تطوّر التصوّرات اليهودية من الحلولية إلى التوحيدية، وارتباط العقيدة بمفاهيم البعث والحساب وخلود الروح. وكان يُستخدم في البداية مصطلح "شيول" للدلالة على عالم الموتى، دون ارتباط بثواب أو عقاب. ثم تطوّر المفهوم ليشير إلى "جهنّم" باعتبارها موضع عذاب الأشرار بعد الموت أو بعد البعث، مع اختلاف الآراء حول توقيت العذاب ومدّته ومصير الأرواح بعده. وقد ذهب بعض الحاخامات إلى فناء أرواح الأشرار، بينما رجّح آخرون دخولهم الجنة وفي الفقه اليهودي التقليدي، ورد ذكر جهنم بتفصيل في التلمود والمدراش، واعتُبر لها سبعة أسماء تدلّ على سبع درجات للعذاب. ومع ذلك، ظلّ مفهوم جهنم غير ثابت في العقيدة اليهودية، بل أنكره كثير من المفكرين اليهود المعاصرين.[2]

يتناول هذا الفصل مفهوم اليوم الآخر في الديانات الإبراهيمية الثلاث: الإسلام، والمسيحية، واليهودية، مبرزًا أوجه التشابه والاختلاف في العقيدة والتفاصيل. في الإسلام، يُعدّ الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان الستة، ويشمل البعث، الحساب، الجنة، والنار، ويؤثر تأثيرًا عميقًا في سلوك الإنسان وتوجّهاته الأخلاقية. وقد وردت أدلته واضحة في القرآن والسنة.

أما في المسيحية، فالإيمان باليوم الآخر يرتكز على قيامة المسيح، ويشمل عودة المسيح في "المجيء الثاني"، وقيامة الأموات، والدينونة الأخيرة. وتُستمد العقيدة من نصوص العهد الجديد، وتعكس رؤية خلاصية تركز على المحبة والنعمة الإلهية.

وفي اليهودية، تختلف الرؤى حول اليوم الآخر بين المذاهب، لكن يبرز الاعتقاد بالبعث و"عصر الماشيح" عند الطوائف الأرثوذكسية، مع إشارات مبهمة في التوراة وتفسيرات أوضح في التلمود. وتختلف التأويلات بين من يرى البعث حدثًا فعليًا، ومن يراه رمزيًا أو روحانيًا.

ويتبيّن من المقارنة أن الإيمان باليوم الآخر يمثل قاسمًا مشتركًا بين الديانات الثلاث، مع اختلاف في التفاصيل والمراحل والتفسيرات. كما أن العقيدة تُؤدي دورًا محوريًا في تشكيل الضمير الديني والأخلاقي للإنسان في كل دين، وترسّخ مفهوم العدالة الإلهية والجزاء بعد الموت.

---

[1] انظر: محمّد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، ص 109.

[2] انظر: : عبد الوهّاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصّهيونية، 291/5.

الفصل الثّاني:

البعث في الإسلام والمسيحية واليهودية

المبحث الأوّل: البعث في الإسلام

المبحث الثّاني: البعث في المسيحية

المبحث الثّالث: البعث في اليهودية

تمهيد.

تُعدّ عقيدة البعث من القضايا الأساسية التي شغلت الفكر الديني في الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام، والمسيحية، واليهودية. وهي تمثّل إحدى ركائز الإيمان باليوم الآخر، إذ تعبر عن العودة إلى الحياة بعد الموت، من أجل الحساب والجزاء. ورغم اشتراك هذه الديانات في الإيمان المبدئي بوقوع البعث، إلا أن كلّ ديانة تناولت هذه العقيدة من زاوية مختلفة، تأثّرت بطبيعة مصادرها، وسياقاتها التاريخية، ومفاهيمها اللاهوتية.

ففي الإسلام، يُعدّ البعث أصلًا من أصول الإيمان، وقد وردت الإشارة إليه في آيات كثيرة من القرآن الكريم، مقرونة بالدلائل العقلية والكونية، كما اقترن ذكره بالحساب والثواب والعقاب. أما في اليهودية، فإن فكرة البعث لم تكن واضحة في الأسفار الأولى، بل ظهرت بشكل تدريجي في بعض كتب الأنبياء المتأخرة، وتباينت الآراء حولها داخل التيارات الفكرية اليهودية، فأنكرتها بعض الفرق، وأثبتتها أخرى. وفي المسيحية، ارتبط الإيمان بالبعث بقيامة المسيح من الموت، واتخذت هذه العقيدة بعدًا روحانيًّا ومعنويًّا إلى حدٍّ ما، وإن بقيت فكرة القيامة العامة للناس جزءًا من الإيمان المسيحي في صيغته التقليدية.

وعليه، فإن المقارنة بين الأديان الثلاثة في هذا الجانب تُظهر أوجه اتفاق من حيث الاعتقاد بأصل الفكرة، لكنها تكشف أيضًا عن اختلافات جوهرية في تفاصيلها، ومظاهرها، ودلالاتها، ممّا يجعل دراسة هذه القضية مدخلًا مهمًّا لفهم الرؤية الأخروية لدى كل دين، وكيفية تصوره للإنسان، وللمصير النهائي بعد الموت.

المبحث الأوّل: البعث في الإسلام.

البعث في الإسلام هو أحد أركان الإيمان باليوم الآخر، ويعني إحياء الله للموتى يوم القيامة واخراجهم من قبورهم ليُحاسبوا على أعمالهم. يؤمن المسلمون بأن البعث حق، وقد ورد ذكره في آيات كثيرة من القرآن الكريم، مؤكداً قدرة الله المطلقة على إعادة الخلق بعد الموت، كما بدأه أول مرة. البعث يسبق الحساب والجزاء، ويُشكّل مرحلة فاصلة بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة. الإيمان بالبعث يغرس في النفس الشعور بالمسؤولية، ويُحفّز على العمل الصالح، لأنه لا مفر من الوقوف بين يدي الله يومًا ما.

المطلب الأوّل: تعريف البعث في الإسلام.

يسعى هذا المطلب إلى التعريف بالبعث في الإسلام، في اللغة و الاصطلاح.

الفرع الأوّل: البعث لغة.

يستعمل "البعث" في كلام العرب على معانٍ متعددة، أبرزها: الإرسال، كما في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى**﴾ [الأعراف، الآية: 103] أي أرسلنا، والإثارة والتحريك، فيقال: بعثت البعير أي أثرته فنهض، كما يُطلق كذلك على إحياء الموتى، وهو المعنى المقصود غالبًا عند الحديث عن اليوم الآخر.[1]

قيل: بعث النّاقة أي حرّكها وأثارها بعد أن كانت ساكنة.[2]

فيظهر أنّ كلمة البعث يطلق بها على الإرسال وإحياء الموتى والإثارة.

قال ابن فارس:" الْبَاءُ وَالْعَيْنُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِثَارَةُ. وَيُقَالُ: بَعَثْتُ النَّاقَةَ: إِذَا أَثَرْتَهَا".[3]

الفرع الثّاني: البعث اصطلاحا.

البعث هو إحياء الله تعالى للموتى وإخراجهم من قبورهم للوقوف بين يديه للحساب، وهو ما يُعبَّر عنه أيضًا بالمعاد، أي عودة الأرواح إلى أجسادها وقيامها يوم القيامة للحشر والجزاء.[4]

وقيل: وهو رجوع الإنسان بجسده وروحه على الهيئة التي كان عليها في الدنيا، وذلك بعد فنائه الكامل وانعدامه

---

[1] انظر: الأزهري، تهذيب اللّغة، تحقيق، مُحَمَّد عوض مرعب، 201/2.

[2] انظر الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ص165.

[3] انظر: ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام هارون، 266/1.

[4] انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي مُحَمَّد سلامة، 395/5.

التام.[1]

المطلب الثّاني: أدلّة الإيمان بالبعث.

يُعد البعث من المسائل العقدية التي أثبتها الإسلام بدلالة قطعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد أجمع عليها المسلمون سلفًا وخلفًا، لما لها من صلة وثيقة بالإيمان باليوم الآخر وبالجزاء والحساب، فوردت الأدلة عليها صريحة ومتعددة، تثبت وقوعها وتردّ على المنكرين لها.

الفرع الأوّل: من القرآن الكريم والسّنّة النّبوية.

أوّلا . من القرآن الكريم.

. قال تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** (9) **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** (10)﴾.[الكهف:9-10] قال السلف أنه قد حصل لأهل ذلك الزمان شك في البعث والقيامة، فقالت طائفة منهم: "تبعث الأرواح ولا تبعث الأجساد؛ فبعث الله أهل الكهف حجة وآية على ذلك".[2]

والقصّة فيها إعلام للنّاس بأنّ البعث حق وأن السّاعة حق، و فيها إثبات لقدرة الله تعالى عليها[3]، لذلك قال سبحانه ﴿**وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا**﴾.[الكهف: الآية، 21].

. قال تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾. [الأعراف:57].

قال السّعدي: كما يُحيي الله الأرض الميتة بإنبات النبات بعد يبسها، كذلك يُخرج الموتى من قبورهم بعد أن صاروا عظامًا ورفاتًا؛ فهذا دليل جليّ على قدرة الله على البعث، إذ لا فرق بين إحياء الأرض وإحياء الإنسان بعد موته. فمن يُنكر البعث مع مشاهدته لإحياء الأرض، إنما يفعل ذلك عن جحود ومكابرة، لا عن غياب دليل.

---

[1] انظر: سيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1964م، ص269.

[2] تفسير ابن كثير، مرجع سابق، (146/5).

[3] انظر: محمّد الأمين الشّنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415هـ/1995م)، 209/3.

وفي هذا دعوة للتأمل في نعم الله وآياته الكونية، والنظر فيها بتدبّر واعتبار، لا بغفلة وسهو.[1]

. قال تعالى: **﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ** (80) **أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** (81)﴾.[يس:80-81].

قال الرّازي: الإنسان مكوّن من جسد محسوس وحياة تسري فيه كحرارة خفية، فإن كان البعض يستبعد وجود هذه الحياة بعد الموت، فلا ينبغي له ذلك؛ لأن الله أودع النار في الشجر الأخضر الذي يسيل منه الماء، وهو أمر أعجب في الظاهر. وإذا استبعد الناس إعادة خلق الإنسان، فخلق السماوات والأرض أعظم من خلقهم، ومع ذلك فقد خلقهما الله، فكيف يُستبعد عليه إعادة ما هو أهون منها؟..[2]

ثانيا . من السنَّة النَّبوية.

. عن أبي هُريرةَ رَضِيَ الله عنه، عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : قال اللهُ: كذَبَني ابنُ آدَمَ ولَمَ يَكُنْ له ذلك، وشَتَمَني ولَمَ يَكُن له ذلك؛ فأمَّا تَكذيبُه إيَّايَ فقولُه: لَن يُعيدَني كما بَدَأني. وليس أوَّلُ الخَلقِ بأهونَ عَلَيَّ مِن إعادَتِه، وأمَّا شَتْمُه إيَّايَ فقَولُه: اتَّخَذَ اللهُ ولَدًا. وأنا الأحَدُ الصَّمدُ لَمَ أَلِدْ ولَمَ أُولَدْ ولَمَ يَكُنْ لي كُفْؤاً أحَدٌ.[3]

في هذا الحديث القدسي وردت إشارة واضحة إلى البعث بعد الموت، وهي قول الله تعالى "لن يعيدني كما بدأني." قال المظهري: قوله: "لن يعيدني "يتضمّن إنكارًا لقدرة الله على إعادة الخلق بعد الموت، أي أن قائله يستبعد أن يُبعث الإنسان مرة أخرى كما خُلق أول مرة. وأما قوله: "وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته "فهو ردّ عقلي يدلّ على تمام القدرة الإلهية، ومعناه: أن إعادة الخلق بعد الموت ليست بأصعب على الله من ابتدائه، بل إن الذي قدر على الإنشاء من العدم، فهو على الإعادة أقدر، إذ الإعادة في نظر العقل أهون من الخلق الأول، وإن كان الأمر في قدرة الله سواء، لا تفاوت فيه.[4].

. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" مَا بَيْنَ النفختين أربعون. قال: أربعون يوما؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قال: ثم ينزل الله من

---

(1) انظر: عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرّحمن، تحقيق عبر الرّحمن بن معلا اللّويحق، ص292.

(2) انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ)، 309/26.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط السّاعة، باب ما بين النّفختين، (2270/4، برقم: 2955).

(4) انظر: المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصّة من المحقّقين بإشراف: نور الدّين طالب (دار النّوادر، الكويت، ط1، 1433هـ _ 2012م) 103/1، رقم 18.

السماء ماء، فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة"[1]

يُشير الحديث الشريف" :ما بين النفختين أربعون "...إلى الفاصل الزمني بين نفخة الصعق ونفخة البعث، وهو ما ورد بيانه في قوله تعالى: **﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾** [الزّمر، الآية: 65].[2]

. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنِّي أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش، فلا أدري أكذلك كان، أم بعد النفخة".[3]

يشير هذا الحديث إلى زمن البعث وقيام النّاس بعد الصّعقة ، وعودة الحياة إليهم بإذن الله، وهو من أظهر الأدلة على وقوع البعث في اليوم الآخر.

فقوله: "بعد النفخة الآخرة" يقصد به نفخة الإحياء، وهي التي تُبعث فيها الخلائق، أما النفخة الأولى فهي نفخة الموت.[4]

الفرع الثّاني: من الإجماع.

أجمع المسلمون سلفًا وخلفًا على الإيمان بالبعث بعد الموت، وأنه حق ثابت لا يصح الإيمان بدونه.

. قال ابن عبد البرّ :وقد أجمعت الأمّة على أنّ من أنكر البعث فقد خرج عن دائرة الإيمان، وسقطت عنه الشهادة، ويكفي في ذلك ما جاء في القرآن من التأكيد البالغ على إثبات البعث بعد الموت، فلا يبقى لمنكِره عذر، ولا لرده وجه.[5]

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التّفسير، باب: {يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا}، (1881/4، برقم: 4651).

[2] انظر: القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق وتعليق وتقديم: محيي الدين ديب ميستو – أحمد مُحَّد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال (دار ابن كثير، دمشق – بيروت، دار الكلم الطّيب، دمشق – بيروت، ط1، 1417هـ – 1996م) (306/7، 6841).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التّفسير، باب: {ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون} (1813/4، برقم:4535).

[4] انظر: بدر الدّين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تصحيح وتعليق شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها مُحَّد منير عبده أغا الدمشقي (دار إحياء التّراث العربي، ودار الفكر، بيروت، ط1، دون تاريخ نشر) 145/19، برقم: 3184.

[5] انظر: ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , مُحَّد عبد الكبير البكري، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، دون طبعة، 1990م) 116/9.

. قال ابن حزم: وقد انعقد إجماع المسلمين على أن البعث واقع لا محالة، وأن الخلق يُبعثون كافة بعد انقضاء أعمارهم وانتهاء مقامهم في الحياة الدنيا..[1]

. نقل أبو الحسن الأشعري الإجماع على ذلك فقال: "أجمَعوا على أنَّ عَذابَ القَبرِ حَقٌّ... وعلى أنَّ اللهَ تعالى يُعيدُهم كما بَدَأهم حُفَاةً عُراةً غُرْلًا، وأنَّ الأجسادَ التي أطاعَت وعَصَت هيَ التي تُبعَثُ يَومَ القيامةِ، وكَذلك الجُلودُ التي كانت في الدُّنيا والألسِنةُ والأيدي والأرجُلُ هيَ التي تَشهَدُ عليهم يَومَ القيامةِ".[2]

المطلب الثالث: بعض شبهات منكري البعث والرّد عليها.

رغم وضوح الأدلة النقلية والعقلية على البعث، فقد أثار بعض الناس شبهات حول إمكان وقوعه، فأنكروا البعث أو استبعدوه بعقولهم القاصرة. وهذا المطلب يتعرض لأبرز تلك الشبهات ويُبيّن الردود العلمية عليها بما يُزيل الإشكال ويوضح الحق.

الفرع الأوّل: استحالة إحياء العظام بعد أن بليت.

من أبرز شبهات منكري البعث استغرابهم لعودة الحياة بعد الفناء التام، معتبرين أن تحوّل الإنسان إلى عظام ورفات يجعل البعث مستحيلًا. وقد عبّر القرآن عن هذا الاستغراب بقوله تعالى:

﴿وقالوا أئذا كنا عظامًا ورفاتًا أئنا لمبعوثون خلقًا جديدًا﴾ [الإسراء: 49].

وقد ردّ القرآن الكريم على هذه الشبهة بالتأكيد على قدرة الله المطلقة، فقال تعالى:

﴿قل كونوا حجارة أو حديدًا * أو خلقًا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة﴾ [الإسراء، 50].

كما قال سبحانه:﴿وضرب لنا مثلًا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾]يس: [78-79]

ويُبيّن النص أن الله عزّ وجلّ القادر على الخلق أول مرة، هو أقدر على الإعادة بعد الفناء، بل حتى لو تحوّل الإنسان إلى مادة صلبة كالحجارة أو الحديد، فذلك لا يعجز القدرة الإلهية.

---

[1] انظر: ابن حزم، مراتب الإجماع، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1435هـ – 2014م) ص175.

[2] أبو الحسن الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق عبد الله شاكر مُحَمَّد الجنيدي، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ – 1992م) ص159.

ومن هنا، فإن استغراب البعث لمجرّد أنه غير مشاهد أو غير مألوف، لا يُعتبر حجة عقلية، لأن قدرة الله لا يحدها تصور الإنسان أو إدراكه.[1]

الفرع الثّاني: هلاك الإنسان بالدهر.

ينكر فلاسفة الدهرية المبدأ والمعاد والبعث، ويزعمون أن كل شيء يعود إلى ما كان عليه في دورة كونية تتكرر كل ستة وثلاثين ألف سنة، وقد وقع ذلك – بزعمهم – مرات كثيرة. كما يرون أن الموت والحياة ناتجان عن تأثيرات الطبائع وحركة الأفلاك في امتزاج العناصر، فإن تمّ الامتزاج على وجه معين حصلت الحياة، وإن تمّ على وجه آخر حصل الموت. [2]

قال جلّ وعلا مبيّنا قولهم : **﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾**[الجاثية: **24**].

ورد عليهم الله عز وجل في قوله: **{وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ }** [يس، 31].

قال السّعدي: يبين الله في هذه الآيات أن من دلائل قدرته على البعث إحياؤه الأرض الميتة بالمطر، فتنبت الحبَّ والثمار التي يأكل منها الناس والأنعام، وتتفجر فيها العيون، وتزدان بالنخيل والأعناب دون أن تكون للإنسان يدٌ في صنعها. فكما أحيا الله الأرض الميتة، فهو قادر على إحياء الأجساد بعد موتها، ليبعثهم ويجازيهم، أفلا يشكرونه على هذه النعم العظيمة؟[3]

قال ابن كثير في تفسيره: يعتقدون جهلاً منهم أن الدهر هو الذي يهلكهم، لا ربّ العباد.[4]

شبهة الدهريّين القائلة بأن لا حياة بعد الموت، وأن الهلاك سببه الدهر، يدحضه الواقع المشاهد من إحياء الأرض بعد موتها، وهذا كما قرّره القرآن الكريم بأسلوب بياني مُحكم يستند إلى فطرة العقل وسلامة النظر.[5]

المبحث الثّاني: البعث في المسيحية.

البعث في المسيحية هو حجر أساس في الإيمان المسيحي، ويُقصد به قيامة الموتى في اليوم الأخير عند مجيء المسيح الثاني. يؤمن المسيحيون أن المسيح نفسه قام من بين الأموات، وهذه القيامة تُعد برهانًا وأساسًا لرجاء المؤمنين في قيامتهم المستقبلية. في هذا اليوم، يُبعث جميع الموتى، ويقف الجميع أمام الله للدينونة، حيث

---

[1] انظر: يسر محمّد سعيد مبيّض، اليوم الآخر في الأديان السّماوية والدّيانات القديمة، ص15.

[2] انظر: عبد الرّحمن بن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق14، 1430هـ – 2009م، ص582.

[3] انظر، عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرّحمن، ص695.

[4] انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي مُحَمَّد سلامة، (269/27).

[5] انظر، يسر محمّد سعيد مبيّض، اليوم الآخر في الأديان السّماوية والدّيانات القديمة، ص 20.

يُكافأ الأبرار بالحياة الأبدية، ويُدان الأشرار. تُعطي عقيدة البعث معنى أعمق للحياة والموت، وتشجع المؤمنين على السلوك في البر والرجاء، منتظرين وعد الله بالحياة الخالدة.

المطلب الأوّل: تعريف البعث في المسيحية.

يُعدّ الإيمان بالبعث من الأسس التي تقوم عليها العقيدة المسيحية، حيث ترى أن الله سيقيم الموتى في اليوم الآخر، فيُجازى كل إنسان بحسب أعماله. وتستند المسيحية في هذا الإيمان إلى ما ورد في كتبها المقدّسة، وخاصة إلى حادثة قيامة المسيح، التي تُعدّ برهانًا على إمكان البعث ووعدًا بقيامة جميع الناس في آخر الزمان.

الفرع الأوّل: لغة.

لا يختلف التعريف اللّغوي للبعث عن اليوم الآخر في المسيحية لأنّه في الغالب يقصد بها الإسخاتولوجيا لأنّه مرحلة من مراحل اليوم الآخر، لكن كثيرا ما يطلق البعث عند النّصارى على القيامة. ورد في قاموس الكتاب المقدّس تحت كلمة القيامة: تتضمّن القيامة بحسب تعاليم الكتاب المقدّس، قيامة الأجساد...[1]

الفرع الثّاني: اصطلاحا.

يشير مفهوم إلى قيامة الأموات في آخر الزمان لمواجهة الدينونة الإلهية، اعتماداً على قيامة المسيح من بين الأموات لأنه أساس الإيمان المسيحي ودليل على وعد الله بالقيامة العامة. [2]

وهو في الإجمال عودة الموتى إلى الحياة في اليوم الأخير، حيث يقوم كلّ إنسان بجسد روحاني ممجَّد، ليقف أمام الله للدينونة، فينال المؤمنون الحياة الأبدية، ويُجازى غيرهم بالهلاك الأبدي.[3]

المطلب الثّاني: أدلّة الإيمان بالبعث من الكتاب المقدّس.(العهد الجديد).

يُعدّ الإيمان بالبعث من المبادئ الأساسية في العقيدة المسيحية، وقد وردت الإشارات إليه في مواضع متعددة من العهد الجديد، سواء في أقوال المسيح عليه السلام أو في رسائل الرسل. وقد جاء هذا الإيمان مؤكّدًا لفكرة القيامة العامة في اليوم الأخير، حيث تُبعث الأجساد لتمثل أمام الله للدينونة. وفي هذا المطلب، نعرض أبرز الأدلة من العهد الجديد التي يستدل بها المسيحيون على حقيقة البعث وضرورته، موضحين دلالاتها العقائدية.

الفرع الأوّل: من إنجيل متى.

---

[1] انظر : فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، ص139.

[2] انظر: التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، جونيه 1999م، في القسم الثاني من الجزء الأول "الاعتراف بالإيمان المسيحي"، المقال الثاني عشر: أولاً الدينونة الخاصة (رقم 1021–1022) وخامسا الدينونة العامة (رقم 1038–1041).

[3] انظر: عادل درويش، الكنيسة أسرارها وطقوسها، دار بلال بن رباح، دار ابن حزم، مصر – القاهرة، ط1، 1433هـ – 2012، ص637.

. "وأما من جهة قيامة الأموات أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل...أنا إله ابراهيم وإله اسحاق وإله يعقوب. ليس الله إله أموات بل إله أحياء"[1]

يردّ المسيح على منكري القيامة من الصدوقيين، مستشهدًا بكلام الله لموسى في التوراة: "أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب"، ليبيّن أن هؤلاء الأنبياء، رغم وفاتهم الجسدية، ما زالوا أحياء عند الله، لأن الله لا يكون إلهًا لأموات قد فَنوا، بل لأحياء. وبهذا يثبت المسيح من التوراة نفسها عقيدة القيامة، ويؤكد أن الحياة لا تنتهي بالموت، بل إن للمؤمنين حياةً بعد الموت في حضرة الله، مما يجعل هذا النص من أقوى الشواهد على الإيمان بالبعث في العهد الجديد، وقد جاء في تفسير هذا النّص كما يلي" يُشير هذا التفسير إلى أن المسيح نبّه الصدوقيين لخطئهم في فهم الكتب المقدسة، إذ كانوا يفسّرونها تفسيرًا ماديًا بحكم انغماسهم في الجسدانيات. فالحياة بعد القيامة ليست حياة جسدية تقوم على الزواج أو التناسل، بل حياة روحية خالدة، يعيش فيها المؤمنون كأرواح نقية مرتبطة بالله، وتجمعهم المحبة دون روابط جسدية أو قرابة مادية. .[2]

الفرع الثّاني: من إنجيل مرقس.

. "لأن من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ فإن ابن الانسان يستحي به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين". [3] وهذا الكلام يقصد به لأنّ كل من أهمل كلام المسيح هنا، أو خجل من آلامه وصليبه، فلن يكون له مكانًا ولا نصيبًا في ملكوته عند مجيئه الثاني، إذ يُحرم من رؤية مجده، ويُطرح خارجًا مع الذين أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله، لأنّ من أنكر المخلّص في زمن النعمة، يُنكره في يوم الدينونة، ولا يجد له نصيرًا أمام عرش المجد. [4]

الفرع الثّالث: من إنجيل لوقا.

"وحضر قوم من الصدوقيين الذين يقاومون أمر القيامة وسألوه...قائلين يا معلم كتب لنا موسى إن مات لأحد أخ وله امرأة ومات بغير ولد يأخذ أخوه المرأة ويُقيم نسلاً لأخيه...فكان سبعة إخوة. وأخذ الأول امرأة ومات بغير ولد...فأخذ الثاني المرأة ومات بغير ولد...ثم أخذها الثالث وهكذا السبعة. ولم يتركوا ولداً وماتوا...و آخر الكل ماتت المرأة أيضاً...ففي القيامة لمن منهم تكون زوجة. لأنها كانت زوجة للسبعة...فأجاب وقال لهم يسوع ابناء هذا الدهر يُزوِّجون ويُزوَّجون...ولكن الذين حسبوا اهلا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يُزوِّجون ولا يُزوَّجون...إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل

---

(1) الكتاب المقدّس، نسخة الفان دايك، إنجيل متّى [22: 31-32].

(2) انظر موقع الأنبا تكلا هيمانوت، https://st-takla.org/ ، تم النّقل منه بتاريخ 23 . 06 . 2025.

(3) الكتاب المقدّس، نسخة الفان دايك، [مرقس 38/8].

(4) الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد،بشارتي متى ومرقص، 367/1.

الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة...وأما أن الموتى يقومون فقد دل عليه موسى أيضاً في أمر العليقة كما يقول. الرب إله ابراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب...وليس هو إله اموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء".[1]

"كانت شريعة موسى تُلزم الأخ إن مات أخوه دون أن يُنجب، أن يتزوّج أرملته ليقيم له نسلًا، حفاظًا على ميراث الأسرة في أرض كنعان، ولأن اليهود كانوا يرجون أن يخرج المسيا من نسلهم. وقد استغلّ الصدوقيون، وهم جماعة لا يؤمنون بالقيامة ولا بالحياة الأخرى، هذه الشريعة ونسجوا قصة افتراضية أرادوا بها إحراج المسيح ودحض الإيمان بالحياة بعد الموت.

فقد ذكروا أن امرأة تزوجت سبعة إخوة، ماتوا جميعًا دون أن يُنجبوا، ثم ماتت المرأة. فسألوا المسيح: في القيامة، لمن تكون زوجةً من بين هؤلاء السبعة؟ إذ يظنون أن الحياة بعد الموت شبيهة بالحياة الأرضية، حيث تستمر العلاقات الزوجية والجسدية.

فأوضح لهم المسيح أن أبناء هذا الدهر، أي الحياة الأرضية، يتزوجون ويُزوّجون لأن الموت موجود، والزواج وسيلة لاستمرار النسل. أما في الحياة الأخرى، فالأبرار الذين يُحسبون مستحقين للقيامة لا يموتون، ولا يحتاجون إلى الزواج، بل يصيرون كملائكة الله، أرواحًا طاهرة لا تُفنى، وهم أبناء الله وأبناء القيامة، إذ يعيشون في حالة مجد أبدي لا يخضع للفناء أو الاحتياج الجسدي.[2]

المطلب الثّالث: تصوّرات الكنائس لقضية البعث.

تُعدّ عقيدة البعث من القضايا الجوهرية في الإيمان المسيحي، غير أن الكنائس المسيحية لم تتفق في تفاصيل فهمها لهذه العقيدة، فقد اختلفت تصوّراتها وتفسيراتها باختلاف مرجعياتها اللاهوتية وتوجهاتها الفكرية. فبينما تحتفظ بعض الكنائس التقليدية كالكاثوليكية والأرثوذكسية بتصوّر متقارب يقوم على البعث الجسدي والروحاني معًا، تميل بعض الاتجاهات البروتستانتية إلى تأويل رمزي أو روحي للبعث. وهذا التنوّع في التصوّر يعكس تباينًا في فهم النصوص المقدسة وارتباطها باللاهوت العام لكل طائفة.

الفرع الأوّل: في الكنيسة الأرثوذكسية.

[1] الكتاب المقدّس، نسخة الفان دايك، [لوقا، 27/20 -38].

[2] انظر موقع الأنبا تكلا هيمانوت، https://st-takla.org/bible/commentary/ar، تم النّقل منه بتاريخ 24 – 06 – 2025.

تقول الكنيسة الأرثوذكسية بخلود النفس البشرية، وأن المسيح سيعود ليُحاسِب الناس حسب أفعالهم، فإما إلى نعيم أبدي أو إلى عذاب أبدي؛ وأن الله وحده هو الذي يعلم متى يوم القيامة، أما الأموات الآن فالأبرار يتنعَّمون بالفردوس والأشرار يتعذَّبون في الجحيم، في انتظار يوم القيامة الكبرى.[1]

فالأرثوذكس يؤمنون بقيامة جميع البشر قيامة شاملة وببعثهم من القبور، متَّحدةً أنفسهم بأجسادهم حيث سيُقام الجسد ويتحول إلى جسد روحاني كما جاء في سفر كورنثوس "**هكذا أيضاً قيامة الأموات يُزرع في فساد، ويُقام في عدم فساد...يُزرع في هوان، ويُقام في مجد. يُزرع في ضُعف، ويُقام في قوة...يُزرع جسماً حيوانيًّا، ويُقام جسماً روحانياً. يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني**".[2]

وقد عبَّرت الكنيسة الأرثوذكسية في صلواتها عن إيمانها بالبعث، ومثال هذا ما جاء في قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني "**ننتظر قيامة الأموات، وحياة الدهر الآتي**".[3] كما نجد في تفسيرات الآباء القديسين كلام عن القيامة والبعث، ومن بينهم القديس يوحنا الدمشقي الذي قال بقيامة الأجساد وبعثها في صورة مماثلة لجسد الرب الذي سيقوم هو كذلك من بين الأموات. و آباء آخرون يُشدِّدون على ضرورة القيامة وأن أجساد الخلق يجب أن تُعاد في البعث.

الفرع الثّاني: الكنيسة الكاثوليكية.

تقول الكنيسة الكاثوليكية بأن الحساب سيكون فور بعث الأنفس من الأجساد فالأبرار ينالون الثواب والأشرار يُعاقبون في الجحيم، أما المطهر فهو مكانٌ لتنقية جميع النفوس بما فيها الرُسل والقديسين لكي يتمتَّعوا بالأمجاد السماوية.[4]

فالكاثوليك يؤمنون مثل الأرثوذكس بأن البشر كلهم سيقومون في نهاية الزمان من الموت وستتَّحد أجسادهم بأرواحهم ليُحاسَب كل واحد على أعماله، فالقيامة تشمل النفس والجسد مُتَّحدين وأن الجسد الميِّت

---

[1] الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، للقس إبراهيم عبد السيد، نشر: بطريركية الأقباط الأرثوذكس كنيسة مار جرجس بالمعادي، ص (16-18).

[2] الكتاب المقدّس، نسخة الفان دايكن [كورنثوس الأول: (15/42-44).]

[3] لماذا القيامة، تأليف: البابا شنودة الثالث، نشر: الكلية الإكليريكية العباسية، مطبعة: الأنبا رويس الأوفست العباسية، ط1، 1998م، القاهرة، ص (76).

[4] الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، مرجع سابق، ص (17-19).

هو نفسه الذي سيُبعَث مُمجداً، وهذا ما جاء في سفر فيلبي "**الذي سيُغيِّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء**".[1]

ونجد في التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ما يُثبت قيامة الأموات والبعث، حيث وبحدوث الموت تنفصل النفس عن الجسد، فيبقى الجسد في الفساد وتذهب النفس لتلتقي بالله في انتظار بعث الجسد بحياة غير فاسدة ليتَّحد مجدداً بالنفس.[2] وكَتب اللاهوتيون الكاثوليك عن قيامة الجسد، ومنهم القديس إيرينيؤس الذي رَدَّ على الغنوصيين[مُدافعاً عن القيامة الجسدية وقال بشمولية الخلاص للجسد والروح معاً وأن قيامة الإنسان تكون كاملة.[3] فبحسب إيرينيؤس هؤلاء لا يعترفون بخلاص أجسادهم.

أما الغاية من البعث في اللاهوت الكاثوليكي، إدخال الإنسان بكله في المجد واشتراك المؤمنين في مجد المسيح.

الفرع الثّالث: في الكنيسة البروتستانتية.

تقول الكنيسة البروتستانتية بوجود قيامتين، إحداهما للأبرار والأخرى للأشرار وأن الأبرار سيحكمون مع المسيح ألف سنة على الأرض، وتعتقد بعض الطوائف البروتستانتية أن الدينونة ستكون على الأرض وبعضها تقول أن علمها عند الله، أما المطهر فتُنكِره جميع هذه الطوائف مثلما نكره الأرثوذكس.[4] و كل الطوائف البروتستانتية الكبرى تؤمن بقيامة جميع البشر من الموت قيامة جسدية حقيقية، وأن المؤمنون سيقومون للحياة الأبدية بينما يقوم غيرهم للحساب، جاء في سفر تسالونيكي "**لأن الرب نفسه بِهُتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا...ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف جميعاً معهم في السُّحب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب**".[5]

غير أن هناك بعض الاختلافات بين هذه الطوائف في تفاصيل القيامة:

---

[1] الكتاب المقدّس، نسخة الفان دايك، [فيلبي: (21/3)].

[2] أنظر: التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، ترجمة إلى العربية: المتروبوليت حبيب باشا و المطران كيرلس سليم بسترس و المطران يوحنا منصور و الأب حنا الفاخوري، التوزيع: المكتبة البولسية و منشورات الرسل، جونيه، لبنان، ص (308).

[3] انظر: إيزينوس، ضد الهرطقات، ، ترجمة الدكتور نصحي عبد الشهيد، نشر مؤسسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، القاهرة، مصر، ط 2019م، ج1، ص (11).

[4] الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، مرجع سابق، ص (17-19).

[5] تسالونيكي الأول: (4/16-17).

أولاً: اللوثرية، يؤمن أتباعها بقيامة الجسد واتِّحاده بالروح للمثول أمام المسيح، ولا يؤمنون بملكوت أرضي ألفي.

ثانياً: الكالفينية(، يؤمن أتباعها بقيامة الجسد بلا خطيئة ولا فساد، وأن القيامة تسبق الحساب ثم إلى المصير الأبدي.

ثالثاً: المعمدانية(، يركّز أتباعها على قيامة الجسد عند المجيء الثاني للمسيح ثم تليه القيامة الكبرى، ولا يؤمنون بالمطهر أو أي وسطية.

رابعاً: الإنجيلية، تؤمن بقيامة الجسد، ويقول بعضهم أن المؤمنون يقومون أولاً ثم يُختطف الأحياء إلى السماء. فاختلفوا في الألفية (ألف سنة) قبل وبعد المجيء الثاني للمسيح، فرأى الإنجيليون أن المسيح سيأتي ويُقيم مملكته على الأرض مدة ألف سنة حرفياً، فيما يرى المصلحين البروتستانت والكالفينيين أن تلك الألف سنة ليست بالضرورة أن تكون حرفية بل رمزية وتكون قبل مجيء المسيح وفيها يتحسَّن العالم تمهيداً لمجيئه. وقد فصَّل القديس أوغسطينوس في هذا الموضوع في كتابه مدينة الله.[1].

المبحث الثّالث: البعث في اليهودية.

البعث في اليهودية هو مفهوم موجود لكنه يختلف في وضوحه وتفسيره بين طوائف اليهود. تؤمن العديد من المذاهب اليهودية، خاصة الأرثوذكسية، بقيامة الموتى في "الزمن الأخير" أو في "عصر الماشيح" (المسيّا المنتظر)، حيث يُبعث الأموات ويعيشون في عالم يسوده السلام والعدل تحت حكم الله. وقد ورد ذكر القيامة في بعض نصوص العهد القديم مثل سفر دانيال، كما يظهر بشكل أوضح في الأدبيات اليهودية المتأخرة. أما التيارات الإصلاحية أو الليبرالية، فبعضها يفسّر البعث رمزيًا أو يركّز أكثر على خلود النفس بدلاً من القيامة الجسدية. مع ذلك، يظل البعث تعبيرًا عن رجاء اليهود في عدل الله وتجديد الحياة في النهاية.

المطلب الأوّل: تعريف البعث في اليهودية.

يُعد البعث من القضايا العقدية التي حظيت بمكانة متفاوتة في الفكر اليهودي عبر العصور، فقد وردت إشارات له في بعض أسفار العهد القديم، إلا أن التصور اليهودي له ظلّ غير متّسق، وتنوّعت حوله الآراء بتنوع

[1] انظر، القديس أوغسطينس، مدينة الله، نقله إلى العربية الخور أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، لبنان، م3، ط2، ص (184-189).

الاتجاهات الدينية داخل اليهودية. فمنهم من آمن به على نحو صريح، ومنهم من تأوّله أو أنكره. وفي هذا المطلب نعرض تعريف البعث كما تفهمه اليهودية، مستعرضين أبرز المعالم التي شكّلت هذا التصوّر العقائدي.

الفرع الأوّل: لغة.

تُقابل كلمة "البعث" في العبرية مصطلح "**تحيَت همّيتيم** "، وهي تعني حرفيًا" :**إحياء الموتى** "أو "عودة الحياة إلى الأجساد بعد الموت". وهي تعبير يتناول المعنى العام لرجوع الحياة إلى الميت.[1]

الفرع الثّاني: اصطلاحا.

يُفهم البعث في اليهودية بوجهين:

. في التيار التوحيدي: هو عودة الروح إلى الجسد في اليوم الآخر للثواب والعقاب.

. أما في التيارات الباطنية والحلولية: فقد يرتبط بتناسخ الأرواح، أو خلود الروح دون بعث، أو حياة الأرواح في عالم خاص دون رجعة إلى الدنيا.[2]

المطلب الثّاني: آراء علماء اليهود حول البعث.

رغم أن البعث أصبح من العقائد المعترف بها في الفكر اليهودي لاحقًا، إلا أن علماء اليهود لم يتفقوا على تصور موحد له. فقد تعددت آراؤهم واختلفت بين من ينكر البعث مطلقًا، ومن يؤمن به تأويلاً أو رمزًا، ومن يربطه بقيامة جزئية لفئة معينة. ويعود هذا التباين إلى تنوع المدارس الفكرية في اليهودية، وغياب النصوص الصريحة في أسفار العهد القديم الأولى.

الفرع الأوّل: : عند ابن كمونة [3]

ذَكرنا فيما سبق أن التوراة خلت من الكلام عن البعث والحساب، فبيَّن ابن كمونة أن هذا يعود إلى معرفة بني إسرائيل لهذه العقيدة وأنه لا يحتاج إلى تكرار، فيقول: "ولو كان مرضهم إنكار البقاء الأبدي للنفوس

---

[1] انظر عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهودية موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 272/5.

[2] انظر المصدر نفسه، 273/5-275.

[3] ابن كمونة: هو سعد بن منصور بن كمونة، (1215م/1284م)، طبيب وفيلسوف وعالم عقيدة، بغدادي مدافع عن اليهودية ضد اليهود المرتدين إلى الإسلام؛ أنظر : في موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، للدكتور عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي، ص (37).

بعد الموت والثواب والعقاب فيه لكان قد كرر ذكره في التوراة للتأكيد والتقرير، ولما لم يكن الأمر كذلك اقتنع باستفاضته بين الأمة والتعريض به، ولهذا كانت اليهود مُعتقِدة ومُقِرَّة بالبعث والنشور للأموات، وبقاء النفس بعد موت الأجسام، وتناقلوا ذلك سلفاً عن خلف[1] وترحَّموا على موتاهم وأذعنوا بالتوبة عند ظنهم حلول الأجل".[2]

وأكَّد ابن كمونة أن اليهود يذكرون البعث والإيمان بإحياء الموتى، وذلك في صلواتهم وعند عبورهم على مقابر أمَّتهم، فقال: "وأوجبوا ذِكر الإيمان بإحياء الموتى في الصلاة وغير الصلاة، وعند اجتيازهم بمقابر أمَّتهم".[3]

فنفهم من كلامه هذا أمرين:

الأول: أن التوراة خالية من البعث والجزاء، بسبب عِلم بني إسرائيل بالقيامة قبل مجيء موسى عليه السلام، وإنما جاء فقط ليُذكِّرهم بها لأنهم كانوا يعبدون الأصنام.

الثاني: أنه حتى وإن خلت التوراة من البعث والجزاء، يبقى اليهود مُقرُّون ومُعتقدون بالبعث ولا يُنكِروه.[4]

فمن جهة يعترف ابن كمونة بخلو التوراة من الحديث عن البعث والجزاء، ومن جهة أخرى يُدافع عن هذا الرأي، مُعلِّلاً السبب.

الفرع الثّالث: عند سعديا الفيومي [5]

تعجَّب الفيومي في كتابه "الأمانات والاعتقادات" متسائلاً عن سبب عدم إحياء الناس في هذه الدنيا قبل الآخرة، مادام الإحياء ممكناً في الآخرة من أجل الحساب والجزاء، فقال: "ألسنا نحن معشر الموحدين مُقِرّين بأن الخالق جل جلاله مُحيي جميع الموتى في دار الآخرة للمجازاة؟ فأي شيء لمنكر أن يكون فضَّل هذه الأمة مدة زيادة يُحيي فيها موتانا قبل دار الآخرة، حتى يصل حياتهم تلك بحياة الآخرة؟ وأي شيء السبب المانع من ذلك

---

[1] لعلها خلفاً عن سلف، حتى يستقيم المعنى.

[2] سعد بن منصور بن كمونة اليهودي ، تنقيح الأبحاث للملل الثلاث: اليهودية المسيحية الإسلام، ، تحقيق الدكتور عبد العظيم المطعني، توزيع دار الأنصار، مصر، ط2، ص (41-42).

[3] أنظر: تنقيح الأبحاث للملل الثلاث، مرجع سابق، ص (42).

[4] فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، موسوعة العقيدة والأديان، مكتبة طريق العلم، دار الآفاق العربية، ص (154).

[5] سعديا الفيومي: أو بالأحرى سعدى بن يوسف الفيومي، (882م/942م)، حاخام وفيلسوف يهودي مصري، تأثر بالمدرسة الكلامية ومذهب المعتزلة وفسر التوراة على نحوهم، ودافع عن شرعية النبوة ووحدانية الله؛ ومن أشهر مؤلفاته الأمانات والاعتقادات؛ أنظر عنه: في موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، مرجع سابق، ص (132).

والدافع له؟ أو ليس هو عدلاً يُعوِّض كل مُمتَحَن حسب محنته؟ وأمتنا هذه قد امتحنها بالأمور العظيمة"[1]. وقد تحدَّث عن البعث –مُقِرّاً به– قائلاً: "إن إحياء الموتى الذي عرفنا ربنا أنه يكون في دار الآخرة للمجازاة فذلك مما أمتنا مُجمعة عليه"[2]، وهنا يعترف الفيومي بإجماع الأمة على البعث وإحياء الموتى في الآخرة.

المطلب الثّالث: أدلّة البعث في النّصوص اليهودية.

الفرع الأول: في سفر إشعياء

توجد في هذا السفر بعض النصوص التي يُنظر إليها تقليدياً على أنها تُشير إلى البعث وقيامة الأموات، والتي لم تكن واضحة في كل أسفار العهد القديم، حتى بدأت تظهر بشكل أوضح في أسفارٍ مثل إشعياء؛ وهذه أبرز النصوص الواردة فيه والتي تُفهم بمعنى البعث.

أولاً: في الإصحاح السادس والعشرون، "تحيا أمواتُك، تقوم الجُثث، استيقِظوا، ترنَّموا يا سكان التُّراب، لأن طَلَّك طَلُّ أعشابٍ، والأرضُ تُسقِط الأخْيِلَة"[3]، يُعتبر هذا النَّص من أوضح نصوص العهد القديم إشارةً إلى القيامة والبعث، حيث فيه دعوة صريحة لقيامة الموتى.

يقول ناشد حنا –شارحاً هذا العدد– أن القيامة نوعان، قيامة الحياة للذين فعلوا الصَّالحات وقيامة الدينونة لمن فعل السَّيئات، ويُضيف أن قول "**استيقِظوا**" يعني أنهم كانوا نائمين كعظام في التراب، و "**طَلُّ الأعشاب**" يُقصد به ندى الصباح الذي يُنبت الأعشاب ويُقيمها، و "**الأرض تُسقط الأخْيِلة**" أي تلفظ الأموات.[4]

ثانياً: في الإصحاح الخامس والعشرون، "يبلعُ الموتَ إلى الأبد، ويمسحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّموع عن كل الوجوه، وينزِعُ عار شعبِه عن كل الأرض، لأن الرَّبَّ قد تكلَّم".[5]

وهذا النص يُعبِّر عن رجاء في غلبة الموت ويُشير إلى تدخل الإله ليُنهي الحزن، وتُفهَم في التقليد كنبوة عن البعث.

---

(1) سعديا الفيومي الأمانات والاعتقادات، ، طبعة لندن، 1882م، ص (229).

(2) الأمانات والاعتقادات، المرجع نفسه، ص (211).

(3) إشعياء: (19/26).

(4) لناشد حنا، سفر إشعياء مفصَّلاً آية آية، نشر دار الإخوة للنشر، طبع مطبعة الإخوة بجزيرة بدران، مصر، ط4، 2009م، ص (172).

(5) إشعياء: (8/25).

ويشرح ناشد حنا هنا أن المقصود من "**يبلعُ (الرَّبُّ) الموتَ إلى الأبد**" هو إبطاله، وفي قوله "**ويمسحُ الرَّبُّ الدُّموع عن كل الوجوه**" أي أن الرَّب سيُزيل الأحزان قبل الدخول إلى الملك الألفي، "**وينزِعُ عارَ شعبِه عن كل الأرض**" أي ينزِع عار شعب إسرائيل حين يتوبون إليه، أما في قوله "**لأن الرَّبَّ تكلَّم**" فلابد أن يتحقق كلام الرَّبِّ. [1]

ثالثاً: في الإصحاح السادس والعشرون (إشارة غير مباشرة)، "**هم أمواتٌ لا يَحْيَون، أخْيِلةٌ لا تقوم، لذلك عاقَبْتَ وأهلكْتَهُم وأبَدْتَ كل ذِكرِهِم**".[2] وفي هذا النص مُعارضة لفكرة القيامة لأعداء الله، فنفترض ضِمنًا وجود فئة أخرى قد تقوم، وهنا مقارنة بين الأبرار والأشرار في مصيرهم.

ويُوضِّح ناشد حنا عبارة "**هم أمواتٌ لا يَحْيَون**" بأنهم أولئك السَّادة أمواتٌ لا يقومون، لذلك عاقبهُم الرَّبُّ وأهلكهم، ويُواصل حديثه قائلاً أن من يُنكِر العذاب سيأتي يوم الانتقام ويكون له رُعباً ولا ينفعه الندم.[3]

الفرع الثاني: في سفر دانيال

يوجد في الإصحاح الثاني عشر من هذا السفر نَصَّين صريحَين وواضحَين يتحدَّثان عن قيامة الأموات.

الأول: "وَكَثِيرُون من الرَّاقِدِين فِي تُرَابِ الأرضِ يَستَيقِظُون، هؤُلاءِ إلى الحيَاة الأبَدِيَّة، وهؤُلاءِ إلى العَارِ لِلازدِرَاءِ الأبَدِيّ".[4] نحن في سفر دانيال أمام قيامة حقيقية للأبرار و الأشرار، وعبارة "**كثيرين من الرَّاقِدين**" تدل أولاً على جماعة شعب الله وثانياً على جميع البشر بعد أن أصبحت كل الشعوب شعب الله، كما أن القيامة في هذا السفر مُتضمِّنَة للدينونة، حيث يستيقظ الأبرار والأشرار ويقِفون أمام منبر الديَّان العادل من أجل الحساب.[5]

---

[1] سفر إشعياء مفصَّلاً آية آية، المرجع نفسه، ص (165-166).

[2] إشعياء: (14/26).

[3] سفر إشعياء مفصَّلاً آية آية، المرجع نفسه، ص (171).

[4] دانيال: (2/12).

[5] أنظر للخوري بولس الفغالي، القِصَص الدِّيني، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص (181-182).

وكذلك هذه إشارة واضحة لقيامة جميع البشر بما فيهم البار والشرير مع اختلاف مصيرهما الأبديين، والتعليم عن القيامة لم يكن شائعاً بالرغم من إيمان بني إسرائيل بأنه يوماً ما سَيَشمُلهم قيام الملكوت الجيد.[1]

وهذا النص حجر الأساس لفكرة القيامة في الفكر اليهودي المتأخِّر والمسيحي المتقدِّم، وفيه تمييز بين فئتين عند البعث، فَفِئةٌ تقوم للحياة الأبدية وأخرى تقوم للازدراء الأبدي.

الثاني: "والفَاهِمُون يَضِيئُون كَضِيَاءِ الجَلَدِ، والذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلى البِرِّ كَالكَواكِبِ إلى أَبَدِ الدُّهُورِ".[2]

في تفسير هذا العدد إشارة إلى وجود حياة أخرى أبدية، لأن الكثير من الناس يسعون أن يكونوا نجوماً في هذا العالم، ولكن الله يُخبِرنا كيف نكون نجوماً إلى الأبد إذا كنَّا حكيمين وقُدنا الآخرين إلى بر الله.[3]

وهذا النص مُكَمِّل لِمَعنى العدد السابق، حيث يُظهِر مكافأة الأبرار بعد القيامة، وأنهم سيُضيئون إلى الأبد، وهذه صورة تعبيرية عن المج الأبدي.

الفرع الثالث: في سفر التكوين

لا يوجد في هذا السفر حديث صريح عن البعث ولا عن القيامة، لكن فيه إشارات تَتَضمَّن الإيمان بالحياة بعد الموت، وبأنَّ الله سَيُعيد الحياة من جديد؛ وهذا في النصوص الثلاثة الآتية:

أولاً: إيمان إبراهيم بقيامة إسحاق

وذلك عندما أمر الله إبراهيم بذبح ابنه إسحاق: "**فَقَالَ إِبرَاهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ: «اجلِسَا أنتُمَا ههُنَا مَعَ الحِمَار، وأَمَّا أنا والغُلاَمُ فَنَذهَبُ إِلَى هُنَاكَ ونَسجُدُ، ثُمَّ نَرجعُ إِلَيكُمَا»**".[4]

وهنا يطلب الله من إبراهيم أخذَ ابنه إسحاق وتقديمه له ذبيحةً، فأطاع إبراهيم رَبَّه، ودَبَّر الله له كبشاً لِيَذبَحَه عوضاً عن إسحاق.[5]

---

[1] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تعريب وجمع تصويري ومونتاج والأعمال الفنية شركة ماستر ميديا، القاهرة ، مصر، ص (1711).

[2] دانيال: (3/12).

[3] أنظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، المرجع نفسه.

[4] تكوين: (5/22).

[5] مقدمات الأسفار لجميع الأعمار، لِرامز عطا الله، مطبوعات إيجلز، دار الكتاب المقدس، مصر، ص (27).

والعبارة "**ثُمَّ نَرجعُ إِلَيكُمَا**" قد فُسِّرت في التقليد اليهودي والمسيحي بأنَّ إبراهيم آمن بِقُدرة الله على إقامة إسحاق من الأموات.[1]

ثانياً: أخنوخ لم يمت، ونَصُّهُ : "**وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، ولَمْ يُوجَد لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ**".[2]

لقد كسَّرت عبارة "**سَارَ مَعَ الله**" قانون الموت في حياة أخنوخ، كما صوَّرَت العلاقة الوثيقة والتي تُعتَبَر جوهر التقوى في العهد القديم؛ أما في عبارة " **اللهَ أَخَذَهُ**" فقد جاء الأخذ بمعنى التَسَلُّم.[3] أي أنه لم يَمُت بل الله أخذه، وهذا رمزٌ للخلود أو القيامة.

ثالثاً: الموت كدينونة، ونَصُّهُ : "**بِعَرَقِ وَجهِكَ تَأكُلُ خُبزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرضِ التِي أُخِذتَ مِنهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ**".[4]

في هذا العدد والعددين قبله يُصدِر الله حُكمَه على الرجل (آدم) بعد ذِكرِ خَطِيئته، ثم يُعلِن عن عِقابِه بفريضتين، عَملٌ مُتعِب يُؤَمِّن به الإنسان عيشه، ومَوتٌ يُعيده إلى التُراب لأنه أُخِذَ منه.[5]

ناقش هذا الفصل عقيدة **البعث** كما وردت في الديانات الإبراهيمية الثلاث، مبيّنًا أصولها، أدلتها، والتصوّرات المختلفة حولها.

في الإسلام، يُعد البعث ركنًا أساسيًا من أركان الإيمان باليوم الآخر، حيث يؤمن المسلمون بأن الله يبعث الناس من قبورهم ليُحاسَبوا على أعمالهم. وقد وردت أدلته بوضوح في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتم الرد على شبهات منكري البعث بالحجج العقلية والنقلية، مع التأكيد على قدرة الله وعظمته في الخلق والإعادة.

---

[1] راجع: عبرانيين (19/11).

[2] تكوين: (24/5).

[3] دبريك كدنر، التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم سفر التكوين، نقله إلى العربية القس بخيت متى، حرره جوزيف صابر، دار الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، ص (85).

[4] تكوين: (19/3).

[5] أنظر خوري بولس الفغالي، سفر التكوين أو تاريخ الكون والإنسان، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص (74).

أما في المسيحية، فالبعث يرتبط بقيامة المسيح، التي تُعدّ رمزًا وأساسًا لقيامة المؤمنين في اليوم الأخير. العهد الجديد يُبرز هذا الإيمان كجزء محوري في العقيدة، وتختلف تصورات الكنائس حول تفاصيل القيامة من الجسدية إلى الروحية، لكنها تتفق على مبدأ القيامة والحياة الأبدية.

وفي اليهودية، يبرز البعث كعقيدة موجودة ولكن غير مركزية، وتختلف الآراء بشأنها بين التيارات المختلفة. فبينما تؤمن الطوائف الأرثوذكسية بقيامة جسدية في "أيام النهاية"، تميل بعض الفرق الحديثة إلى تفسيرات رمزية أو روحانية. وقد استُند في ذلك إلى نصوص من التوراة والتلمود، مع اجتهادات عديدة لعلماء اليهود.

ومن خلال هذا العرض، يمكن القول إن البعث يُمثّل مظهرًا مشتركًا للإيمان بالعدالة الإلهية والحياة بعد الموت في الديانات الثلاث، رغم تباين التفاصيل اللاهوتية والفلسفية بين كل ديانة. كما أن البعث يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالرجاء، والمحاسبة، والمعنى الأخروي للوجود، مما يعكس وحدة التوجّه نحو الإيمان بعالم ما بعد الموت، وإنْ اختلفت الصور.

الفصل الثّالث:

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الإسلام والمسيحية واليهودية في البعث.

المبحث الأوّل: قضية الموت.

المبحث الثّاني: قضية البعث.

المبحث: قضية الجنّة والنّار.

تمهيد

إن مسألة البعث من أبرز المعتقدات التي تشترك فيها الديانات السماوية الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية، وإن كانت تتفاوت في درجة وضوحها وتفصيلها من ديانة لأخرى. فالاعتقاد بالبعث يمثل في الإسلام أحد أركان الإيمان ، وقد جاء مؤسسًا في القرآن الكريم ومفصّلًا في السنة النبوية، باعتباره مرحلة فاصلة بين الدنيا والآخرة، يُبعث فيها الناس للحساب والجزاء.

أما في المسيحية، فإن فكرة البعث تستمد مركزيتها من عقيدة قيامة المسيح، وتُربط بقيامة الأبرار والأشرار في اليوم الآخر، وإن كان التصور المسيحي للبعث يكتنفه تنوّع بين الطوائف، من حيث توقيت البعث وطبيعة الأجساد المبعوثة.

أما في اليهودية، فإن الإيمان بالبعث لم يكن حاضرًا في النصوص التوراتية الأولى، لكنه برز لاحقًا في بعض أسفار الأنبياء مثل دانيال وإشعياء، مما جعله قضية إيمانية خلافية بين الفِرق اليهودية، كالفريسيين والصدوقيين.

و في هذا الفصل نحاول فهم أوجه الاتفاق بين هذه الأديان من حيث المبادئ المشتركة المتعلقة بالبعث من الموت، وفي الوقت نفسه الكشف عن مواطن الاختلاف العقدي والتصوري التي تعكس خصوصية كل ديانة في تعاملها مع سؤال المصير والخلود. ويأتي تناول هذا الموضوع من منظور مقارن مع الالتزام بالطرح العلمي الموضوعي.

المبحث الأول: قضية الموت

مسألة الموت من أكثر المسائل العقدية إثارة للتأمل. وعلى الرغم من أن الأديان السماوية الثلاثة تتفق على حتمية الموت بوصفه نهاية للحياة الدنيوية، إلا أن تأويلاته، وأبعاده العقائدية، وفلسفته، وموقعه ضمن منظومة الإيمان تختلف من دين إلى آخر.

سنتناول في هذا المبحث بالتحليل المقارن قضية الموت في الإسلام والمسيحية واليهودية، من خلال إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين الديانات الثلاث في هذه القضية.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق

1. حتمية الموت وعموميته:

تشترك الديانات السماوية الثلاث، الإسلام والمسيحية واليهودية، في الاعتقاد بحتمية الموت وعموميته، باعتباره سنّة كونية شاملة لا يستثنى منها أحد. ففي الإسلام، تؤكد الآية القرآنية: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾ [الزمر: 30] على شمول الموت للنبي مُحَمَّد ﷺ ولسائر الخلق. أما في المسيحية، فيرد في سفر الجامعة تعبير "**للموت وقت**"، في إشارة إلى أن الموت موعد مقرر لكل إنسان. وفي اليهودية، يُعتبر الإنسان مخلوقًا من تراب، ومصيره أن يعود إلى التراب، مما يعكس اعترافًا عامًا بالحتمية الوجودية للموت.

2. الموت انتقال لا فناء:

رغم تباين التصورات حول ما بعده، فإن الديانات الثلاث تتفق على أن الموت لا يمثل فناءً مطلقًا، بل هو انتقال إلى مرحلة أخرى من الوجود. ففي العقيدة الإسلامية، الموت هو بداية لحياة البرزخ، يعقبها البعث ثم الحساب والجزاء. أما المسيحية، فتنظر إلى الموت باعتباره عبورًا إلى الحياة الأبدية، حيث تكون الأرواح في حالة نعيم أو عذاب بحسب المعتقد. وبالنسبة إلى اليهودية، فإن الموت يُعدّ محطة انتظار تسبق القيامة، أو مرحلة انتقالية غير محددة المعالم، لكنها تؤكد على وجود حياة لاحقة للموت.

3. سبب وجودي للموت:

تتفق الأديان الثلاثة على وجود سبب وجودي أو عقائدي للموت باختلاف في التأويل. في الإسلام، يُنظر إلى الموت باعتباره جزءًا من سنن الله في الخلق، ولا يُربط بخطيئة آدم، بل يُعد اختبارًا وابتلاءً. أما في

المسيحية واليهودية، فيُعزى الموت إلى الخطيئة الأولى التي ارتكبها آدم، والتي ورثها البشر من بعده. ورغم التباين في الفهم، فإن هذا الاتفاق يعكس تصورًا مشتركًا للموت بوصفه مرتبطًا بأصل الإنسان وسقوطه الأخلاقي.

4. تقدير الموت بأجل محدد:

تجمع الديانات الثلاث على الإيمان بأن للموت توقيتًا محددًا مقدرًا من الله، لا يمكن للإنسان أن يتجاوزه أو يقدمه أو يؤخره. ففي القرآن الكريم، يرد هذا المعنى في آيات عديدة تؤكد أن الأجل معلوم عند الله. وتُعبّر النصوص المسيحية، مثل ما جاء في سفر الجامعة، عن أن لكل شيء وقتًا معلومًا، بما في ذلك الموت. كذلك الحال في الفكر اليهودي، الذي يُقرّ بأن لحظة الموت جزء من تقدير إلهي لا دخل للبشر فيه.

5. أثر الموت في الوعي:

للموت دور مهم في التكوين الروحي لدى أتباع الديانات الثلاث، حيث يُعتبر حافزًا للتفكر والتوبة والاستعداد للقاء الله. ففي الإسلام، تذكُّر الموت وسيلة لتعزيز الزهد في الدنيا والإقبال على الأعمال الصالحة. كما يُوصي المسيح في تعاليمه بأن يكون الإنسان مستعدًا دومًا للموت، لأنه لا يعلم اليوم ولا الساعة. وفي اليهودية، تُذكّر المناسبات الدينية مثل يوم كبور الإنسان بخطيئته وبحتمية موته، ما يدفعه إلى التوبة ومراجعة النفس. وهكذا، يُسهم الموت في تعميق الوعي الأخلاقي والسلوك الديني المشترك بين الأديان الثلاثة.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف

الاتفاق بين الاسلام والمسيحية واليهودية في النقاط السابقة من قضية الموت لا ينفي وقوع الاختلاف، لذلك سنذكر في هذا المطلب النقاط المختلف فيها.

1. سبب الموت وعلاقته بالخطيئة:

يختلف تفسير سبب الموت وعلاقته بالخطيئة بين الديانات الثلاث. ففي الإسلام، يُعتبر الموت سنّة من سنن الله في خلقه، وهو أمر قدّره الله لجميع البشر باعتباره جزءًا من الابتلاء الإلهي، وليس نتيجة لخطيئة آدم. فالموت ليس عقوبة جماعية، بل مرحلة طبيعية من دورة الحياة.

أما في المسيحية، فالموت يُفهم على أنه نتيجة مباشرة لما يُعرف بـ"الخطيئة الأصلية"، أي تلك التي ارتكبها آدم وحواء في الجنة، والتي انتقلت تبعاتها إلى جميع البشر، ما يجعلهم عرضة للموت منذ ولادتهم.

وفي اليهودية، يربط بعض نصوص العهد القديم بين الموت وخطيئة آدم كذلك، لكن توجد تأويلات أخرى تُرجع

سبب الموت إلى طبيعة الإنسان الترابية والزائلة، دون تأكيد على وراثة الخطيئة كما هو الحال في المسيحية.

وبالتالي، فإن الاختلاف الجوهري هنا يكمن في رفض الإسلام لفكرة الخطيئة الموروثة، على خلاف ما هو موجود في العقيدة المسيحية وبعض التفسيرات اليهودية.

2. ما بعد الموت (المراحل والتصور:

يقدّم الإسلام تصورًا واضحًا ومفصلًا لما بعد الموت، يبدأ بحياة البرزخ، حيث يُسأل الميت في قبره، ويُنعّم أو يُعذّب بحسب أعماله، ثم يأتي البعث يوم القيامة، يتبعه الحساب، فإما إلى الجنة أو إلى النار.

أما في المسيحية، فإن تصوّر ما بعد الموت يختلف باختلاف المذاهب. فالكاثوليك يؤمنون بأن الروح تُحاسب مباشرة بعد الموت وتدخل إحدى ثلاث حالات: المطهر، الجنة، أو الجحيم. بينما يرى البروتستانت أن الأرواح تنتظر القيامة العامة ليُفصل في مصيرها. ويؤمن السبتيون[1] بأن الأرواح "تنام" حتى يوم القيامة دون وعي أو شعور، ولا يؤمنون بخلود النفس.[2]

أما التصور اليهودي فيبقى غامضًا نسبيًا؛ حيث تذكر بعض النصوص مفهوم "شيول" أو "الهاوية" كمكان للأموات، من دون تفاصيل دقيقة عن طبيعة الحياة بعد الموت أو عذاب القبر. وهكذا، يُلاحظ أن التصور الإسلامي أكثر تفصيلًا وتماسكًا، بينما تتسم التصورات المسيحية بالتعدد، واليهودية بالغموض.

3. طبيعة الروح والجسد بعد الموت:

في الإسلام، يُعتقد أن الروح والجسد يعيدان الاتحاد يوم القيامة، حيث يُبعث الإنسان بجسده ليحاسب على أعماله، ما يعكس رؤية متكاملة للإنسان في بعديه الروحي والمادي.

بينما في المسيحية، تُعد الروح هي جوهر الإنسان، فيما يُنظر إلى الجسد على أنه عنصر ثانوي، يُهمل بعد الموت في غالب المذاهب. ويكون البعث في الغالب بعثًا روحيًا، دون ارتباط وثيق بالجسد الأرضي.

أما في اليهودية، فإن بعض الطوائف تؤمن بقيامة الأجساد، بينما يظل التصور العام غامضًا وغير موحّد، إذ تتفاوت الآراء بين تركيز على الخلود الروحي وبين بعث أجساد الأبرار فقط.

---

[1] السبتيون: طائفة دينية مسجَّلة رسميًا في مصر، نشأت هذه الطائفة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1831م، وتم الاعتراف بها رسميًا هناك سنة 1861م. وقد دخلت إلى مصر سنة 1932م، حيث قدمت نفسها كجماعة مسيحية (مع أن هناك من لا يعتبرها كذلك)، واشتغلت بتقديم المعونات الإنسانية وإنشاء الملاجئ والمدارس والمستشفيات، أنظر: الأدفنتست السبتيون، والرد على عقائدهم الخاطئة، للأنبا بيشوي مطران دمياط، موقع الأنبا تكلا هيمانوت.

[2] أنظر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، المرجع نفسه.

4. حضور الملائكة والشياطين عند الموت:

يتضح في الإسلام حضور الملائكة عند لحظة الموت بشكل مفصل، حيث يتولى "ملك الموت" قبض الأرواح، ويُرافقه ملائكة النعيم أو العذاب بحسب حال الميت. كما تؤمن العقيدة الإسلامية بمحاولة الشيطان إغواء الإنسان في لحظات الاحتضار ليفسد إيمانه.

أما في المسيحية، فتُذكر الملائكة كمرافقين لأرواح الصالحين عند موتهم، لكن دون التفاصيل الدقيقة أو التقسيم الواضح كما في الإسلام.

وفي اليهودية، لا تتوفر نصوص صريحة ومحددة تتحدث عن حضور الملائكة أو الشياطين لحظة الموت، مما يجعل هذا الجانب من العقيدة غير واضح، بل يترك الأمر مفتوحًا للتأويل.

5. الاستعداد للموت والخاتمة:

تشترك الديانات الثلاث في أهمية الاستعداد للموت، غير أن الوسائل والركائز العقائدية تختلف. ففي الإسلام، يكون الاستعداد من خلال التوبة الصادقة، والعمل الصالح، والثبات على العقيدة، ويُعد "حسن الخاتمة" علامة على رضا الله.

أما المسيحية، فترتكز على الإيمان بالمسيح كمخلّص، مع أهمية التوبة وممارسة الأسرار الكنسية كالاعتراف والتناول. في حين أن اليهودية تركز على الطقوس الدينية، والتوبة خاصة خلال المناسبات الكبرى مثل يوم "كيبور"[1]، دون وجود تصور واضح لما يُعرف بـ"الخاتمة" على النحو الإسلامي أو المسيحي.

المبحث الثاني: قضية البعث

البعث بعد الموت من القضايا العقدية المحورية التي شغلت الفكر الديني عبر العصور، لما لها من صلة وثيقة بمفهوم العدالة الإلهية والجزاء الأخروي. وقد أجمعت الديانات الثلاث –الإسلام والمسيحية واليهودية– على الإيمان بهذه الحقيقة الغيبية، مع اختلاف في التفاصيل والتصورات. فبينما يظهر البعث في الإسلام كركن إيماني واضح ومفصل في النصوص، يتجلّى في المسيحية مرتبطًا بقيامة المسيح كمصدر للخلاص، ويبرز في اليهودية بشكل متأخر وتدريجي في بعض أسفار العهد القديم. ويُعدّ هذا التنوع في الطرح دليلاً على تباين المنطلقات اللاهوتية والفلسفية التي شكّلت نظرة كل دين إلى الحياة والموت وما بعدهما.

[1] كيبور: عند اليهود تعني "يوم الغفران" أو "يوم الكفارة". وهو أقدس أيام السنة اليهودية، وهو يوم مخصص للتوبة والصيام والتفكير في الأخطاء والذنوب والتكفير عنها، أنظر: الأعياد الدينية اليهودية، توقيتها وطقوسها، الموسوعة، الجزيرة نت.

وفي هذا المبحث سنتناول بالتحليل المقارن قضية البعث في الإسلام والمسيحية واليهودية، من خلال إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين الديانات الثلاث في هذه القضية.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق

1. الإيمان بحصول البعث بعد الموت:

تتفق الديانات السماوية الثلاث على أصل الإيمان بالبعث، أي أن هناك حياة أخرى بعد الموت يُعاد فيها الأموات إلى الحياة. هذا المفهوم، رغم تباين تفاصيله، يُعدّ جزءًا من الرؤية المشتركة حول المصير النهائي للإنسان، ويؤسس لمبدأ الجزاء الأخروي.

ففي الإسلام، يُذكر البعث كركن من أركان الإيمان، ويُعاد الإنسان للحياة بعد موته ليُحاسب.

وفي المسيحية، تقوم العقيدة على أن المسيح قام من بين الأموات، وسيُبعث جميع الناس لاحقًا.

أما في اليهودية، ورغم غياب التفصيل في التوراة، فإن أسفارًا متأخرة كإشعياء ودانيال أشارت إلى البعث، واعتبره الفريسيون عنصرًا من إيمانهم.

2. الارتباط بالحساب والجزاء الأخروي:

تتفق الديانات الثلاث على أن البعث ليس حدثًا عبثيًا، بل يتبعه **حساب إلهي عادل** يُثاب فيه الأبرار ويُعاقب الأشرار.

في الإسلام، الحساب مرحلة لاحقة للبعث، يُحاسَب فيها العبد على إيمانه وعمله.

وفي المسيحية، القيامة تتبعها الدينونة، حيث يدخل الصالحون الحياة الأبدية، والأشرار في عذاب دائم.

وفي اليهودية، كما ورد في سفر دانيال، يُبعث كثيرون للحياة الأبدية أو للعار الأبدي، مما يدل على وجود نظام جزاء أخروي.

3. التمييز بين الأبرار والأشرار بعد البعث:

تشترك الديانات الثلاث في فكرة أن الناس بعد البعث يُفرزون إلى فئتين :**الأبرار** الذين يُكافَؤون، و**الأشرار** الذين يُعاقَبون.

هذا التصنيف يظهر بوضوح في الإسلام من خلال مفاهيم الجنة والنار، وفي المسيحية من خلال "قيامة الحياة"

و"قيامة الدينونة"، وفي اليهودية كما في نص دانيال الذي يميز بين "الذين يستيقظون للحياة الأبدية" و"الذين إلى العار الأبدي."

4. الإقرار بقدرة الله على الإحياء بعد الموت:

ترى الديانات الثلاث أن الله تعالى هو وحده القادر على إحياء الموتى، وأن البعث دليل على **قدرته** وعظمته.

في الإسلام، وردت الآيات الكثيرة التي تذكّر الناس بأن الله يُحيي العظام وهي رميم.

وفي المسيحية، قيامة المسيح تمّت بقوة الله، وتُعدّ برهانًا على قدرته في إقامة الجميع.

وفي اليهودية، وردت رموز وصور تُشير إلى أن الله يُعيد الحياة، مثل "ندى الأعشاب" في إشعياء، وقيامة الراقدين في دانيال.

5. وجود إشارات إلى زمن مستقبلي للبعث:

تتفق الأديان على أن البعث يحدث في **زمن** مستقبلي محدد لم يتحقق بعد، ويُربط عادةً بنهاية العالم أو يوم الدينونة.

الإسلام يربطه بيوم القيامة، وهو يوم شامل للحساب.

المسيحية تتحدث عن اليوم الأخير أو "الساعة"، التي يعود فيها المسيح ليُدين العالم.

أما في اليهودية، فالنصوص تشير إلى "نهاية الأيام" التي يقوم فيها الله بجمع شمل شعبه، وقيامة الأبرار.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف

1. وضوح العقيدة ومرجعيتها في النصوص المقدسة:

يختلف مدى وضوح عقيدة البعث من ديانة إلى أخرى.

في الإسلام، تُعد عقيدة البعث من أوضح العقائد، حيث تناولها القرآن الكريم بتفصيل دقيق، وربطها مباشرة بالإيمان بالله واليوم الآخر، مما يجعلها ركنًا أساسيًا في العقيدة الإسلامية لا يكتمل الإيمان بدونه.

أما في المسيحية، فإنها تُبنى بالأساس على قيامة المسيح، وتُستمد منها الثقة في القيامة العامة للبشر، وتُطرح في سياق لاهوتي مرتبط بالخلاص والفداء، لا بالعدالة المجردة فقط.

في المقابل، تُعد عقيدة البعث في اليهودية أقل وضوحًا، ولا توجد إشارات مباشرة لها في التوراة، إنما ظهرت بشكل أكثر تحديدًا في النصوص المتأخرة مثل سفر دانيال، واعتُبرت عند بعض الطوائف كالفريسيين جزءًا من الإيمان، بينما أنكرها الصدوقيون.

2. طبيعة الأجساد بعد البعث:

تختلف الديانات الثلاث في تصورها لطبيعة الجسد الذي يُبعث به الإنسان.

في الإسلام، يُعاد الإنسان بنفس جسده وروحه للحساب، ويشعر بالعذاب أو النعيم شعورًا حقيقيًا.

أما في المسيحية، فهناك تصور مختلف حيث يُمنح الصالحون "أجسادًا ممجدة" تشبه جسد المسيح بعد قيامته، وهذه الأجساد ليست مادية بالكامل، بل روحانية ومجيدة.

بينما في اليهودية، لا يوجد تصور واضح عن طبيعة الأجساد بعد البعث، وغالبًا ما يُفهم البعث بشكل رمزي أو روحاني في بعض التفسيرات، دون وجود صياغة عقائدية نهائية.

3. نطاق البعث وشموليته:

تختلف الديانات الثلاث في تحديد من يشملهم البعث.

في الإسلام، البعث شامل لجميع الخلق من إنس وجنّ، مؤمن وكافر، للحساب والجزاء، وهو عام لا يُستثنى منه أحد.

في المسيحية، يشمل البعث جميع البشر، حيث يُبعث الصالحون للدخول في الفردوس، والأشرار للدينونة.

أما في اليهودية، فغالبًا ما يُفهم البعث على أنه يخص "الكثيرين" لا الجميع، وقد يُقصد به شعب إسرائيل أو فئة مختارة منه، مما يعكس الطابع القومي المرتبط أحيانًا بعقيدتهم.

4. الغاية من البعث:

يختلف الهدف العقدي من البعث في كل ديانة.

في الإسلام، الهدف هو إقامة العدل الإلهي، ومحاسبة كل إنسان على أعماله، وفق مبدأ "الجزاء من جنس العمل."

أما في المسيحية، فالبعث جزء من الخطة الإلهية للخلاص، حيث يوحّد المسيح أتباعه ويقودهم إلى الحياة الأبدية، مع تركيز قوي على نعمة الغفران والنعيم الأبدي.

في اليهودية، تترافق غاية البعث أحيانًا مع مفاهيم قومية، كتوبة إسرائيل وتجديد مجد الأمة، وليس بالضرورة التركيز على البعد الفردي أو الشامل للحساب كما في الإسلام.

5. موقف الطوائف من عقيدة البعث:

يوجد اختلاف في مدى تبني الطوائف المختلفة لعقيدة البعث.

في الإسلام، جميع الطوائف والفرق الإسلامية، على اختلاف مشاربها، تُجمع على الإيمان بالبعث، ولا يُعد الخلاف فيها جائزًا.

في المسيحية، تُقر به معظم الطوائف الكبرى (الكاثوليك، الأرثوذكس، البروتستانت)، إلا أن الفهم اللاهوتي له يختلف نسبيًا، خاصة من حيث العلاقة بين الجسد والروح.

أما في اليهودية، فالوضع أكثر تباينًا؛ إذ أنكرت طائفة الصدوقيين البعث تمامًا، بينما آمنت به طائفة الفريسيين، ولا يُعد من الأركان العقدية عند كل التيارات اليهودية، مما يجعله عقيدة غير محل إجماع ديني

المبحث الثالث: قضية الجنة والنار

تشكل مسألة الجنة والنار أحد الركائز المهمة في العقائد الدينية الثلاث: الإسلام، المسيحية، واليهودية. وعلى الرغم من الاتفاق على وجود مصير أخروي ينقسم بين نعيم دائم وعذاب أبدي، إلا أن تفاصيل هذه المفاهيم وتصوراتها تختلف بين الديانات، بحسب نصوصها المقدسة، وتطور فكرها العقائدي عبر التاريخ. ويُعد هذا المبحث محاولة لاستعراض أوجه الاتفاق والاختلاف في التصورات المتعلقة بالجنة والنار، ومدى تأثرها بالسياق اللاهوتي والتاريخي لكل ديانة.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق

1. الإيمان بوجود الجنة والنار كمصيرين أخرويين:

تتفق الأديان الثلاث على أن الجنة تمثل جزاءً أخرويًا للأبرار والمطيعين، بينما تمثل النار عذابًا للمذنبين والكافرين. ففي الإسلام، الجنة والنار مخلوقتان أبديتان ومذكورتان بتفصيل دقيق في النصوص القرآنية والحديثية. وفي المسيحية، ورد في العهد الجديد وصف الجنة بأنها "السماء الثالثة" ومقر الخلود مع الله، بينما النار مقر العذاب

الأبدي. أما في اليهودية، ورغم تأخر نشأة هذه المفاهيم وتطورها عبر الزمن، فإن التلمود والمدراش أقرّا بوجود جنة (جنة عدن) ونار (جهنم)، ولو بشكل رمزي أو متفاوت في التفسير.

2. الارتباط بالأعمال والإيمان كشرط للجزاء:

تشترك هذه الديانات في الربط بين الأعمال الأخلاقية والعقائدية ومصير الإنسان في الآخرة. ففي الإسلام، يُشترط الإيمان والعمل الصالح لدخول الجنة، ويُعذَّب من يكفر أو يظلم. وفي المسيحية، يُشترط الإيمان بالمسيح والتمسك بتعاليمه، مع التأكيد على الدينونة بحسب الأعمال. أما اليهودية، فتميل إلى التركيز على الأعمال الصالحة والتمسك بالشريعة كشرط لنيل القرب من الله في الجنة، كما أن النار في بعض تفسيراتهم مرتبطة بالأعمال الشريرة.

3. تعدد درجات الجنة والنار:

اتفقت الأديان الثلاثة على أن الجنة ليست درجة واحدة، بل طبقات متفاوتة الثواب، وكذلك النار طبقات متفاوتة العذاب. ففي الإسلام، الجنة "درجات" والنار "دركات" لكل بحسب عمله. وفي المسيحية، وردت الإشارة إلى تمايز "السموات" (الأولى، الثانية، الثالثة)، وفي النار أيضًا درجات من العذاب كما في مفاهيم الهاوية والجحيم. أما اليهودية، فتصور الجنة كمستويات قرب من الله، بينما ورد في المدراش أن للنار سبعة أسماء تُعبّر عن درجات مختلفة من العذاب.

4. بقاء المصير الأخروي بعد الموت:

تؤمن الديانات الثلاث بأن الموت لا يعني نهاية الإنسان، بل هو انتقال إلى مرحلة جديدة من الوجود: إما إلى الجنة أو إلى النار. ففي الإسلام، يمر الإنسان بمرحلة القبر ثم البعث فالحساب، فإلى الجنة أو النار. وفي المسيحية، يُشار إلى انتظار الأرواح إلى حين القيامة، ثم الدينونة النهائية. وفي اليهودية، ورغم غموض المسألة، تظهر بعض النصوص التي تؤكد أن الأرواح تنتظر مصيرها إما بدخول الجنة أو العذاب في جهنم.

5. الجانب الرمزي والمعنوي للجنة والنار:

رغم الاعتراف الواقعي بوجود الجنة والنار، فإن بعض التفاسير داخل الأديان الثلاثة تطرح جانبًا رمزيًا لهما، خاصة في الفكر الفلسفي أو اللاهوتي. ففي الإسلام والمسيحية، هناك من يرى أن أوصاف الجنة والنار قد تحمل بعدًا روحيًا إلى جانب البعد المادي. وفي اليهودية، يكثر التأويل الرمزي، ويُفسَّر العذاب أحيانًا على أنه انفصال عن الله، والنعيم على أنه القرب منه، دون الخوض في وصف تفصيلي مادي.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف

1. وضوح المفهوم وثباته العقائدي:

يُعدّ الإسلام الديانة الأكثر وضوحًا وتفصيلًا في مسألة الجنة والنار، حيث وردت مئات الآيات والأحاديث التي تصف الجنة ونعيمها، والنار وعذابها، وتربطهما بيوم الحساب. أما المسيحية، فرغم تبنيها مفهوم الجنة والنار، إلا أنها لم تضع توصيفًا دقيقًا لطبيعتهما كما في الإسلام، بل مال الفكر اللاهوتي إلى إبراز البُعد الروحي والرمزي. أما في اليهودية، فالمفهومان تطوّرا لاحقًا ولم يكونا جزءًا أصيلاً من التوراة، كما أن التصورات حولهما بقيت غير موحّدة، وتفاوتت بين طوائف ومفسرين، ما جعل العقيدة بشأنهما غير مستقرة.

2. طبيعة الجنة والنار: مادية أم روحية:

في الإسلام، الجنة والنار موصوفتان بأوصاف حسّية دقيقة (أنهار، طعام، حور، عذاب بالنار...)، مما يؤكد الطابع المادي والروحي معًا. أما في المسيحية، فتأخذ الجنة طابعًا روحيًا يمثّل اللقاء بالله ونيل الخلاص، بينما النار يُنظر إليها كعقاب معنوي أبدي، مع بعض الإشارات إلى الأجساد الممجدة أو المعذبة. في اليهودية، يغلب البعد الرمزي على التصورات؛ فجنة عدن تُفهم أحيانًا كتاريخ أسطوري، وجهنم ليست دائمًا موضعًا ماديًا، بل تمثل انفصالًا عن الله، وقد أنكرها كثير من المفكرين اليهود المعاصرين.

3. مدة البقاء في الجنة أو النار

يؤمن الإسلام بخلود الجنة والنار، فهما أبديتان لا تفنيان، ولا يخرج من النار إلا من كان موحدًا عُذّب بقدر ذنبه. في المقابل، تختلف المسيحية: فالجنة أبدية للمؤمنين، بينما النار موضع جدال؛ فبعض الطوائف ترى

أنها أبدية، وأخرى تميل إلى فكرة الفناء أو التطهير المؤقت (كما في الكاثوليكية: المطهر). أما في اليهودية، فالعقيدة غير حاسمة، إذ يرى بعض الحاخامات أن عذاب النار مؤقت، بينما رجّح آخرون فناؤها أو فناء الأرواح الشريرة، بل أنكرها بعضهم مطلقًا.

4. توقيت الدخول إلى الجنة أو النار:

في الإسلام، يتم دخول الجنة أو النار بعد البعث والحساب يوم القيامة، رغم وجود نعيم أو عذاب قبر مؤقت. في المسيحية، يُعتقد أن الأرواح تدخل في حالة انتظار في "الهاوية" أو "الفردوس" حتى يوم الدينونة، ثم تدخل الجنة أو النار. أما في اليهودية، فتتباين الأقوال: بعضهم يرى أن الأرواح تدخل الجنة أو جهنم مباشرة بعد الموت، وآخرون يؤخرون ذلك إلى يوم القيامة، بل وهناك من ينكر الحساب الأخروي بالمطلق.

5. الفئات المستحقة لكل مصير:

يركّز الإسلام على الإيمان بالله والرسل والعمل الصالح كشرط لدخول الجنة، ومن يكفر أو يشرك يُخلّد في النار. في المسيحية، يُشترط الإيمان بالمسيح كمخلّص لنيل الخلاص، بينما يكون رفضه مدخلاً للعقوبة الأبدية. في اليهودية، الغلبة للأعمال والطاعة للشريعة الموسوية، وغالبًا ما يُربط الخلاص بالشعب المختار، دون اشتراط صريح للإيمان بعقيدة الآخرة، مما يجعل المفهوم أكثر قومية وأقل شمولًا.

و يتبيّن من خلال هذا الفصل أن مسألة البعث تشترك فيها الأديان السماوية الثلاثة، وإن اختلفت من حيث وضوح المفهوم ومركزيته في البناء العقدي لكل ديانة. فقد ظهر أن الإسلام يُقدّم تصورًا متكاملًا ومفصّلًا عن البعث يشمل مراحله، وأسبابه، وطبيعته، ومآله الأخروي، مما يجعل البعث جزءًا لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية ومن تصوّرها الشامل للآخرة والعدالة الإلهية.

في المقابل، يرتبط البعث في المسيحية بقيامة المسيح، وقد اتخذ طابعًا لاهوتيًا وخلاصيًا، حيث تُفهم القيامة في ضوء الإيمان بالفداء والنعمة، وهو ما يمنح البعث بُعدًا روحانيًا يتفاوت تفسيره بين الطوائف المسيحية المختلفة. أما في اليهودية، فالموضوع يظهر بأقل وضوح، ويُعد من المفاهيم المتأخرة نسبيًا، حيث لا يحظى بإجماع بين التيارات اليهودية، بل يُفهم غالبًا في سياق قومي أو رمزي.

وقد أبرزت المقارنة أن نقاط الاتفاق بين الأديان الثلاثة تشمل الإيمان بقيامة الأموات، والجزاء الأخروي، ووجود فارق بين مصير الصالحين والطالحين. في حين تشمل نقاط الاختلاف عدة أبعاد، منها: مرجعية النصوص، طبيعة الأجساد بعد البعث، عمومية القيامة، ودور الإيمان أو الأعمال في تحديد المصير الأخروي.

وعليه، فإن دراسة البعث في الديانات السماوية الثلاث تكشف عن وحدة إيمانية في الأصل، واختلافات تأويلية وتاريخية في البناء العقدي والتشريعي، الأمر الذي يُبرز أهمية هذا الموضوع في فهم تصوّرات الإنسان الديني للموت، والخلود، والعدالة الإلهية.

خاتمة

في الأخير لابد من ذكر المجمل لما جاء في بحثنا "اليوم الآخر بين الديانات السماوية الثلاث –البعث نموذجاً–" ثم الخروج بأهم النتائج التي توصلنا إليها، مع التوصيات.

بيَّنا في مقدمة البحث الهدف من البحث وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، ثم ذكرنا الدراسات السابقة، وطرحنا إشكالية البعث، ووضعنا خطة للبحث، وأكملنا المقدمة بالمنهج المعتمد في الدراسة.

ثم قمنا بعرض فصول البحث.

_الاول ذكرنا فيه تعريف اليوم الآخر في كل من الإسلام والمسيحية واليهودية، ودعمنا التعاريف بالأدلة والإشارات إلى اليوم الآخر من القرآن الكريم والنصوص المقدسة، ثم أثر الإيمان باليوم الآخر على الإنسان المسلم وكذلك أهم المسائل المرتبطة باليوم الآخر في المسيحية واليهودية.

_ الثاني ذكرنا فيه تعريف البعث في كل من الإسلام والمسيحية واليهودية، ودعمنا التعاريف بالأدلة عن البعث في القرآن الكريم و الكتاب المقدس والنصوص اليهودية، ثم أوردنا بعض الردود على منكري البعث في الفكر الإسلامي وتفسيرات الكنائس المسيحية المختلفة وكذا الطوائف اليهودية للبعث.

_ الثالث جعلناه للمقارنة والتحليل، فعرضنا نقاط الاتفاق والاختلاف والأصول المشتركة بين الديانات الثلاث في البعث، ثم انتقلنا إلى أسباب الاختلاف بين هذه الديانات في قضية البعث وتأثيره على العقائد، وبعده إلى نقد النصارى واليهود في قضية البعث، وختمنا بدور الإيمان بالبعث في تشكيل السلوك والأخلاق لدى أتباع الديانات الثلاث.

أولاً: أهم نتائج البحث

1_ اليوم الآخر في الإسلام هو اليوم الذي يُبعث فيه الناس بعد الموت من أجل الحساب والجزاء، ويشمل عدة مراحل أخرى مثل النفخ في الصور، الحشر، الحساب، الميزان، الصراط، الجنة والنار، وهو أحد أركان الإيمان الستة وركَّز عليه القرآن الكريم، ودليله ما جاء في سورة البقرة الآية 177.

أما البعث فيُقصد به إحياء الله للموتى بعد فنائهم في القبور، وإخراجهم بأجسادهم للحساب، ويتم التأكيد عليه كعقيدة مركزية، ودليله ما جاء في سورة الكهف الآيتين 9 و 10.

2_ يُعرَف يوم القيامة في المسيحية بالقيامة العامة، وهو اليوم الذي يعود فيه المسيح في المجيء الثاني ليُدين الأحياء والأموات، ويفصل فيه بين الأبرار والأشرار، ويُشكِّل اليوم الآخر جزءاً أساسياً من العقيدة المسيحية التقليدية، ومما يستدل به النصارى عليه ما جاء في إنجيل متى: (25/31-46).

ويُقصَد بالبعث قيامة الأموات في اليوم الآخر، حيث يُبعَث البشر بأجساد ممجَّدة للوقوف أمام المسيح من أجل الدينونة، ويرتبط البعث بالقيامة الأولى للمسيح والتي تُعد ضماناً لقيامة المؤمنين، ودليل البعث الجسدي في المسيحية هو نص يوحنا: (5/28-29).

3_ مفهوم اليوم الآخر في اليهودية غير موحد، ولكن يُشار إليه غالباً بعالم الآخرة أو يوم الرب، ويختلف بين المذاهب، ويرتبط أحياناً بمجيء المسيا المنتظر وإقامة عالم يسوده السلام والعدالة، ومما يستدل به اليهود عن اليوم الآخر ما جاء في سفر إشعياء: (26/19).

أما البعث فيُعرَف عند اليهود بمصطلح تحييَة هميتيم والذي يعني إحياء الموتى، وهو معتقد موجود في بعض النصوص مثل دانيال، ويؤكِّده الفريسيون في حين يرفضه الصدوقيون، ولا يُعتبَر ركناً عقدياً عند جميع اليهود، ودليله الواضح نص دانيال: (12/2).

4_ طبيعة البعث في الإسلام جسدي وروحي، أما في المسيحية يتفق الكاثوليك والأرثوذكس حول أنه جسدي وروحي ممجد لا يفسد ويخالفهم البروتستانت في تركيزهم على القيامة الروحية أكثر من الجسدية، أما عند اليهود فيقول الفريسيون وبعض التيارات بالبعث الجسدي، في حين يعتبره الصدوقيون والسامريون بعثاً روحياً رمزياً، أما الأرثوذكس فيؤكِّدون أن الإيمان بقيامة الموتى ليس مجرد فكرة روحية بل مبدأ إيماني ضروري، ويُفهَم كبعث الأمة اليهودية بعد الشتات خاصة عند الصهاينة وجاء مثلاً في رؤيا حزقيال: (37/1-14).

5_ يتفق الإسلام مع المسيحية في الإيمان بالبعث بعد الموت، الإيمان باليوم الآخر، مع اختلاف يسير بينهما في تفاصيل الحساب والجزاء، وفي طبيعة البعث بين الروح والجسد.

كما تختلف الديانتان في ميعاد البعث، سبب البعث، وسيلة النجاة، ومصير غير المؤمنين.

6_ يتفق الإسلام مع اليهودية في الإيمان بالبعث بعد الموت بالرغم من اختلافات آراء بعض الطوائف، وجود يوم للحساب، فكرة العدالة الإلهية، مع اختلاف في الثواب والعقاب الأخروي، وفي النصوص المؤكدة للبعث.

إضافة إلى اختلافها في المفهوم العام للبعث، ميعاد البعث، مصير الأموات، تفاصيل البعث في النصوص وتفسيرات الطوائف.

7_ تبين من خلال البحث أن عقيدة البعث من المبادئ التي تشترك فيها الديانات السماوية الثلاث، وإن اختلفت تفاصيله العقدية وتصوراته اللاهوتية.

8_ الاسلام متميز بوضوح وتشعُّب عقيدة البعث، حيث ورد ذكرها في عدة مواضع من القرآن الكريم، وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالثواب والعقاب واليوم الآخر.

9_ كشف البحث أن التصور اليهودي للبعث يظل غامضاً، مع اختلاف بين التيارات اليهودية (كالفريسيين والصدوقيين) حول الإيمان بالبعث من عدمه.

10_ وأظهرت الدراسة أن العقيدة المسيحية قدَّمت تصور خاص للبعث، تجسَّد في قيامة المسيح باعتبارها نموذجاً للبعث العام، مع تأكيد البعد الروحي للقيامة أكثر من الجسدي.

11_ الإيمان بالبعث له دور مهم في توجيه السلوك الإنساني، وتعزيز الالتزام الأخلاقي، عبر ترسيخ مفهوم الجزاء الأخروي كدافع للرقابة الذاتية وتقويم التصرفات.

12_ خلص البحث إلى أن عقيدة البعث تمثل محوراً جوهرياً في فهم الغاية من الحياة والمصير الإنساني، كما تشكل معياراً لتقييم الأفعال الدنيوية على ضوء الحساب الأخروي في كل ديانة.

ثانياً: التوصيات

1_تعميق الفهم المشترك بين الأديان:

يُوصى بتعميق الفهم المتبادل بين أتباع الديانات السماوية الثلاث (الإسلام، المسيحية، اليهودية) حول مفهوم "اليوم الآخر" عبر عقد ورش عمل وندوات ودورات تعليمية، وذلك لتعزيز التفاهم والحوار بين الأديان.

2_إبراز القيم المشتركة:

يُنصح بالتركيز على القيم المشتركة بين الأديان السماوية الثلاث بشأن البعث والحساب، مثل العدل والمساواة والمغفرة، لتشجيع التعايش السلمي وتعزيز قيم التسامح بين مختلف الثقافات.

3_دور التربية الدينية:

من المهم العمل على تعزيز التربية الدينية المتوازنة التي تبرز النقاط المشتركة بين الأديان وتساعد على فهم الاختلافات دون نزاع أو تعصب، مما يسهم في نشر ثقافة التسامح والسلام.

4_ استثمار العلوم المعرفية والتكنولوجية:

يُنصح باستخدام التطور التكنولوجي والوسائل الحديثة في نشر الوعي حول هذا الموضوع، مثل إنشاء منصات تعليمية رقمية توفر محتوى حول اليوم الآخر وفهمه من منظور الأديان السماوية.

5_ تشجيع البحث الأكاديمي:

يُوصى بتشجيع المزيد من الدراسات البحثية التي تتناول اليوم الآخر في الأديان السماوية بشكل أكاديمي عميق، مما يُساهم في توسيع المعرفة وتقديم رؤى جديدة تدعم الحوار بين الأديان.

الملخص:

بعد هذا العرض التحليلي المقارن لعقيدة اليوم الآخر في الديانات السماوية الثلاث، وبالتركيز على "البعث" كنموذج تطبيقي، تبيّن أن هذا الموضوع يُمثّل أحد القضايا المحورية في البناء العقدي والديني للإنسان المؤمن، وركيزة أساسية في فهمه للوجود والمصير.

لقد أظهرت الدراسة أن الإسلام يُقدّم تصورًا تفصيليًا ومنسجمًا للبعث، يتّسم بالوضوح والشمول، ويُربط مباشرة بالعدالة الإلهية، والحساب، والجزاء، مما يعكس رؤية متكاملة للحياة الآخرة. أما في المسيحية، فإن البعث يرتبط بقيامة المسيح ويأخذ بعدًا خلاصيًا، ويُفهم ضمن سياق الإيمان بالنعمة والفداء، مع تباين في التفاصيل بين الطوائف. بينما في اليهودية، فإن المفهوم يتّسم بالغموض النسبي وعدم الإجماع، ويتراوح بين التفسير الحرفي والرمزي، مما يعكس تطور العقيدة وتفاعلها مع السياقات التاريخية المختلفة.

وقد بيّنت المقارنة أن عقيدة البعث تُعبّر عن وحدة إيمانية في الجذور، واختلاف في التأويل والبناء العقدي، وهو ما يعكس طبيعة التنوّع داخل الإطار المشترك للديانات الإبراهيمية. كما أن الإيمان بالبعث، رغم تنوع صوره، يحمل في جوهره رسالة أمل وعدل وإنصاف، ويؤثّر بعمق في منظومة القيم والسلوك الإنساني.

وفي ضوء ما سبق، فإن دراسة اليوم الآخر والبعث لا تُسهم فقط في الفهم اللاهوتي المقارن، بل تفتح آفاقًا لفهم أعمق لتصورات الإنسان عن الموت والحياة والخلود، وتُعزّز الحوار بين الأديان حول القضايا الوجودية الكبرى التي تجمع الإنسانية رغم اختلاف العقائد.

Summary:

Following this analytical and comparative exploration of the doctrine of the afterlife in the three Abrahamic religions—Islam, Christianity, and Judaism—with a specific focus on *resurrection* as a representative model, it becomes evident that this topic constitutes one of the central pillars in the theological and doctrinal structure of religious belief. It serves as a foundational concept in shaping the believer's understanding of existence and ultimate destiny.

The study reveals that Islam presents a detailed and coherent conception of resurrection, characterized by clarity and comprehensiveness. It is directly linked to divine justice, accountability, and recompense, reflecting an integrated vision of the afterlife. In Christianity, resurrection is closely tied to the resurrection of Christ and is understood within a salvific framework, emphasizing grace and redemption. However, interpretations vary across different denominations. In Judaism, the concept is marked by relative ambiguity and lack of doctrinal consensus, oscillating between literal and symbolic interpretations—highlighting the developmental nature of the belief and its interaction with historical contexts.

The comparative analysis shows that, while the doctrine of resurrection reflects a shared foundation of faith, it also manifests theological and interpretative divergence, illustrating the diversity within the common Abrahamic tradition. Despite differences in detail and emphasis, belief in resurrection conveys a universal message of hope, justice, and moral accountability, and it plays a significant role in shaping ethical systems and human behavior.

In light of these findings, the study of the afterlife and resurrection contributes not only to comparative theological understanding but also opens avenues for a deeper reflection on human perceptions of death, life, and immortality. Moreover, it fosters interfaith dialogue on the fundamental existential questions that unite humanity across differing religious convictions.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس النصوص المقدسة

فهرس الأعلام المترجم لهم

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	﴿والذِينَ يُومِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (3) أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدىً مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَۖ (4)﴾.	4-3	21
	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾.	177	
آل عمران	﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾.	134	27
الأنعام	﴿**وَأَنذِرْ بِهِ ٱلذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَۖ**﴾.	51	38
	﴿ **وَهُوَ ٱلذي يَتَوَفّٰيكُم بِاليْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهٰارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمّىً ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴿٦١﴾ ﴾	61	29
الأعراف	﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.	57	58
	﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى﴾.	103	56
يونس	﴿إِنَّ ٱلذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِالْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالذِينَ هُمْ عَنَ اٰيٰتِنَا غَٰفِلُونَ (7) أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوٰيهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَۖ﴾	8-7	21
	﴿وَاللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دٰارِ اِلسَّلَمِ وَيَهْدِي مَنْ يَّشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍۖ ﴾	25	39
الإسراء	﴿وقالوا أئذا كنا عظامًا ورفاتًا أئنا لمبعوثون خلقًا جديدًا﴾.	49	60
	﴿قل كونوا حجارة أو حديدًا * أو خلقًا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة﴾.	50	
	﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمّاًۖ﴾	97	34
الكهف	﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**	10-9	57

	(9)إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10)﴾.		
الكهف	﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾.	21	57
	﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ۙ وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۚ﴾.	46	34
	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾.	102	
مريم	﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ۚ﴾.	61	40
	﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۚ﴾.	71	37
	﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ٨٥ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ٨٦﴾.	86-85	33
الأنبياء	﴿إِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ (47) ﴾.	47	34
	﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾.	47	36
المؤمنون	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (116) فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ (117)﴾.	116-117	24
النحل	﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.	32	39
	﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحا مِّن ذَكَرٍ اَوُ انثيٰ وَهُوَ مُومِن فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰة طَيِّبَة وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (97)﴾.	97	26
العنكبوت	﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ (3)﴾.	3	24
لقمان	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ﴾.	7	40
السجدة	﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾.	21	32
فاطر	﴿ٱلَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ۖ ﴾.	35	40
يس	﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾.	31	61
	﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾	65	36

يس	﴿وضرب لنا مثلًا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾.	79-78	60
	﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (81)**﴾.	81-80	58
الزمر	﴿ **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠**﴾.	30	28
	﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾.	65	59
غافر	﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ (45) ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ (46)﴾.	46	32
الشورى	﴿فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾.	7	41
	﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.	37	27
الدخان	﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ﴾.	48	40
	﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ﴾.	51	
الجاثية	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾.	24	61
ق	﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ﴾.	34	40
الذاريات	﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ (50)﴾.	50	25
النجم	﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ﴾.	15	40
القمر	﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۢ﴾.	55	
المجادلة	﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.	11	أ
المدثر	﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾.	26-28-27	41
	﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾.	47	38
القيامة	﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ (38) ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ (39) ﴾.	39-38	34
النبأ	﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا﴾.	22-21	41
النازعات	﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾.	36	42
الغاشية	﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم (26) ﴾.	26-25	34

الفجر	﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ (30) ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَة مَّرْضِيَّة (31) فَادْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَادْخُلِي جَنَّتِي (32)﴾.	30- 32-31	26
العلق	﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.	5-4	أ
البينة	﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۖ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِۖ (5)﴾.	5	25
القارعة	﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ (5) فَهُوَ فِي عِيشَة رَّاضِيَةۖ (6) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ (7) فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌۖ﴾.	7-6-5	36
الهمزة	﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِۖ (4) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾.	5-4	41

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي أو المخرج	الصفحة
"الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَاّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله"	عمر بن الخطاب	22
"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"	أبو هريرة	23
"لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ:.."	علي ﷺ	
"لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة"	أخرجه البخاري	26
"إن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ"	عائشة ﷺ	29
"إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً"		30
"إِذَا قُبِرَ الميِّتُ"	أبو هريرة	31
"إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ"		32
يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ		34
"مَنْ نُوقِشَ» الْحِسَابَ هَلَكَ"	عائشة ﷺ	35
"إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ"	أبو سعيد الخدري	37
"لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا"	أبو هريرة	38
"قال اللهُ: كذَبَني ابنُ آدَمَ ولَمَ يَكُنْ له ذلك"		58

"مَا بَيْنَ النفختين أربعون"	أبو هريرة	59

فهرس النصوص المقدسة

السفر	الآية	رقم الآية	الصفحة
دانيال	"وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ".	2:12	42
أيوب	"أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّي حَيٌّ، وَالآخِرَ عَلَى الأَرْضِ يَقُومُ".	25:19	43
بطرس	"وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ".	3:13	
يوحنا	"لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ".	28:5	43
كورمثوس	"هوذا سرّ أقوله لكم: لا نرقد كلنا، ولكننا كلنا نتغير، في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير. فإنه سيبوق، فيقام الأموات عديمي فساد، ونحن نتغير".	52- 51:15	
لوقا	"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ".	39- 43:23	44
رؤيا يوحنا	"وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ".	4:20	45
يوحنا	"لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ...".	22- 24:5	
أعمال الرسل	"وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المعيَّن من الله ديَّانًا للأحياء والأموات".	34- 40:10	
رؤيا يوحنا	"وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا	4:20	46

	مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ.".		
يوحنا	". لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ...".	22- 24:5	46
أعمال الرسل	"وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المعيَّن من الله ديَّانًا للأحياء والأموات".	34- 40:10	
متى	"ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ،..".	41:25	48
رؤيا يوحنا	"فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ".	10:14	
دانيال	"وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ".	2:12	49
إشعياء	"تَحْيَا أَمْوَاتُكَ، تَقُومُ الْجُثَثُ. اسْتَيْقِظُوا، تَرَنَّمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. لأَنَّ طَلَّكَ طَلُّ أَعْشَابٍ، وَالأَرْضُ تُسْقِطُ الأَخْيِلَةَ.".	19:26	50
عاموس	"المولودون مصيرهم على الموت، والموتى مصيرهم إلى البعث، والأحياء للحساب، ليعرف الإنسان ويعرّف غيره، وليفهموا أنّ عنالك إلها هو الخالق وهو البارئ ..... وهو الذي سوف يحاسب تبارك هو...".	2:9	
المشناه فصول الآباء	" تأمّل في ثلاثة أمور ولن تقع في إثم: اعلم من أين جئت؟ وإلى أين تصير؟ وأمام من سوف تسأل وتحاسب؟ من أين جئت؟ من نطفة نتنة، وإلى أين المصير؟ لموضع التّراب، حيث العفن والدّود، وأمام من سوف تسأل وتحاسب؟ أمام ملك ملوك الملوك القدّوس تبارك هو".	1:3	
الجامعة	"لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْت، لِلْوِلاَدَةِ وَقْتٌ وَلِلْمَوْتِ وَقْتٌ...".	1:3	52
متى	. "وأما من جهة قيامة الأموات أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل...أنا إله ابراهيم وإله اسحاق وإله يعقوب. ليس الله إله أموات بل إله أحياء"	:22 32-31	63
مرقس	"لأن من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ فإن ابن الانسان يستحي به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين".	38:8	

لوقا	"وحضر قوم من الصدوقيين الذين يقاومون أمر القيامة وسألوه...قائلين يا معلم كتب لنا موسى إن مات لأحد أخ وله امرأة ومات بغير ولد يأخذ أخوه المرأة ويُقيم نسلاً لأخيه...فكان سبعة إخوة. وأخذ الأول امرأة ومات بغير ولد...فأخذ الثاني المرأة ومات بغير ولد...ثم أخذها الثالث وهكذا السبعة. ولم يتركوا ولداً وماتوا...و آخر الكل ماتت المرأة أيضاً...ففي القيامة لمن منهم تكون زوجة. لأنها كانت زوجة للسبعة...فأجاب وقال لهم يسوع ابناء هذا الدهر يُزوِّجون ويُزوَّجون...ولكن الذين حسبوا اهلا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يُزوِّجون ولا يُزوَّجون...إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة...وأما أن الموتى يقومون فقد دل عليه موسى أيضاً في أمر العليقة كما يقول. الرب إله ابراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب...وليس هو إله اموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء".	:20 38-27	64
كورمثوس الأول	"هكذا أيضاً قيامة الأموات يُزرع في فساد، ويُقام في عدم فساد...يُزرع في هوان، ويُقام في مجد. يُزرع في ضُعف، ويُقام في قوة...يُزرع جسماً حيوانيًّا، ويُقام جسماً روحانياً. يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني".	:15 44-42	65
فيلبي	"الذي سيُغيِّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء"	21:3	66
تسالونيكي الأول	"لأن الرب نفسه بِهُتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا...ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف جميعاً معهم في السُّحب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب"	:4 17-16	67
إشعياء	"تحيا أمواتُك، تقوم الجُثث، استيقِظوا، ترنَّموا يا سكان التُّراب، لأن طَلَّك طَلُّ أعشابٍ، والأرضُ تُسقِط الأخْيِلَة".	19:26	70
إشعياء	"يبلعُ الموتَ إلى الأبد، ويمسحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّموع عن كل الوجوه، وينزِعُ عار شعبِه عن كل الأرض، لأن الرَّبَّ قد تكلَّم".	8:25	71
إشعياء	"هم أمواتٌ لا يَحْيَون، أخْيِلةٌ لا تقوم، لذلك عاقَبْتَ وأهلكْتَهُم وأبَدْتَ	14:26	

	كل ذِكرِهِم".		
دانيال	"وكَثِيرُون من الرَّاقِدِين فِي تُرَابِ الأرضِ يَستَيقِظُون، هؤُلاءِ إلى الحيَاة الأبَدِيَّة، وهؤُلاءِ إلى العَارِ لِلازدِرَاءِ الأبَدِيّ".	2:12	71
دانيال	"والفَاهِمُون يَضِيئُون كَضِيَاءِ الجَلَدِ، والذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إلى البِرّ كَالكَواكِبِ إلى أَبَدِ الدُّهُورِ".	3:12	72
تكوين	"فَقَالَ إِبرَاهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ: «اجلِسَا أنتُمَا هٰهُنَا مَعَ الحِمَار، وأَمَّا أنا والغُلاَمُ فَنَذهَبُ إِلَى هُنَاكَ ونَسجُدُ، ثُمَّ نَرجعُ إِلَيكُمَا»".	5:22	
تكوين	"وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، ولَم يُوجَد لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ".	24:5	73
تكوين	"بِعَرَقِ وَجهِكَ تَأكُلُ خُبزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرضِ التِي أُخِذتَ مِنهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ".	19:3	

فهرس الأعلام المترجم لهم

العالم المترجم له	الصفحة
ابن كمونة	69
سعديا الفيومي	70

قائمة المصادر والمراجع

1 - أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة ،دار الفكر، دمشق ـ سوريا، ط1 ـ 1979م، (1592/6).

2 ـ ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، ط3 ـ 1414هـ،(649/12).

3ـ الأزهري، تهذيب اللّغة، تحقيق مُحَمَّد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م 463/15.

4 ـ مازن بن محمّد عيسى، إشراف د صلاح إبراهيم عيسى، الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع رسالة ماجستير في العقيدة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السّودان ـ أم درمان، 2012م، (ص73).

5 ـ أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة، (70/1).

6 . مجد الدّين الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسوسي مؤسّسة الرّسالة، بيروت . لبنان، ط8 . 2005م، (ص342).

7 . أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، القاهرة . مصر، ط1، 2008م.

8 . جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي و مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، ط1، 2001م،

9 . أسماء بنت مُحَمَّد توفيق بن بركات مُلا حسين، آراء الصاوي في العقيدة والسلوك، إشراف: د محمود بن مُحَمَّد بن محمود مزروعة مكتبة النافذة، الجيزة – جمهورية مصر العربية، بدون طبعة، 2004م.

10 . يسر محمّد سعيد مبيّض، اليوم الآخر في الأديان السّماوية والدّيانات القديمة دار الثّقافة، الدّوحة . قطر، ط1، 1992م.

11 . مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين، شرح الأربعين النّووية دار الثّريا، الرّياض . المملكة العربية السّعودية، ط3، 1425هـ – 2004م.

12 . شمس الدّين السّفاريني، لوامع الأنوار البهيّة مؤسّسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط2، 1402هـ – 1982م، (2/158-159).

13 . مُحَمَّد بن خليل هرّاس، شرح العقيدة الواسطية، ضبط نصّه وخرّج أحاديثه ووضع الملحق علوي بن عبد القادر السّقاف، دار الهجرة، الخبر، ط3، 1415م.

14 . محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2001م.

15 . عماد الدّين ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق وتعليق محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.

16 . أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق وتخريج محمّد عبد الله النّمر . عثمان جمعة ضميرية . ، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرّياض . السّعودية، 1417هـ . 1997م.

17 . عبد الرّزاق البدر، شرح الدّروس المهمّة لعامّة الأمّة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرّياض . السّعودية، ط1، 1436هـ - 2015م، (ص84 . 85).

18 . صالح بن عبد العزيز آل الشّيخ، شرح الأربعين النّووية، تحقيق عادل بن محمّد مرسيّ رفاعي، دار العاصمة، الرّياض . السّعودية، ط1، 1431هـ - 2010م.، (ص237).

19 . الحسين بن محمود بن الحسن المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة لجنة مختصّة من المحقّقين بإشراف: نور الدّين طالب. دار النّوادر، الكويت، ط1، 1433هـ - 2012م 210/1، (رقم 83).

20 . شمس الدين السّفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط2، 1402 هـ - 1982 م، (159/2).

21 . ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبر الرّحمن بن محمّد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة المنوّرة – السّعودية، دون رقم طبعة 1425هـ – 2004م ، (357/7).

22 . ابن قيم الجوزية، الصّواعق المرسلة على الجهمية والمعطّلة، تحقيق حسين بن عكاشة بن رمضان وتخريج حسين بن حسن باقر –كريم محمّد عيد وبمراجعة محمّد أجمل الإصلاحي – سعود بن عبد العزبز العريفي ، دار عطاءات العلم . الرّياض، دار ابن حزم . بيروت، ط1 لدار ابن حزم، 1442هـ – 2020م، (715/2).

23 . عبد العزيز بن باز، مجموع الفتاوى والمقالات، جمع وإشراف محمّد بن سعد الشّويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السّعودية، دون طبعة، ودون تاريخ النّشر،(174/3-175).

24 . انظر أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم، (95/1).

25 . أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين ، دار المعرفة . بيروت، بدون رقم طبعة، 1402هـ _ 1982م، (315/4 . 316).

26 . عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرّحمن، مؤسّسة الرّسالة ص (448).

27 . حياة بنت يوسف منصور الصّبياني، بواعث الطّمأنينة في نفوس المؤمنين لما بعد الموت من القرآن والسّنّة دراسة عقدية، مجلّة الدّراسات العربية، العدد 1، 2023م، (491/48).

28 . مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964م، (207/12).

29. عمر سليمان الأشقر، القيامة الصّغرى، دار النّفائس، الأردن – مكتبة الفلاح، الكويت، ط4، 1411هـ – 1991م، ص (16).

30 . مُحَمَّد عبد العزيز أحمد العلي، أحوال المحتضر، لجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد 124، 1424م، ص (93).

31. أبو عبد الله القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق ودراسة د. الصادق بن مُحَمَّد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرّياض – السّعودية، ط1، 1425هـ – 2004م، ص (187).

32 . عبد الله بن عمر السّحيباني، أحكام المقابر في الشّريعة الإسلامية، دار ابن الجوزي، الرّياض – السّعودية، ط1، 1426هـ – 2005م، ص (16)

33 . زين الدين المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التّجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ – 1946م، 501/2، رقم: 2387.

34 . أحمد محمود الشوابكة، الصّحيح المأثور في عالم البرزخ والقبور، تقديم ومراجعة شعيب الأرنؤوط و محمود السرطاوي و مُحَمَّد الملكاوي سمير استيتية، دار الألوكة، السّعودية، ط1، 1436هـ – 2015م، ص (237).

35 . حسن محمّد أيّوب، تبسيط العقائد الإسلامية ، دار النّدوة الجديدة، بيروت _ لبنان، ط5، 1403هـ _ 1983م، ص (209).

36 . صالح بن عبد العزيز بن محمّد آل الشّيخ، شرح العقيدة الطّحاوية، دار المودة، مصر – المنصورة، ط1، 1431هـ – 2011م، 717/2..

37 . ابن القيّم، الرّوح، تحقيق محمّد أجمل أيّوب الإصلاحي وتخريج كمال بن محمّد قالمي بمراجعة سعود بن عبد العزيز العريفي – يع بن محمّد الجديع، دار عطاءات العلم بالرّياض، دار ابن حزم ببيروت، ط3، 1440هـ – 2019م، 216/1.

38 . محمّد بن إبراهيم التّويجري، اليوم الآخر صفة الجنّة والنّار، دار أصداء المجتمع، بريدة – السّعودية، ط5، 1433هـ – 2012م،

39 . الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التّراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسوسي ص 375). وابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، 66/2.

40 . شمس الدّين السّفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية مؤسّسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط2، 1402هـ – 1972م، 158/2.

41 . ابن فارس، مجمل اللّغة، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1406هـ – 1986م، ص (233).

42 . محمّد بن عودة السّعودي، رسالة في أسس العقيدة، وزارة الشّؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد . السّعودية، ط1، 1425هـ – 2004م، .

43 . محمّد كبير أحمد شودري، عقيدة الإيمان في حقيقة الميزان: دراسة عقدية تأصيلية، مجلّة كلّية الدّراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، كلّية الشّريعة وأصول الدّين، جامعة الملك خالد – أبها – السّعودية، العدد الثالث، 1440هـ – 2018م، 53/4.

44. علي الجرجاني، التّعريفات، ضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ – 1983م، ص167.

45 . أبو نصر الفارابي، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ – 1987م، 2094/5.

46 . ابن القيم، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، تحقيق زائد بن أحمد النّشيري، مراجعة يحي بن عبد الله الثّمالي و علي بن محمّد العمران، دار عطاءات العلم – الرّياض، دار ابن حزم – بيروت، ط4ن 1440هـ – 2019م، 191/1.

47. عبد الرّحمن بن وف القحطاني، الجنّة والنّار من الكتاب والسّنّة المطهّرة، تحقيق سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرّياض، ط3، غير متوفرة تاريخ النشر،

48 . عمر بن سليمان الأشقر، الجنّة والنّار، دار النّفائس، الأردن، ط7، 1418هـ – 1998م، ص (11مم).

49 . ليلى العقيل، أوصاف الجنّة والنّار في القرآن الكريم، مجلّة كلّية الشّريعة والقانون بتفهنا الأشرافن دقهلية،الإصدار الأول، العدد 24، 2022م.

50 . أنمار أحمد محمّد، علم الأديان المقارن دراسة في الأديان السّماوية، دار الرّسالة، العراق – سامراء، ط1، 1443هـ – 2022م.

60 . فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، دار الأفق العربية، مصر – القاهرة، ط1، 2004م.

70 . نخبة من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدّس، تحرير بطرس عبد الملك وجون ألكسندر طمسن وإبراهيم مطر، دار الثّقافة، مصر – القاهرة، ط10، بدون تاريخ.

71 . طارق خليل السّعدي، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السّماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية: الهندوسية والجينية والبوذية، دار العلوم العربية، بيروت – لبنان، ط1، 1425هـ – 2005م.

72 . طارق خليل السّعدي، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السّماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية: الهندوسية والجينية والبوذية، دار العلوم العربية، بيروت – لبنان، ط1، 1425هـ – 2005م.

73 . عبد الوهّاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصّهيونية، دار الشّروق، القاهرة، ط1، 1999م.

74 . كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، القاهرة – مصر، ط1، 1401هـ – 1981م.

75 . ا مصطفى عبد المعبود سيد منصور، الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية، كلية الآداب – القاهرة، ط1، 1426هـ – 2005م، لم أقف على ترجمته.

76 . محمّد الأمين الشّنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415هـ/1995م)، 209/3.

77 . مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ)، 309/26 .

78 . المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحقّقين بإشراف: نور الدّين طالب (دار النّوادر، الكويت، ط1، 1433هـ _ 2012م) 103/1، رقم 18.

79 . القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق وتعليق وتقديم: محيي الدين ديب ميستو – أحمد مُحَمَّد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال (دار ابن كثير، دمشق – بيروت، دار الكلم الطّيب، دمشق – بيروت، ط1، 1417هـ – 1996م)) 306/7، 6841.(

80 . بدر الدّين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تصحيح وتعليق شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها مُحَمَّد منير عبده أغا الدمشقي (دار إحياء التّراث العربي، ودار الفكر، بيروت، ط1، دون تاريخ نشر) 145/19، برقم: 3184.

81 . ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , مُحَمَّد عبد الكبير البكري، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، دون طبعة، 1990م)

82 . ابن حزم، مراتب الإجماع، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1435هـ – 2014م)

83 . أبو الحسن الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق عبد الله شاكر مُحَمَّد الجنيدي، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ – 1992م)

84 . عبد الرّحمن بن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق14، 1430هـ – 2009م.

85 . التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، جونيه 1999م، في القسم الثاني من الجزء الأول "الاعتراف بالإيمان المسيحي"، المقال الثاني عشر: أولاً الدينونة الخاصة (رقم 1021-1022) وخامسا الدينونة العامة (رقم 1038-1041).

86 . عادل درويش، الكنيسة أسرارها وطقوسها، دار بلال بن رباح، دار ابن حزم، مصر – القاهرة، ط1، 1433هـ – 2012م.

87 . الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، للقس إبراهيم عبد السيد، نشر: بطريركية الأقباط الأرثوذكس كنيسة مار جرجس بالمعادي.

88 . البابا شنودة الثالث، نشر: الكلية الإكليريكية العباسية، مطبعة: الأنبا رويس الأوفست العباسية، ط1، 1998م، القاهرة، ص)

89 . إيزينوس، ضد الهرطقات، ، ترجمة الدكتور نصحي عبد الشهيد، نشر مؤسسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، القاهرة، مصر، ط 2019م، ج1،

90 . القديس أوغسطينس، مدينة الله، نقله إلى العربية الخور أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، لبنان، م3، ط2.

90 . سعد بن منصور بن كمونة اليهودي ، تنقيح الأبحاث للملل الثلاث: اليهودية المسيحية الإسلام، ، تحقيق الدكتور عبد العظيم المطعنى، توزيع دار الأنصار، مصر، ط2، ص (41-42).

100 . سعديا الفيومي الأمانات والاعتقادات، ، طبعة لندن، 1882م، ص (229).

101 . للخوري بولس الفغالي، القِصَص الدِّيني، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: اليوم الآخر بين الإسلام و المسيحية واليهودية	
المبحث الأول: اليوم الآخر في الإسلام	17
المطلب الأول: تعريف اليوم الآخر في الإسلام	17
المطلب الثاني: الإيمان باليوم الآخر: حكمه وأدلته	20
المطلب الثالث: أثر الإيمان باليوم الآخر على الإنسان	25
المطلب الرابع: مراحل اليوم الآخر	28
المبحث الثاني: اليوم الآخر في المسيحية	42
المطلب الأول: تعريف اليوم الآخر في المسيحية	42
المطلب الثاني: أدلة الإيمان باليوم الآخر من الكتاب المقدس	43

المطلب الثالث: أهم المسائل المرتبطة باليوم الآخر في المسيحية	44
المبحث الثالث: اليوم الآخر في اليهودية	48
المطلب الأول: تعريف اليوم في اليهودية	49
المطلب الثاني: إشارات اليوم الآخر في التوراة	49
المطلب الثالث: أهم المسائل المرتبطة باليوم الآخر في اليهودية	51
الفصل الثاني: البعث في الإسلام والمسيحية واليهودية	
المبحث الأول: البعث في الإسلام	56
المطلب الأول: تعريف البعث وأبرز تسمياته في القرآن الكريم	56
المطلب الثاني: أدلة البعث من القرآن والسنة والاجماع	57
المطلب الثالث: الردود على منكري البعث في الفكر الإسلامي	60
المبحث الثاني: البعث في المسيحية	62
المطلب الأول: تعريف البعث في المسيحية	62
المطلب الثاني: أدلة البعث من الكتاب المقدس (العهد الجديد)	63
المطلب الثالث: تصورات الكنائس المختلفة لمفهوم البعث	64
المبحث الثالث: البعث في اليهودية	68
المطلب الأول: تعريف البعث في اليهودية	68
المطلب الثاني: أدلة البعث من النصوص اليهودية	69
المطلب الثالث: أدلة البعث في النصوص اليهودية	71
الفصل الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الإسلام والمسيحية واليهودية في البعث	
المبحث الأول: قضية البعث	77
المطلب الأول: أوجه الاتفاق	77
المطلب الثاني: أوجه الاختلاف	78
المبحث الثاني: قضية الموت	80
المطلب الأول: أوجه الاتفاق	81
المطلب الثاني: أوجه الاختلاف	82
المبحث الثالث: قضية الجنة والنار	84
المطلب الأول: أوجه الاتفاق	84

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف	86
خاتمة	90
قائمة المصادر والمراجع	104
فهرس المحتويات	111